النوادر في اللغة

المؤلف: أبو زيد الأنصاري

تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

كتاب في اللغة يعد من أهم كتب اللغة والأدب ففيه كل ما انفرد به أبو زيد من غريب اللغة فيعد الخطوة الأولى على طريق المعاجم اللغوية ، وكذلك جمع أبياتا وأرجازا لشعراء مشاهير لا نجدها في دواوينهم ، فحفظ جزءا هاما من اللغة العربية في عصورها القديمة

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العصمة والتوفيق

(قال تمام بن عبد السلام بن محمد بن أحمد اللخمي اللغوي رحمه الله: قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسام بفسطاط مصر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، قال أخبرني التوزي وأبو حاتم السجستاني عن أبي زيد، قال الأخفش: وأخبرني أبو سعيد الحسن بن الحسين البصري المعروف بالسكري، عن الرياشي وأبي حاتم، عن أبي زيد، قال أبو سعيد):

هذا كتاب أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت، مما سمعه من المفضل بن محمد الضبي، ومن العرب.

(ص: ١٤٢)

قال أبو حاتم: قال لي أبو زيد: وما كان فيه من شعر القصيد، فهو سماعي من المفضل بن محمد الضبي الكوفي، وما كان من اللغات وأبواب الرجز، فذلك سماعي من العرب.

(قال: وأخبرني أبو العباس عن التوزي: أن أبا زيد قال: ما كان فيه من رجز فهو سماعي من

المفضل، وما كان فيه من قصيد أو لغات، فهو سماعي من العرب. قال أبو سعيد):

وكان العباس بن الفرغ الرياشي يحفظ الشعر الذي في هذا الكتاب كما يحفظ السورة من القرآن. وقال لي: حفظته في زمن أبي زيد، وحفظت كتاب الهمز لأبي زيد، وقرأته عليه حفظاً، وكنت أعد حروفه.

(ص: ١٤٣)

باب شعر

أخبرني الرياشي قال: أخبرنا أبو زيد قال: أنشدني المفضل لضمرة ابن ضمرة النهشلي، وهو جاهلي:
بكرت تلومك بعد وهنٍ في الندى ... بسل عليك ملامتي وعتابي
(ص: ١٤٤)

أصراها وبني عمي ساغب ... وكفاك من ابنة علي وعاب
(قال أبو الحسن وزاد الأصمعي):

أرأيت إن صرخت بليلٍ هامتي ... وخرجت منها عارياً أثوابي
(رجعت الرواية إلى أبي زيد):

هل تخمشن إبلي علي وجوها ... أم تعصبن رءوسها بسلاب
قوله بكرت: أي عجلت، ولم يرد بكور الغدو، ومنه باكورة الرطب والفاكهة، للشيء المتعجل منه.
وتقول: أنا أبكر العشيّة فأتيك: أي أعجل ذلك وأسرعه. ولم يرد الغدو، ألا ترى قوله بعد وهنٍ: أي بعد
نومة. والندى: السخاء والاعطاء، فلامته في ذلك، وأمرته بالامسك. بسل عليك: [حرام عليك] ،
وكذلك قول زهير:

بلاد بها نادمتهم وألفتهم ... فإن يقويا منهم فإنهما بسل
(ص: ١٤٥)

قال أبو حاتم: هي بسل وهما بسل وهن بسل، الواحد والاثان والثلاثة، والذكر والأنثى فيه سواء، كما
يقال: رجل عدل، وامرأة عدل، ورجلان عدل، وامرأتان عدل، وقوم عدل. وساغب: جانع، يقول: فلا
أصر نوقي وابن عمي جانع حتى أرويه. والسغب: الجوع. والابنة: الخزي والحياء يقال: خزيت من
الشيء أي استحيت منه. وقلت لأعرابية بالعيون بنت مئة سنة: مالك لا تأتين أهل الرفقة؟ فقالت: اني
أخوى أن أمشي في الرفاق: أي أستحي. ويقال: أتأبت من الشيء: استحيت منه. مثل اتعدت /
واتقيت. والأصل: من وقيت ووعدت. ويقال: أوأبت الرجل أي أحشمته، فاتأب: أي فاحتشم، يدغمون
الواو في التاء بعدما يقلبون الواء تاءً. كذلك اتعدنا: هو من الوعد. وقالوا: التخمة والتكلان والتولج،
وأصل هؤلاء التاءات الواو، فقلبوا لغير ادغام لأن اتعد كرهوا فيه أن يقولوا ايتعد، فتقلب ياءً، أو
ياتعد، فتقلب ألفاً. ويوتعد، فتقلب واوًا، فكرهوا في هذا التقلب، فجاءوا بالتاء، وهو حرف جلد لا
ينقلب. والاسم التوبة على وزن التخمة. ويقال: إن الطعام توبة. يقول: يستحي الإنسان إذا دعي إليه
فجاءه.

(ص: ١٤٦)

والعاب والعيب: لغتان، كما يقال: القار والقيبر. والقاد والقيد، والذام والذيم. ويقال هو مني قاد رمح،
وقيد رمح. وقال بعض العرب: إن الرجز لعاب أي لعيب. والرجز: ارتعاد مؤخر البعير عند النهوض،
يقال: ناقة رجزاء وبعير. أرجز، وذلك عيب. قال أبو النجم يصف امرأة:
تجد القيام كأنما هو نجدة ... حتى تقوم تكلف الرجزاء
أي تنهض من ثقل عجيزتها في شدة. والنجدة: الشدة: والبسل: الحلال. وهذا الحرف من الأضداد، قال
عبد الله بن همام:

زيادتنا نعمان لا تحرمنا ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

(ص: ١٤٧)

أثبت ما زدم وتلقى زيادتي ... دمي إن أسيغت هذه لكم بسل
(قال أبو الحسن: ويروى: أجزت وأحلت).

أي حلال. ويروى لا تمحونها. تنصب زيادتنا، وإن شغلت الفعل بالهاء، لأنه نهي، كقولك زيادًا لا
تضربه. تق الله: يريد اتق الله، فحذف إحدى التاءين مع الألف استخفافًا، ولا يصنع هذا بكل ما أشبهه،
وقد جاء أيضًا أنشدناه أبو زيد هكذا:
تقوه أيها الفتيان إني ... رأيت الله قد غلب الجدودا
(ويروى: الجنودا).

ولو قال: تحرمنا ات فجعل نصف البيت في التقطيع التاء الأولى ثم استأنف من تق الله جاز، وقد
يحذف قوم التاء الأولى من يتقي فقالوا يتقي، وأنشد ":

(ص: ١٤٨)

يتقي به نفيان كل عشية ... والماء فوق سراته يتصبب

سلاب: عصائب سود يقال، امرأة مسلبة: إذا لبست السواد.

قال أبو زيد: قال حيي بن وائل، وأدرك قطري بن الفجاءة الخارجي، أحد بني مازن:

أما أقاتل عن ديني على فرس ... ولا كذا رجلًا إلا بأصحاب

لقد لقيت إذا شرًا وأدركني ... ما كنت أزعم في خصمي من العاب

يريد العيب.

(قال أبو الحسن: روى غير أبي زيد أن حيي بن وائل خرج راجلاً يقاتل السلطان ف قيل له: أخرج

راجلاً تقاتل؟ فقال:

(ص: ١٤٩)

«أما أقاتلهم إلا على فرس»

أبو حاتم قوله «أما» مخفف الميم مفتوح الألف، وقوله رجلاً: معناه راجلاً، كما تقول العرب: جاءنا فلان حافياً، ورجلاً أي راجلاً، كأنه قال: أما أقاتل فارساً ولا كما أنا راجلاً إلا ومعني أصحاب فلقد لقيت إذا شراً، أي أنني أقاتل وحدي. ويقال: راجل ورجال. قال الله تعالى «فإن خفتم فرجالاً أو ركبناً» أي فرجالة وكذلك «يأتوك رجلاً وعلى كل ضامر» أي رجالة ويقال: راجل ورجلة ورجل ورجال ورجالي خفيفة الجيم ورجلة بكسر الراء. والعباب يريد العيب. ويقال بوع وباع وصوع وصاع.

وقال مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب، وهو جاهلي:

فإن نرزأهم فلقد تركنا ... كفاءهم لدى الدبر المضاع

(ص: ١٥٠)

فلم تخطيء سراة بني حليس ... وشداداً تركنا للضباع

قصرت له القبيلة إذ تجهنا ... وما ضاقت بشدته ذراعي

(قال أبو الحسن: وزادني أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذه الأبيات):

ولم أر هالكاً من أهل نجد ... كزرعة يوم قام به النواعي

أجل جلالته، وأعز فقداً ... على المولى، وأكرم في المساعي

وأقول للتي نبذت بينها ... وقد رأت السوابق لا تراعي

(رجعت الرواية إلى أبي زيد)

وكان دريةً لما التقينا ... لنصل السيف مجتمع الصداع

وقد ترك الفوارس يوم حسي ... غلاماً غير مناع المتاع

(أبو زيد: ويروى «وقد أردى»):

ولا فرح بخير إن أتاه ... ولا جزع من الحدثن لراع

(ص: ١٥١)

ولا وقافةٍ والخيل تردي ... ولا خال كأتوب اليراع

قوله: «فإن نرزأهم» يقول: إن قتلوا فقد تركنا كفاءهم، أي أمثالهم، لدى دبر جيشهم إذا انهزموا فهم

يحمونهم حتى يبلغوا مأمئهم، يقول: فإن مات هؤلاء وقتلوا، فثم أمثالهم، ومنه الكفاء، وقوم أكفاء أي

بعضهم مثل بعض، قال ابن مقبل:

يا عين فابكي حنيفاً رأس حيهم ... الكاسرين القناني عورة الدبر

يقول: إذا انهزموا وضاع الدبر طاعنوا دونهم حتى ينجوهم.

تركنا للضباع: أي تركناه مقتولاً تأكل الضباع لحمه. الأصمعي يقول: تجهنا، وأبو زيد يقول: تجهنا.

يقال: تجه يتجه تجهاً على وزن

(ص: ١٥٢)

فزع يفزع فزَعًا إذا واجهه. وداري تجاه داره. وقصرت: حبست. ولم أضق بشدته ذرعًا. والقبيلة: اسم

فرسه التي قتل عليها شدادًا. الدرية حلقة يتعلم عليها الطعن. ومجتمع الصداع: الرأس. وأنشد أبو

حاتم للجهبينة صاحبة المرثية:

أجعلت أسعد للرماح دريئةً ... هبنتك أمك أي جردٍ ترقع

الجرد: الخلق من الثياب، ضربته مثلاً. ويوم حسي: يوم التقوا بذلك الموضع. مناع المتاع: الذي لا

يمنع معروفه وما عونه، هو سخي.

(ص: ١٥٣)

اللاعي: الضجر، ويقال: رجل نسابه وغيابة يدخلون الهاء للمبالغة، فلذلك قال: ولا وقافةٍ، وقد يقال:

وقاف، ونساب، وغياب. واللاعي: الذي يجوع قبل أصحابه، لاج يلاع لوعًا. واليراع: القصب، أراد

ليس بخالي الجوف طياشٍ لا فؤاد له.

(أبو زيد) وقال رجل من بكر بن وائل جاهلي:

فلا تشلل يد فتكت ببحرٍ ... فإنك لن تذل ولن تلاما

وجدنا آل مرة حين خفنا ... جريرتنا هم الأنف الكراما

ويسرج جارهم من حيث أمسى ... كأن عليه مؤتلفاً حراما

(قال أبو الحسن: ويروى:

فلا تشلل يد فتكت بعمرٍ ... فإنك لن تذل ولن تضاماً)

(قال أبو حاتم):

جزم تشلل على الدعاء أي لا أشلها الله، يقال شلت يده، ولا

(ص: ١٥٤)

يقال شلت يده، ولكن أشلت. ويقال: فتكت به أفتك فتكًا وفتكًا: إذا وثبت به من غير أن يعلم فقتلته أو

قطعت منه شيئاً. وقوله: «هم الأنف»: جعل هم صلةً للكلام وفي القرآن: «تجدوه عند الله هو خيرًا

وأعظم أجرًا». ومن فصحاء العرب من يرفع الأنف الكرام: يجعل هم مبتدأ، وهذا خبر المبتدأ.

والجريرة: ما جروا على أنفسهم من الذنوب وقولهم: من جراء ذاك: يريدون من جريرة ذاك. قال الحارث بن حلزة اليشكري:

أم علينا جرا حنيفة أم ما ... جمعت من محاربٍ غبراء

أضاف جرا إلى حنيفة، وهي: الجريرة والجناية. وجمع جريرة: جرائم. وجمع جناية جنايا، قال ابن حلزة:

أم جنايا بني عتيقٍ فمن يغ ... در فإننا من غدرهم براء؟
(ص: ١٥٥)

والأنف: الذين يأنفون من احتمال الضيم. مؤتفًا حرامًا: يريد شهرًا حرامًا، ولا يهاج فيه أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام، وكانوا لا يهيجون أحدًا في الشهر الحرام. قال أبو حاتم: وفي كتابي «مؤتفًا» بكسر النون، فإن لم يكن غلطًا فإنه أراد: كأن عليه وهو مؤتف «مستأنف» شهرًا حرامًا، فنصب مؤتفًا على الحال. ويسرح جارهم: يرسل ماشيته في المرعى.

وقال عبدة بن الطبيب: أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم:

يخفي التراب بأظلافٍ ثمانية ... في أربع مسهن الأرض تحليل
(ص: ١٥٦)

مردفاتٍ على آثارها زمعًا ... كأنها بالعجايات الثاليل

إن التي وضعت بيتًا مهاجرةً ... بكوفة الخلد قد غالت بها غول
ولى وصرعن من حيث التبسن به ... مجرحات يأجراح ومقتول
كأنه بعد ما جد النجاء به ... سيف جلى متنه الأصناع مصقول
(أبو حاتم) يخفي: يظهر ويستخرج، قال امرؤ القيس:

خفاهن من أنفاقهن كأنما ... خفاهن ودق من عشي مجلب

ويسمى النباش بالحجاز: المختفي، لأنه يخرج الموتى من قبورهم، فينزع ثيابهم. وقوله في أربع: أي أربع قوائم. يقول إذا عدا فلا تمس قوائمه الأرض إلا بقدر تحلة اليمين. وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى. وقوله زمعًا فالزمعة: زائدة معلقة خلف الظلف. قال الأخطل:

بنو كليبٍ زمع الكلاب

(ص: ١٥٧)

والعجايات: عصب الأوظفة والأرساغ. قال الرياشي: قال الأصمعي في قوله «بكوفة الخلد»: هي

بكوفة الجند. وزعم أن الأول تصحيف. وقوله: قد غالت أراد. غالتها غول. وقوله «ولى وصرعن».

يريد ولى الثور وصرعت الكلاب الصواند، طعنهن بقرنيه. وروى أبو حاتم: «مخرجات» وقال: التخريج: لونان: بياض وسواد، وغير ذلك من الألوان. و «أجراح»: جمع جرح على أجراح. و «النجاء»: الذهاب، وواحد الأصناع صنع، وهو الحاذق الكف بالصنعة. ورجل صنع، ورجال صنع الأيدي، وامرأة صناع: رقيقة الكفين. القوائم الأربع مردفات.

(قال أبو الحسن: جمع صنع أصناع كقولك جبل وأجبال، وجمل وأجمال، فإذا قلت: امرأة صناع فالجمع صنع كقولك فراش وفرش، ومهاد ومهد، ومن جمع المذكر على صنع فإنما بنى الواحد على صنوع كما قال طرفة:

ثم ازدادوا أنهم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر
(ص: ١٥٨)

فغفر وفخر جمع غفور وفخور، وقوله «مجرحات بأجراح ومقتول» ارتفع لأن التقدير فيها أن يقول منها مجرحات ومنها مقتول. وعلى هذا قراءة من قرأ «في فنتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة» وأنشدوا بيت النجاشي على هذا:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمت فيها يد الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءة ... وأما التي شلت فأزد عمان
وهذا كثير. قال أبو زيد).

وقال سحيم بن وثيل اليربوعي، وأدرك الإسلام:
(قال أبو الحسن: وكان مخضماً يعني سحيمًا).

(ص: ١٥٩)

كانت عبید شهود الحي فاعتزلوا ... وحميري فلم يعجز ولم يلم
ظلت نساؤهم والقوم أنجية ... يعدى عليها كما يعدى على النعم

(قال أبو الحسن: يقال ماء خضرم: إذا تنهى في الكثرة واتسع، فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مخضراً، كأنه استوفى الأمرين، ويقال أذن مخضرة إذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام)

عبید وحميري: قبيلتان من بني يربوع. وقوله «لم تلم»: لم تأت أمراً تلام عليه. أو تستوجب الملامة عليه. وواحد الأنجية نجى. كما ترى وهم جماعة يتناجون، كما قال (تعالى). «خلصوا نجياً» و «الأنجية»: جماعة النجى، كأنهم الجماعات. قال الراجز:

إني إذا ما القوم كانوا أنجيه

(ص: ١٦٠)

ومنه النجوى: أي الجماعة يتناجون، قال عز وجل: «وإذا هم نجوى» والنجوى أيضًا: المناجاة. قال: «وأسروا النجوى» وقال «فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» وأما قوله تعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثة» فيمكن أن يعني الجماعة، ويمكن المناجاة يحتمل المعنيين. أبو حاتم: كما يعدى على الغم (ص: ١٦١)

باب رجز

وقال آخر:

ملسًا بذود الحمسي ملسا ... من غدوة حتى كأن الشمسا

بالأفق الغربي تطلّى ورسا

(قال أبو زيد):

(ص: ١٦٢)

الملس: السير الشديد، قال أبو حاتم: وأقول أنا لا عن أبي زيد: الملس: السير السريع السهل. وقوله «تطلّى ورسًا» أي قد اصفرت للغروب. قال الرياشي: ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم «فجاء يتملس» ولم يعرف الرياشي هذين البيتين، وجاء بهما في موضع آخر:

نومت عنهن غلامًا غسا ... أضعف شيء منة ونفسا

(قال أبو الحسن: منذ ومذ: لابتداء الغاية في الزمان. ومن لابتداء الغاية في سائر الأشياء والزمان

وإن انفرد بمنذ ومذ، فالأصل فيه أن تدخل عليه من، فأتى به هذا الراجل على الأصل قال أبو زيد).

وقال آخر:

ما زال ذا هزيزها مذ أمس ... صافحةً خدودها للشمس

(وروى «هزيزها» وقال أبو الحسن: «الهزيز، والهزة، والهز»: السير الشديد باهتزاز، ومن لغة هذا

الراجز أن يبني أمس على الكسر،

(ص: ١٦٣)

فلذلك قال «مذ أمس» قال أبو زيد):

ويقال: أجدمت بالفرس إحداما: إذا زجرته ليسير، بالبدال غير معجمة. قال الراجز:

إن لنا ربانطاً كراماً ... لا صافناً تشكو ولا انحطاماً

ولا شظاً عظمٍ ولا انفصاماً ... من كل مهرٍ يعرف الإجداماً

(يقال: «أجدمت بالفرس إجداماً: إذا زجرته ليسير، بالدال غير معجمة. وقال أبو العباس المبرد:

أجدمت بالدال معجمة. قال أبو الحسن: «وأجدمت به»: حثثته على السرعة قال أبو حاتم).

يعرف الإجداماً: أي قد تعلم، وهو مؤدب. و «الشظا» ها هنا: مصدر، أي ولا يخاف أن يشظى عظمه.

والصافن «عرق في اليد إذا أخذه أشال يده» و «الشظا» يكون في الأوظفة.

قال الراجز:

ويهاً فداءً لك يا فضاله ... أجره الرمح ولا تهاله

(ص: ١٦٤)

قال أبو حاتم: «ولا تهاله»: فتح اللام، أراد النون الخفيفة فحذفها ومثله:

من أي يومي من الموت أفر ... أيوم لم يقدر أم يوم قدر

ففتح راء يقدر، يريد النون الخفيفة، فحذفها وبقي ما قبلها مفتوحاً. أنشدناه أبو عبيدة والأصمعي فإن

قيل: أتدخل النون ها هنا؟

فقد قال الراجز:

يحسبه الجاهل ما لم يعلمن

(ص: ١٦٥)

بالنون الخفيفة، وهي تدخل في كل مجزوم (وقال أبو حاتم) أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة:

اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس

وقال: أراد النون الخفيفة. و «ويهاً»: كلمة إغراء. «أجره» كسر الراء لالتقاء الساكنين، ولو فتح

كان أجود.

(ص: ١٦٦)

قال الراجز:

ما كان الا طلق الاهماد ... وكرنا بالأعرب الجياد

حتى تحاجزن عن الذواد ... تحاجز الري ولم تكادي

(رواها أبو حاتم «بالأعرب». قال أبو الحسن: وهو الصواب، والأول غلط، قال أبو حاتم).

«المهمد»: المعتمد في العدو وغيره. قال أبو زيد: كسر آخر «ولم تكاد» لما سكن ما قبله. وحكى أبو الفضل عن أبي عمرو بن العلاء، قال: ذكر الإبل فوصفها، ثم قال: ولم تكادي أيتها الإبل. ذكره الأصمعي عنه. قال أبو حاتم: خاطبها (قال أبو زيد): ومثله:

هل هن إلا أربع بواقٍ ... حتى تعرين ولا تساقِي
كأنه قال: ولا تساقِي أيتها الناقة. يخاطب ناقته.

(ص: ١٦٧)

وقال آخر:

أفلح ما كانت له قوصره ... يأكل منها كل يومٍ مره
وقال آخر:

والله لولا وجع في العرقوب ... لكنت أبقى عسلًا من الذيب

يريد: العسلان. وهو اضطراب الذيب في عدوه. واضطراب الرمح وغيره. يقال: عسل يعسل عسلانًا،
وقال شاعر:

لئن بهز الكف يعسل منته ... فيه كما عسل الطريق الثعلب
(قال أبو الحسن: ويروى لذ بهز الكف).

(ص: ١٦٨)

وقال آخر:

دلواي خلفان وساقياهما

يقول: إحداهما مصعدة، والأخرى منحدره، أو إحداهما جديد، والأخرى خلق. ويقال: له غلامان خلفان:
إذا اختلفا، فكان أحدهما طويلًا، والآخر قصيرًا، أو كان أحدهما / أسود، والآخر أبيض. وكل شيئين
اختلفا فهما خلفان.

قال: أنشدني المفضل لرجلٍ من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة:

إن لسعدى عندنا ديوانا ... يخزي فلانًا وابنه فلانا

كانت عجوزًا عمرت زمانا ... وهي ترى سيئها إحسانا

أعرف منها الأنف والعينانا ... ومنخران أشبها ظبياننا

«ظبيان» اسم رجل، أراد: منخري ظبيان، فحذف. كما قال (تعالى): (واسأل القرية) يريد أهل القرية.

والديوان مكسور

(ص: ١٦٩)

ولذلك قيل: دواوين مثل قيراطٍ ودينارٍ. ولو كان ديوان لقالوا: دياوين، ولأدغموا الواحد، فقالوا: ديان، كما قالوا ديار، والأصل دوان. وقالوا: الحي القيام، يريدون القيام: قال أبو حاتم وأخطأ في قوله: «العينانا» إنما هو: «العينين»، وهو مفسد، ولا يجوز فتح النون خاصة. ولو قال «العينان»، لكان على لغة بني الحارث بن كعب. ويقال: إن فلانًا لطب بالأمر. أي عالم به، ورجل مبادٍ من البذاء. قال الراجز:

إني إذا لم يند حلقًا ريقه ... وركد السب فقامت سوقه
طب بإهداء الخنا لبيقه ... ذو باذخٍ يرفض منجنيقه
إذا مبادٍ علقت علوقه ... مني بجبلٍ اثقلت وسوقه
«الطب»: العالم. وإذا كان يتطبب، قيل: إنه لطبيب.

و«الوسق»: الحمل. وكل عدلين وسق. ويقال: دلا فلان ركابه، فهو يدلونها دلوا. إذا رفق بسوقها. قال الراجز:

يا مي قد ندلو المطي دلوا ... ونمنع العين الرقاد الحلوا
(ص: ١٧٠)

وننزل اللحم قليلاً شلوا

(قال أبو الحسن: حفطي عن أبي العباس «ونترك» وهو أجود).
وقال العذافر، وهو من كندة:

قالت سليمي اشتر لنا سويقا ... وهات بر البخس أو دقيقا

واعجل بشحمٍ نتخذُ خرديقا ... واشتر فعجل خادمًا لبيقا

واصبغ ثيابي صبغًا تحفيقا ... من جيد العصفرا لا تشريقا

(قال أبو الحسن: ويروى «لا تشفيقا» وزادني أبو العباس الأحول).

يا سلم لو كنت لذا مطيقا ... ما كان عيشي عندكم تربيقا

قال أبو حاتم: اسكن راء «اشتر» وهذا منكر في العربية.

(ص: ١٧١)

و «الخرديق» بالفارسية: المرقة: مرقه الشحم بالتابل. ويقال: «اصبغ» و «اصبغ»: لغتان. و

«تشريقًا»: «مشرق» قليل الصبغ. وقال اللعين المنقري:

دعاني ابن أرضٍ يبتغي الزاد بعدما ... ترامى حلامات به وأجارد

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها ... مزاحف هزلى بينها متباعد

(قال أبو العباس: ومن ذات أصواء).

روى أبو حاتم: «أحارد». وقال في قوله: «ابن أرض» كما
(ص: ١٧٢)

قالوا «ابن سبيل» ، والسبيل: الطرق. فأراد هذا المذهب، أي أنه مار. و «أجارد» و «ذات أصفاء»
مواضع. ورفع «بينها» جعله اسماً. و «السهب» المستوى من الأرض.
وأراد: مزاحف إبل هزلي، أي مجر إبل هزلي.

وقال عمران بن حطان السدوسي الخارجي، من قصيدة طويلة:
وليس لعيشنا هذا مهاه ... وليست دارنا الدنيا بدار
لنا إلا ليالي هيناتٍ ... وبلغتنا بأيامٍ قصار
وإن قلنا لعل بها قرارًا ... فما فيها لحي من قرار
أرانا لا نمل العيش فيها ... وأولعنا بحرص وانتظار
ولا تبقى ولا نبقي عليها ... ولا في الأمر نأخذ بالخيار
ولكننا الغداة بنو سبيلٍ ... على شرفٍ يبسر لانحدار
كركبٍ نازلين على طريقٍ ... حثيث رائح منهم وساري
وغادٍ إثرهم طرباً إليهم ... حثيث السير مؤتلف النهار
(ص: ١٧٣)

وروى أبو حاتم: «مؤتلف النهار». حثيث السير بالنصب. وروى: «يبسر لانحدار».

(قال أبو الحسن: وروى أبو العباس: «وغاد نحوهم طبا».)
وقال أيضاً:

يا حمزكم من ذي كبادٍ وحيلةٍ ... له شرط مقصورة ومناكب
وعيس تنقاها سمان لسيره ... فهن مراسيل الفلاة النجائب
«المنكب»: فوق العريف. وكان مرةً للأمرء عرفاء ومناكب.
أبو حاتم: سمان يسيرة.

(قال أبو الحسن: روى أبو العباس «يسيرها».)

والعيس: الإبل البيض الألوان إلى الشقرة. و «السيرة»: المتيسرة السهلة المعدة.
وقال رجل من كلب يقال له ربعة. ساكنة الباء:
(ابن الأعرابي: ربعة بتحريك الباء).

وقوم هم كانوا الملوك هديتهم ... بظلماء لا يبدوا بها ضوء كوكب
ولا قمر إلا صغير كأنه ... سوار جلاه صانع السور مذهب
قال أبو حاتم: «ولا قمرٍ إلا صغيرٍ» أراد: ضوء قمرٍ. وقال «صانع» ولم يقل «صانع» كذا الرواية
وجر «مذهب» على الجوار،
(ص: ١٧٤)

قال أبو حاتم أو أقوى، الإقواء كثير، فجاء برفعٍ بعد جر. و «مذهب» نعت سوارٍ.
(قال أبو الحسن: فإن قال قائل: نعت سورٍ، فكأنه يريد أن الجميع في معنى الواحد: فليس بشيء، هو
جمع في الحقيقة، فكيف يكون واحدًا؟ وإن كان جمعًا فكيف ينعت بواحدٍ؟ وأيضًا فإن المعرفة لا تنعت
بالنكرة، وهذا إطباق جميع النحويين، ولكنه جائز عندي أن يحمله على البدل، لأن النحويين البصريين
يجيزون إبدال النكرة من المعرفة، كما أجازوا إبدال المعرفة من النكرة. أنشدت من غير وجه عن زبير
بن بكار، يغزوه إلى الأحوص، والأحوص من الفصحاء، وهو ثبت من شعره:

إني وهبت نصيبي من مودتها ... لمعبدٍ ومعاذٍ وابن صياد

لابن اللعين الذي يخبي الدخان له ... وللمغني رسول الزور قواد

«فالمغني» معرفة. و «رسول النور» كذلك. و «قواد» نكرة.

قال أبو الحسن: و «مذهب» وإن كان موحدًا، وكانت السور جمعًا، فإنه ذهب إلى أنها واحد. والجمع
يجري مجرى الواحد. فحمله
(ص: ١٧٥)

على المعنى، كما قال الأعشى:

فإن تعهدي لامريء لمةٍ ... فإن الحوادث أزرى بها

ويروى «أودى»، لأن الحوادث جمع).

وقال غامان بن كعب بن عمرو بن سعدٍ، وهو جاهلي، (قال) أبو العباس: غامان بالعين غير معجمة:
ألا قالت بهان ولم تأبق ... نعمت ولا يليب بك النعيم
(قال أبو الحسن: يليب عندي معناه يلصق).

بنون وهجمة كأشاء بس ... صفايا كثة الأوبار كوم

تبك الحوض علاها ونهلى ... وخلف ذيادها عطن منيم

إذا اصطكت بضيقٍ حجرتها ... تلاقى العسجدية واللطم

«يليط» مثل يليق. و «بهان» اسم امرأة، مثل حذام. و «تأبق»

(ص: ١٧٦)

تبعده أخذته من إباق العبد. أي لم يفر. قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن «تأبق» فقال: لا أعرفه. وأنشدني عن أبي عمرو بن العلاء:

ألا قالت حذام وجارتها

(قال أبو الحسن: هذه رواية الأصمعي لا نظر فيها، وهي الصواب. وأخبرت عن ابن الأعرابي أن «بهان» أخذ من بهنائة، وهي العظيمة الخلق الناعمة، وليس كل ما حذف منه شيء يجب أن يبنى، وكل ما بني من هذا الباب فهو معدول، عن فاعلة، ومعناها مفهوم، ألا ترى أن حذام معدولة من حاذمة، وحاذمة مفهومة المعنى. وكذلك ما كان مثلها من المعدولات. فبهان معدولة من باهنة. وهي أن تصير بهنائة، فهذا الوجه الذي لا يكون غيره، وإن لم يلخصه ابن الأعرابي). و «هجمة» قطعة من الإبل ضخمة: أشاء: «فسيل» و «بس» موضع نخيل.

«صفايا»: كثيرة الألبان. «كثة»: كثيرة الأصول. «كوم»: ضخام الأسنمة. الذكر أكوم والأنثى كوما. «تبك الحوض»: تزدحم عليه فتدقه، وإنما هو حوض من طين على رأس البئر، تشرب فيه الإبل.

(ص: ١٧٧)

و «النهل»: الشربة الأولى، و «العلل»: الثانية. و «النهلى» التي شربت مرة واحدة. و «العلي» التي شربت مرتين أو أكثر، وأضاف «على إلى ها» أو أراد «على ونهلى». و «ها» للتنبيه. و «العطن المنيم»: الذي إذا صارت إليه الإبل أمن صاحبها ونام.

و «العسجدية» و «اللطيم»: فحلان، نسبت هذه الإبل إليهما. ويقال: إن «العسجد»: الذهب. ويقال للغير التي تحمل الذهب والمال: العسجدية، والتي تحمل العطر والطيب: اللطيمة.

قال ذو الرمة:

لطانم المسك يحويها وتنتهب

وقال خدّاش بن زهير العامري وهو جاهلي:

(ص: ١٧٨)

كذبت عليكم أوعدوني وعللوا ... بي الأرض والأقوام قردان موظبا

فإني دليل غير معطي إتاوة ... على نعم ترعى حوالاً وأجربا

لعمري التي جاءت بكم من شفلح ... لدى نسييها سابغ الإسب أهلبا

أزب جداعي كأن على استها ... أغاني خرف شاربين بيثربا

أسالمكم حتى يجلن عليكم ... وأعطيكم إلا حجارة تصلبا

لهم حبق والسود ينبي وبينهم ... يدي بكم والعاديات المحصبا
معنى «كذبت عليكم»: أي عليكم بي. وتجيء «كذب» زائدة في الحديث والشعر. قال عمر (رضي الله
عنه): كذب عليكم الحج. فرفع الحج بكذب. والمعنى: عليكم الحج. أي حجوا
(ص: ١٧٩)

وقال: نظر أعرابي إلى فلانٍ يعلفٍ بغيرًا / فقال: كذب عليكم البزر والنوى. وفي الحديث: ثلاثة أسفار
كذبن عليكم. و «موظب»: موضع. وجعلهم بمنزلة القردان يشتمهم بذلك. «الأغاني»: من الغناء،
جمع أغنية. و «الخرف» جمع خارفٍ وهو الذي يلقط النخل يخرفه، وهو الخراف. ويثرب «مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم». و «الشفلح» العظيم المسترخي. ويقال: الغليظ الشفة المسترخيها. فأراد
غلظ حرف شيء يقبح ذكره. و «الإسب» الشعر الذي فوقه. و «الأهلب»: الكثير، ويقال لثمر الكبر:
الشفلح و «الكبر»: هو
(ص: ١٨٠)

اللف. الواحدة لصفة. و «نسيهاها»: واحدهما: نسا. وهو عرق في الفخذ. وأزب جداعي نسبه إلى
بني جداعة. وهم حي من قيس.
(رهمط دريد بن الصمة).

وجعله أزب. وقوله «العاديات المحصبا» يعني الإبل التي تأتي المحصب من منى، وهو قسم منه بها.
(قال أبو حاتم: حوالاً واجرباً).

وقال نفيع بن جرموز بن عبد شمس، وهو جاهلي: (قال أبو حاتم: نفيع. وقال أبو الحسن: نفيع
الصواب):

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى أما ويرويني النقيع
قال المفضل: كذا أنشدناه أبو العدرج «إلى أما» كما يقال «يا أبا» موضع يابى (قال أبو حاتم) وأنشدنا
الأصمعي لأبي النجم:

يا بنت عما لا تلومي واهجعي

(ص: ١٨١)

وزاد الرياشي:

ألم يكن يبيض لو لم يصلع

وقال جابر بن قطن النهشلي:

وقصرك لو قصرت على خليلٍ ... كريم في تصرفه ابتذال

يرجي من نواب سيب رب ... له نعمى وذمته سجال

فبيني إن بدا لك إن بيئاً ... إذا لم تقل عشرته جمال

فإني ذو محافظةٍ هضوم ... إذا شفقت على الرزق العيال

وناب قد جررت إلى رداها ... بذى أودٍ إذا حسب الخصال

(قال أبو حاتم): «وذمته سجال» أي: كثيرة، وأصله الدلو عطاؤه سجال أي كثير. قال الرياشي:

«يرجي من نوافل» أو «فواضل». «الناب»: الناقة المسنة ضرب عليها بالقدح ثم نحرها. و

«الردى»: الموت و «بذى أودٍ»: بقدر من قداح الميسر. و «الأود»: العوج. وحسب من الحساب.

قوله «وذمته سجال» أي: حرمة مرة بعد مرة. وقوله

(ص: ١٨٢)

«إذا شفقت» أي: إذا أشفقت على الرزق و «على» في معنى «من» وقوله إذا حسب الخصال» يعني

القمر.

وقال مطير بن الأشيم الأسدي وهو جاهلي:

إن تلقني برزين لا تغتبط به ... وإن تدع لا تنصر علي وأخذل

فإن غزالك الذي كنت تدري ... إذا شئت ليث خادر بين أشبل

قوله: «وأخذل» يريد: ولا أخذل يهزأ به يقول: الذي كنت تحسبه غزالاً تصطاده فكنت تحتله هو أسد.

و «أشبله» أولاده. و «تدري» تحتل. و «برزين» فردين. و «خادر»: داخل في أجمه. وقال ضابيء

بن الحارث:

من يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقياراً بها لغريب

(الأصمعي: «قيار»: صاحبه).

(ص: ١٨٣)

«قيار» جملة. أراد فاني غريب، وإن قياراً بها لغريب أيضاً.

ولو قال: لغريبان. لكان أجود. ويجوز: قيار بالرفع على الابتداء. وقال جميع بن الطماح. وهو جاهلي

أسدي:

لقد علم الأقسام أي أويكم ... بني عامرٍ أوفى وفاءً وأكرم

أراد: أينا فكرر.

وقال أشوس بن بشامة الحنظلي إسلامي:

تراه بنصري في الحفيظة وثقاً ... وإن صد عني العين منه وحاجبه

(ويروى: الحقيقة).

(ص: ١٨٤)

وإن لقت أيدي الخصوم وجدنتي ... نصورًا إذا ما استيبس الريق عاصبه

(قال أبو الحسن: وأنشدت عن ابن الأعرابي والرياشي يزيدان في هذا الشعر):

تأنيته حتى إذا ما رأيته ... إذا ازداد ذلاً جانبي عز جانبه

نخلت له في الصدر مني مودة ... وخليت عنه مهملاً لا أعاتبه

(قال أبو حاتم): قوله: صد عني أي صدت عني العين. وقوله «عاصبه» يقال للرجل إذا عطش وجف

الريق على أسنانه: رجل عاصب. وقد عصب يعصب عصبًا. «لقت»: ارتفعت. قال أبو حاتم كما أن

الناقة إذا لقت شالت بذنبها ولا يفعل ذلك شيء علمناه إلا النوق. فشبه الأيدي بأذنان اللواقح. ويقال:

عصب الريق بفيه يعصب:

إذا جف عليه وذهب بزاقه. وأتانا فلان عاصبًا فوه قال الراجز:

يعصب عنه الريق أي عصب ... عصب الجباب بشفاه الوطب

«الجباب» شبيه بالزبد يرتفع فوق ألبان النوق إذا مخضت عيونًا تبرق، وربما ادهن به الأعراب.

(ص: ١٨٥)

(قال أبو الحسن: هكذا رواه أبو حاتم. ولا يبعد. وروايتي أنا: يعصب فاه الريق أي عصب

(قال أبو زيد)

وقال زهير بن مسعود الضبي أو سويد، شك أبو زيد.

فخير نحن عند الناس منكم ... إذا الداعي المثوب قال يالا

ولم تثق العواتق من غيور ... بغيرته وخلين الحجالا

(قال أبو حاتم): قوله: «فخير نحن» يريد: فنحن عند الناس خير منكم. و«المثوب» الذي يدعو

الناس يستنصرهم. ومنه: التثويب في الأذان وهو / إعادة بعضه بعد انقضائه. وقوله «يالا» أراد يا

بني

(ص: ١٨٦)

فلان فحكي صوت الصارخ المستغيث. «العواتق» جمع عاتق وهي التي لم تزوج.

و«خلين الحجالا» يعني من الفرع للغارة يخرج من الحجال ولا يثقن بأن يمنعهن الأزواج والآباء

والإخوة. يقول: فنحن عندهن أوثق منكم.

وقال رافع بن هريم إسلامي:

ألستم أقلّ الحي عند لوائهم ... وأكثرهم عند الغنيمة والقدر
وأمشاه بالشيء المحقر بينهم ... وألامهم عند الجسيم من الأمر
(ص: ١٨٧)

لعامظة بين العصا ولحائها ... أرقاء نبالون من سقط السفر
قوله: «وأمشاه» الأصل «وأمشاهم» ولكن أضمر «من» وأراد: أمشى من ثم فحمله على لفظ «من»
ويقال: أعقل الفتيان وأظرفه أي وأظرف من ثم. والأصل وأظرفهم. وكذلك قال: «وألامهم» حمله على
الأصل كما قال في البيت الأول «وأكثرهم» «وأمشاه في النميمة» يجعلون الحقير عظيمًا حتى يلقوا
بينهم شرًا.
قال العجاج:

ولا مع الماشي ولا مشي

«اللمغوط»: الذي يأتي الطعام الذي لا يدعى إليه ويتعهده. وهو الراشن أيضًا والواغل. قال امرؤ
القيس:

فاليوم فاشرب غير مستحقيبٍ ... إثمًا من الله ولا واغل
(ص: ١٨٨)

ويكون «الواغل»: الداخل في نسبٍ ليس له. وهو في كلام أهل البصرة: الطفيلي. وفي كلام أهل
الحجاز: البرقي.

وقال الرياشي: لا أعرف: البرقي. والذي يأتي مع الضيف ولم يدع «الضيفن» وأنشد أبو زيد:

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن ... فأودى بما تقرى الضيوف الضيفن

(أبو الحسن: قول أبي حاتم: «الواغل: هو الذي يدخل إلى طعام لم يدع إليه» سهو منه. وإنما الواغل
في الشراب خاصة، يدلّك على هذا ما أنشد من قول امرئ القيس. والرواية الجيدة ما ذكر وهي
«فاليوم فاشرب» ، «واليوم أسقى» ورواية من روى «فاليوم أشرب» لا يجوز عندنا إلا على ضرورة
قبيحة، وإن كان جماعة من رؤساء النحويين قد أجازوا. وأنشد سيبويه مصداق ما ذكرنا في الواغل.
أنشد:

ومتى واغل ينبهم يحيو ... هـ وتعطف عليه كأس الساقى

(ص: ١٨٩)

وأخبرني أبو العيّن عن أبي العالية عن الأصمعي أن العرب تسمى الطفيلي «قنواسا» وهو حرف
نادر، وأنشد:

لو كنت أدري أنه قنواس ... لجنته حين ينام الناس
قال أبو زيد).

وقال القتال الكلابي وهو جاهلي:

أما الإمام فلا يدعوني ولدًا ... إذا ترامى بنو الإمام بالعار
(ص: ١٩٠)

يا قاتل الله صبيانًا تجيء بهم ... أم الهنيبر من زندٍ لهما واري

(أبو حاتم): جمع أمةً على إمامٍ. وكذلك عبد وعبدان، وثلاثة أعبِدٍ وثلاث أمٍ وهن الإماماء والإمامان.
وقوله «من زندٍ لها واري» ضرب الزند مثلًا للرحم، والزند تستخرج منه النار. و «الواري» الواقد.
(أبو الحسن): أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد عن التوزي عن أبي زيد أن قومًا من العرب يقولون
أمة وأموان بضم الألف. وكذلك يقولون: أخ وأخوان وهي قليلة قال: وأنشدتني أم الهيثم:

يا قاتل الله صلعاتنا تجيء بهم

وزادنا في هذا الشعر أبو العباس:

لا أرضع الدهر الا ثدي واضحة ... لوأضح الجد يحمي حوزة الجار
(ص: ١٩١)

من آل سفيان أو ورقاء يمنعها ... تحت العجاجة ضرب غير عوار

يا ليتني والمني ليست بنافعة ... لمالكٍ أو لحصنٍ أو لسيار

طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ... ريح الإمام إذا راحت بأذفار

وأنشدت هذا الشعر عن أبي محلم وزاد فيها:

لا يقدفون أخاهم في مضللة ... يسفي عليه دليلك الذل والعار)

وقال النمر بن تولى:

(ص: ١٩٢)

فقلت ألا يا اسمع نعظك لخطه ... فقلت سمعنا فانظقي وأصيبي

وقال رومي بن شريك الضبي وأدرك الإسلام:

فان ترى شمطًا في الرأس لاح به ... من بعد أسحم داجي اللون فينان

فقد أروع قلوب الغانيات به ... حتى يملن بأجياذٍ وأعيان

(أبو الحسن: رواه أبو العباس «قلوب الآنسات به»).

جمع عيناً على أعيانٍ. يقال: شعر أسحم إذا كان أسود. و «داجي اللون»: شديد السواد. و «الفينان»: الشعر الكثير الأصول.

وقال رجل من بني ضبة وأدرك الإسلام:

ودليت في غبراء يسفي ترابها ... علي طويلاً في ثراها إقامتي

يقال للتراب: السافي، فقال يسفي، وجعل الفعل للتراب، أي في حفرة غبراء يريد لونها الأرض.

(ص: ١٩٣)

(قال أبو الحسن: أنشدني هذا الشعر أبو العباس الأحول. ويتصل منه بهذا البيت الذي أنشده أبو زيد:

وقالوا ألا لا يبعدن اختياله ... وصولته إذا القروم تسامت

وما البعد إلا أن أكون مغيباً ... عن الناس مني نجدتي وبسالتني

أبيكي كما لو مات قبلي بكيته ... ويذكر لي حفطي له وصيانتني

وكنت له أبا رؤوفاً وخالَةً ... وأما رؤوماً مهدت وأنامت

وأول هذا الشعر:

ألا ليت شعري ما يقول مخارق ... إذا جاوب الهام المصيح هامتي

قال أبو زيد):

وقال عبدة بن الطبيب (وأدرك الإسلام):

ولقد علمت بأن قصري حفرة ... غبراء يحملني إليها شرجم

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي ... والطامعون إلي ثم تصدعوا

(ويروى والراغبون إلي)

وتركت في غبراء يكره وردها ... يسفي علي الترب حين أودع

(ص: ١٩٤)

«الشرجم»: السرير الذي يحمل عليه الموتى. وقوله «يسفي علي الترب» (الترب) هو الفاعل.

وقوله: «قصري» أي قصاري أي آخر أمري الموت والقبر. و «الشجو»: الحزن. ولو قال «فبكت»

لكان صواباً ويقال: هي زوجي. وكان الأصمعي يكره: هي زوجتي. وقد قرئ عليه هذا / الشعر فلم

ينكره.

وقال حيان بن قرط اليربوعي جاهلي:

أبني سليط لا أبا لأبيكم ... أي وأي بني صبير أكرم

خالي أبو أنسٍ وخال سراتهم ... دوس فأيهما أدق وألام

كأنه أراد وأحوال سراتهم دوس وهم قبيلة أبي هريرة من الأزدي.
وقال الأسود بن يعفر ويعفر لغتان جاهلي:

(ص: ١٩٥)

ألا يا اسلمي قبل الفراق ظعينا ... تحية من أمسى إليك حزينا
تحية من أظنه متوجهاً ... لصرم حبيبٍ قد أنى أن يبيننا
تحية من لا قاطعٍ حبلٍ واصلٍ ... ولا صارمٍ قبل الفراق قرينا
فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم ... قلوباً وأكباداً لهم ورنينا
قوله: «تحية من لا قاطع» أراد: تحية رجلٍ غير قاطعٍ حبلٍ من يصله، وعطف صارماً على قاطعٍ.
وقوله: «ورنينا»: جمع رنةٍ مهموز ورنات.

وقال الفرزدق:

لا ينعمون فيستثيبوا نعمةً ... منهم ولا يجزون بالإفضال
يريد لا يجزون من أفضل عليهم وأنعم.

وقال الأعشى:

(ص: ١٩٦)

ولست بالأكثر منهم حصيً ... وإنما العزة للكثير
قال الأصمعي: أراد ولست من بني فلانٍ بالأكثر. يريد أنت منهم ولست بالأكثر حصي من هؤلاء القوم.
أبو زيد: أراد بأكثر منهم حصلي. «والحصي» العدد الكثير. وكذلك القبص.
وقال عدي بن زيد:

فليت دفعت الهم عني ساعةً ... فبتنا على ما خيلت ناعمي بال

ألم يشفينك أن نومي مسهد ... وشوقي إلى ما يعتريني وتسهالي

في كتاب أبي سعيد «وشوقي إلى ما يعتريني وستهادي» بالدال، والقافية الأولى باللام وهو منكر جداً،
وقوله «فليت دفعت» أراد: فليتك دفعت. أي فليت الأمر. لأن ليت حرف مشبه بالفعل. ولا يجوز أن يليه
الفعل فأضمر، والإضمار كثير في الكلام.

(وقال أبو الحسن: قوله «فليت دفعت» الأحسن في العربية أن يكون أضمر الهاء. كأنه قال: فليته

دفعت. يريد فليت الأمر هذا كما تقول: إنه أمة الله ذاهبة. وإنه زيد منطلق يريد أن الأمر. أنشدنا أبو

(ص: ١٩٧)

العباس محمد بن يزيد قال أنشدني عمارة لنفسه يصف نخلاً:

كأنهن الفتيات اللبس ... كأن في أظلالهن الشمس
والقوافي مرفوعة يريد: كأنه في أظلالهن الشمس فإذا أضمر الكاف فالكاف للمخاطب. والمخاطب لا
يحتاج إلى تبين. وإنما تبين الهاء بالأمر إذ كانت مبهمة يفسرها ما بعدها. وإظهارها هو الجيد. وإنما
يجوز إضمارها إذا اضطر شاعر لما بينت لك. أبو حاتم).
وقوله «ما خيلت» من كلام العرب أي على كل حال.
قال الشاعر:

إنا ذمنا على ما خيلت سعد ... بن زيدٍ وعمراً، من تميم
أراد على ما تهيأت. و «المسهد»: الذي لا ينام نومًا تامًا، ينتبه ساعةً بساعةٍ.
(ص: ١٩٨)

(قال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي. «وشوقي إلى ما يعتريني وتسهالي» وأنا أنكره. وحفظي:
وشوقي إلى ما يعتريني وتسوالي
وكان عدي بن زيد كاتب النعمان فقتله بعد عذابٍ طويلٍ ومساءلةٍ كثيرةٍ. وهو أول من قتل كاتبًا فيما
روي لنا. قال أبو زيد).
وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وسود ماء المرد فاها فلونه ... كلون النور فهي أدماء سارها
«المرد»: المدرك من ثمر الأراك. و «النور»: هذا الكحل الذي يحشى به الجلد المقرح بالإبرة أو
بحديدية حتى تبقى علامته كما يفعل الشطار اليوم. وقوله «سارها» يريد: سائرها. وفي القرآن «شفا
جرف هار» يفسر هائر والله أعلم.

(قال أبو زيد) وقال الأحوص:

قد زاده كلفًا بالحب أن منعت ... وحب شيئًا إلى الإنسان ما منعا
(ص: ١٩٩)

(روي: وحب شيء).

أراد: أحب بشيء. قال: وقال الأصمعي: «أحب شيء» وقال: «ما منع» في موضع رفعٍ ارتفع بحب
يقال: حب زيد إلينا.

وجب بزيد إلينا. وسألته عن قول ساعدة الهذلي:

هجرت غضوب وحب من يتجنب

فقال: «من في موضع رفع كأنه قال حب بها متجنبًا».

وقال خدّاش بن زهير جاهلي:

وإذ هي عذبة الأنياب خود ... تعيش بريقها العطش المجودا
(ص: ٢٠٠)

«أعاشته بريقها» أي: أحيته، و «المجود»: العطشان الشديد العطش و «الجواد»: الاسم. يقال: جيد
الرجل جوادًا. والعطش: مثل الخجل.

رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا
(ويجوز أيضًا «وأكثره» على ما فسرنا. أبو حاتم: «وأكثرهم جنودا».)
تقوه أيها الفتيان إني ... رأيت الله قد غلب الجدودا
(أبو زيد) وقال ابن همام السلولي:

زيادتنا نعمان لا تمحونها ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو
يقال: تقيته بكذا وكذا: إذا جعلت بينك وبينه.

أثبت ما زدتم وتمحى زيادتي ... دمي إن اجيزت هذه لكم بسل
وقال أوس بن حجر:

تقاك بكعبٍ واحدٍ وتلذه ... يداك إذا ما هز بالكف يعسل
(ص: ٢٠١)

«تقاك» وليك منه كعب واحد. يقول: إبللك اتقت كبارها بصغارها، أي جعلت الصغار مما يليك. وكذلك:
اتقاني فلان بحقي: أي أعطانيه وجعله بيني وبينه.
وقال المرار الفقعسي:

وأما لهنك من تذكر أهلها ... لعلى شفا يأسٍ وإن لم تياس
قال: يريد: أما إنك. وأنشد (أبو حاتم):

لهن الذي كلفتني ليسير
(ص: ٢٠٢)

و «شفا الشيء» حرفه وناحيته وشرفه. يقال: هو على شرف خيرٍ أو شر. أبو حاتم: «لهنك» يريد الله
إنك فحذف ثم حذف قال آخر:

لهنك في الدنيا لباقية العمر

(قال أبو الحسن: أما قول أبي حاتم في هذه الأبيات التي فيها لهنك يريدون فيما ذكر الله إنك، فليس
بشيء عند أصحابه البصريين لأنه حذفه مغل بالكلام. وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم

المجرور إلا الهاء. وهذا لا يجوز عند أهل العربية، ولا نظير له، ولكن تأويل قولهم «لهنك» لأنك، فأبدل الهاء من الهمزة لأنها تقرب منها في المخرج، كما قالوا: أرقّت وهرقت. وحكى أبو الحسن اللحياني: أنرت الثوب وهرته. وأرحت الدابة وهرحتها ولا أعلم أحدًا حكى هذين الحرفين غيره. وعلى ما ذكرت لك يجريان، والبديل لا يقاس عليه. وأنشدتني أعرابية من بني كلاب:

(ص: ٢٠٣)

فتعلمن وإن هويتك عنني ... قطاع أرمم الحبال صروم
فقلت لها: ما هذا؟ فقلت: هذه عنتنا. وبعضهم يقول: عننة بني فلان فكما أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج أبدلت منها العين، لأن العلة واحدة قال أبو زيد).
وقال البعيث:

قد ينعش الله الفتى بعد عثرة ... وقد يجمع الله الشتيت من الشمل
وأية أم لا تكب على ابنها ... على شجبٍ أولاً يصادفها تكل
(قال أبو الحسن: رواه أبو العباس:

وأية أم لا تكب من ابنها)

لعمري لقد جاءت رسالة مالك ... إلى جسدٍ بين العوائد مختبل
وأرسل فيها مالك يستحثها ... وأشفق من ريب المنون فما وأل
(ص: ٢٠٤)

أمالك ما يقدر لك الله تلقه ... وإن حم ريث من رفيقك أو عجل
وذاك الفراق لا فراق ظعائن ... لهن بذى القرعى مقام ومحتمل
«الشمل» أراد: الشمل فحرك الميم. و«الشجب»: الهلاك. شجب شجباً / إذا هلك. و«المقام» بفتح الميم حيث تقوم. و«المقامة»: المجلس. و«المقام»: المنزل. قال الأصمعي: «المجلس»: القوم. وأنشد:

واستب بعدك يا كليب المجلس

قال أبو حاتم: «مقام» بالضم. وحم: قدر. و«أجم» بالجيم معجمة: حان. و«الريث» البطم. وروى (أبو حاتم) يستحثنا. و«ذو القرعى»: موضع. و«قرعى»: فعلى مثل كسلى وهو موضع. (قال أبو الحسن: قوله «الشمل» بفتح الميم إنما فعل هذا لما اضطر أتبع الفتحة الفتحة. قال ابن ربيع الهذلي:
[إذا تجاوب نوح قامتا معد] ... ضرباً أليماً بسببٍ يلعج الجلدا

(ص: ٢٠٥)

يريد: الجدل. فأتبع الكسرة الكسرة. كما قال الراجز:
علمنا أصحابنا بنو عجل ... الشغزبي واعتقالاً بالرجل
وقال الأصمعي: قلت لأعرابي: أتعرف رككاً؟ فقال أعرف ها هنا ماء يقال له رك.
فاعلم. لإهذا حجة في الإلتباع. وأما قوله «أولا يصادفها ثكل» فإن «الثكل» المصدر في الحقيقة، يقال
ثكل يثكل ثكلاً. كقولك: فرق يفرق فرقاً. وما أشبهه. و «الثكل» اسم المصدر. و «المقام»: بالفتح
مأخوذ من قمت مقاماً. والمقام من أقمت وهذا أحب إلي. قال الله تعالى: «ساعت مستقرًا ومقامًا». قال
أبو زيد).

(ص: ٢٠٦)

وقال بعض بني نهشل جاهلي:

ألا يا أم فارغ لا تلومي ... على شيء رفقت به سماعي

وكوني بالمكارم ذكريني ... ودلي دل ماجدة صناع

يريد أم فارعة، فحذف الهاء استخفافاً، وذلك شاذ، إنما تحذف من المنادى. و «الأم» هي المناداة لا
فارعة. «سماعي» ذكرى في الناس وحسن الثناء. والمعنى: وصيري مذكرة لي بالمكارم. وتقديره في
العربية رديء. لو قلت يا فلان كن بسلام بشرني لم يجز. و «الصناع»: الرقيقة الكف بالعمل. و
«الماجدة»: الكريمة، يقول: اخلطي ذاك بمنفعة وصنعة ولا تكوني خرقاء لا ينتفع أهلها بها.
(قال أبو الحسن: والعرب في الترخيم على لغتين. فمنهم من يقول إذا رخم حارثاً ونحوه يا حار، وهو
الأكثر فالثاء على هذه اللغة في النية. فمن فعل هذا لم يجز مثل هذا في غير النداء إلا في الضرورة.

(ص: ٢٠٧)

وأشد سيبويه لجري:

ألا أضحت حبالكم رماما ... وأضحت منك شاسعة أماما

فأجراه في غيره النداء لما اضطر كما أجراه في النداء وهذا من أقبح الضرورات. وذلك أن النداء باب
حذف ألا ترى أن المنادى المفرد المعرفة يحذف منه التنوين فحذف في الترخيم أواخر المناديات كما
حذف التنوين. وأنشد هذا البيت أبو العباس محمد بن يزيد عن عمارة: وما عهد كعهدك يا أماما
على غير ضرورة. وهذا شيء يصنعه النحويون ليعرفوك كيف مجراه متى وقع في شعر. وأنشد
سيبويه لعبد الرحمن بن حسان:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

(ص: ٢٠٨)

أراد فالله يشكرها فحذف الفاء لما اضطر. وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم:
من يفعل الخير فالرحمان يشكره

قال: فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن النحويين صنعوها. ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها.
ومنهم من يقول يا حار، فلا يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيد. فحكم هذا في غير النداء كحكمه في
النداء. وعلى هذا جرى قول ذي الرمة:

ديار مية إذ مي تساعفنا ... [ولا يرى مثلها عجم ولا عرب]
(ص: ٢٠٩)

وهذا كثير وكل ما جاءك مما حذف فقصه على ما ذكرت لك.
فمن هذا قوله:

ألا يا أم فارغ لا تلومي

لم يعتد بالهاء. ولكنه لم يصرف. لأنه عنى مؤنثة معرفة. وأما قوله «وكوني بالمكارم ذكريني»
فتقديره: وكوني ممن أقول له ذكرني إذا سهوت. فجرى هذا على الحكاية. كما قال:

وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار
وكما قال ذو الرمة:

سمعت الناس ينتجعون غيثًا ... [فقلت لصيدح انتجعي بلالا]
(ص: ٢١٠)

أراد: سمعت قائلًا يقول: الناس ينتجعون غيثًا. فحكي، فلو أن راويًا روى سمعت الناس ينتجعون غيثًا.
كان قد أحال لأن الناس لا يسمعون، إنما تسمع الأصوات، فعلى هذا جرى قوله:

وكوني بالمكارم ذكريني
قال أبو زيد).

وقال عبيس بن شيحان أدرك الإسلام:

تقول ابنة الكعبي إنك راحل ... ومتخذ أهلًا سوانا وذائق

أذاك ولم ترحل إلى أهل مسجد ... برحلي حرجوج عليها النمارق

كميت كناز لحمها رملية ... على مثلها تقصى الهموم الفوارق

(أبو حاتم): «حرجوج» ناقة طويلة على الأرض. و «مسجد»: أظنه يعني أهل مكة. و «النمارق»:

نطرح على الرحال. «كميت»: لونها إلى الحمرة. و «كناز»: مكتنزة. «رملية»: منسوبة إلى الرمل

(ص: ٢١١)

من السير فيما أظن.

(أبو زيد) قال الحطيئة. قال المفضل: لم أسمع غير هذه الأربعة الأبيات فيها:

فيا ندما على سهم بن عوفٍ ... ندامة ما سفهت وضل حلمي

ندمت ندامة الكسعي لما ... شريت رضا بني سهمٍ برغمي

ندمت على لسانٍ فات مني ... فليت بأنه في جوف عكم

هنالكم تهدمت الركايا ... وضمنت الرجا فهوت بدم

(أبو حاتم) أضاف «ندامة» إلى «ما سفهت». و «الكسعي»: رجل، وله حديث في ندامته. و

«شريت» ها هنا (في معنى):

(ص: ٢١٢)

اشتريت. ويكون له معنيان. وكذلك بعث وابتعت. ويدخل فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبع

حاضر لبادٍ». و «اللسان» هاهنا: المنطق. و «العكم» العدل. وقوله «بأنه» الباء زائدة. والوجه:

فليته. و «الرجا»: ناحية البئر وناحية كل شيء قال جل وعز: «والمالك على أرجائها». و «الرجا»

في معنى: الأرجاء.

(أبو زيد) وقال رجل من بني سعدٍ جاهلي:

لنا ثلثة مقصورةٌ حضيةٌ ... لها حول جرس الراعيين يواعر

ويروى: جرس، اليواعر: الأصوات.

سود ترعى الهضب حتى إذا أوت ... لها شرط مودونة ومرائر

قال: يا عرة ويواعر، عن الرياشي. و «ثلة»: جماعة من الغنم.

و «الجرس»: الحركة والحس. و «اليعار»: أصوات المعز و «اليواعر»:

(ص: ٢١٣)

جمع الياعر والياعرة. أي المصوت والمصوتة. و «المودونة»: المبلولة يقال: ودنت الشيء إذا بللته.

و «الهضب»: مرتفعات من الأرض كالجبال الصغار التي هي دون الكبار.

(وقال أبو الحسن يقال: مكان مرتفع. فإذا لم تذكر المكان قلت هذا مرتفع. فيصير اسمًا له كقولك

منحدر منحدر ومنهبط ومنهبط. وهذا مطرد في جميع هذا الباب. ولا يجوز هذا مرتفع إلا على إقامة

الصفة مقام الموصوف. كقولك: هذا عاقل: تريد: هذا رجل عاقل. فأقمت عاقلًا مقام رجلٍ. والمسموع

المطرد ما ذكرت لك). «أوت»: جاءت مع الليل. و «الشرط»: جمع الشريط. و «المودونة»:

المبلولة. و «المرائر»: الواحدة مريرة، وهو حبل يفتل من حبالٍ مفتولةٍ. «أمررت الخيط والحبل»: إذا فتلته فتلاً شديداً.

(قال أبو الحسن: «الجرس والجرس فيما رويناها: الصوت ألا تراه قال: يواعر» ويقال: أسكت الله جرسه وجرسه. قال امرؤ القيس:

قليلة جرس الليل إلا وساوساً ... وتبسم عن عذب المذاقة سلسال
(ص: ٢١٤)

وقوله «حول جرس الراغبين» هكذا وقع في كتابي. و «الرغاء» للإبل. «والثغاء» للشاء. فلا يجوز مثل هذا إلا مستعاراً وحفظي:

حول جرس الراغبين

لأنهما يصوتان بها. وإنما يصف غنماً).

وقال سلامة بن جندل:

تجلو أسنتها فتیان عاديةٍ ... لا مقرفين ولا سودٍ جعابيب

سوى الثقافة قناها فهي محكمة ... قليلة الزيع من سن وتركيب «العادية»: الذين عدوا من الجيش.
«الجعابيب»: الأذال. واحدهم جعوب.

(قال أبو الحسن: وقد روى بعضهم: «فتيان غادية» وهو ضعيف وتأويله فتیان كتيبةٍ غاديةٍ إلى

الحرب، وهذا بعيد. لأنها كما تغدو تروح. والدليل على أن العادية رجالة أن هذا الوصف لهم مأخوذ من
(ص: ٢١٥)

العدو، ويقال للرجالة العدي، وهو مشهور يستغني عن الشاهد. أبو زيد).
وقال الفرزدق:

وقد مات خيرا هم فلم يهلكاهم ... عشية بانا رهط كعبٍ وحاتم

فما ابنك إلا ابن من الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى حين المآتم

جر «رهط كعب» على البدل منهم في خيرا هم. كأنه قال: قد مات خيرا رهط كعب.

(قال أبو الحسن: هكذا رويت هنا «حنين المآتم» ورواه لي أبو العباس عن التوزي عن أبي زيد:

فما ابناك إلا من بني الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى حنين المآتم

قال: «الحنين»: صوت يخرج من الأنف. يقال: خنت المرأة تخن. قال الشاعر:

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت ... إليه الجرشى وارمعل خنينها

(ص: ٢١٦)

وهذا البيت لا اختلاف فيه.

وفي هذا الشعر أبيات، استحسنتها. فمن ذلك قوله [أنشدنيه أبو العباس محمد بن يزيد].

بفي الشاميتين الترب إن كان مسني رزينة شبلي مخدر في الضراغم

وما أحد كان المنايا وراءه ... ولو عاش أياماً طوَّالاً بسالم

أرى كل حي لا تزال طليعةً ... عليه المنايا من ثنايا المخارم

يذكرني ابني السماكان موهناً ... إذا ارتفعا فوق النجوم العواتم

وقد كان مات الأقرعان كلاهما ... وعمرو بن كلثوم شهاب الأرقام

ومات أبي والمنذران كلاهما ... ومات أبو غسان شيخ اللهازم

ثم عدد جماعة من الأشراف للتأسي بهم. وقال بعد ذلك: وقد مات خيراهم البيتان. أبو زيد).

وقال الأسعر بن مالك الجعفي جاهلي:

(ص: ٢١٧)

باتت كلاب الحي تسنح بيننا ... يأكلن دعلجةً ويشبع من عفا

الأصمعي: يلعبن دعلجةً، وكذا أبو عبيدة قالوا: وهو الأكل بالنهم. «دعلجة»: لعبة للصبيان يلعبونها،

يختلفون فيها للجينة والذهب «ويشبع من عفا»: من اعترى وتعرض. الرياشي قال: «دعلجة»:

تذهب وتجيء يعني الكلاب. وذكر كثرة اللحم فقال: ويشبع الذي يعفونا. أي يأتينا وجاء في الحديث:

«ما أكلت العافية» أي الطير التي تأتي.

(قال أبو الحسن: هكذا روى أبو زيد «يلعبن دعلجةً» وحفظي من ناحية الأصمعي وأبي عبيدة «يأكلن

دعلجةً» وقالوا: هو الأكل بالنهم. قال أبو زيد).

(ص: ٢١٨)

وقال كعب بن سعد (بن مالك) الغنوي وبعضهم يقول / لسهم الغنوي:

وداعٍ دعا هل من مجيبٍ إلى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوةً ... لعل أبا المغوار منك قريب

(ويروى: لعا لأبي المغوار).

وهي الرواية كذا ينشد اللام الثانية من لعل مكسورة. وأبي المغوار مجرور. (بها. قال أبو الحسن:

ويروى [وداع] دعا يا من يجيب

(ص: ٢١٩)

[إلى النداء] وهذا الشعر يرويهِ بعض الناس لسهم الغنوي. والثبت ما ذكرت لك. وقوله «فلم يستجبه» يريد: لم يحبه. وقد أنشد هذا البيت أبو عبدة يستشهد به على قول الله عز وجل: «فليستجيبوا لي» والرواية المشهورة التي لا اختلاف فيها: «لعل أبا المغوار [منك قريب]».

يعني أخاه. ومن روى: «لَعَا لأبي المغوار [منك قريب]» فلَعَا رفع بالابتداء. ولأبي المغوار الخبر. و«لَعَا» مقصور مثل عصا ورحى. وهذه كلمة يستعملها العرب عند العثرة والسقطة ويقولون: لَعَا لك أي أنهضك الله. فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الدعاء، ألا ترى أن القائل إذا قال: الحمد لله وما أشبهه فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الفعل. تريد: أحمد الله. وعلى هذا يجري الباب كله. قال الأعشى:

بذات لوثٍ عفرناةٍ إذا عثرت ... فالتعس أدنى لها من أن يقال لَعَا

يقول: أدعو عليها أخرى من أن أدعو لها. ثم اتسع هذا فصار

(ص: ٢٢٠)

مثلاً. حتى يقال لكل منكوبٍ: لَعَا ولَعَا له. أبو زيد).

وقال النابغة الجعدي:

فسلام الإله يغدو عليهم ... وفيوء الفردوس ذات الظلال

«فيوء»: جمع فيء. قال أبو حاتم: أنث الفردوس على أنه الجنة. وإن كان المعروف التذكير. كما يقال

الفردوس على أنه الجنة. وإن كان المعروف التذكير. كما يقال الفردوس الأعلى. وفي القرآن: «يرثون

الفردوس هم فيها» على معنى الجنة. قال ثعلب: «الفردوس» البستان ولا يسمى بذلك حتى يكون

مملوءاً بالشجر والنخل. يقال: فردست الجنة إذا ملأها بالثمر. التأنيث في الفردوس أجود والتذكير

يذهب به إلى البستان. وقد بين ذلك القرآن. و«الفيوء» جمع الفيء

(ص: ٢٢١)

وليس في الجنة فيء. إنما الفيء ما كان شمساً فنسخها الظل فذاك الفيء. وأما الظل فمستقيم. قال جل

وعز «أكلها دائم وظلها» وقال: «إن المتقين في ظلال» ويجوز أن يكون الظلال جمع الظل. وفي

القرآن «وظل ممدود».

(قال أبو الحسن: التأنيث في الفردوس أجود. وقد بين ذلك القرآن. قال: والتذكير يذهب به إلى معنى

البستان. وجمع «الفيء»: أفياء للقليل. وفيوء للكثير. كقولك: أجداع وجدوع. وما أشبه ذلك. وأما

قوله عز وجل: «إن المتقين في ظلال» فالباب أن يكون الظلال جمع ظل. ولو كان جمع ظلّة لكان

الجمع ظللاً. كقولك غرفة وغرف وحجرة وحجر أبو زيد).

وقال زهير بن مسعود:

(ص: ٢٢٢)

ألا أدنتني بالتفرق جرتي ... وأصعد أهلي منجدين و غارت
وما خفت منها البين حتى رأيتها ... تولت بها بزل الجمال وسارت
عداوية هيهات منك محلها ... لذا ما هي احتلت بقدرسٍ وآرت
ولا هي إلا أن تقرب وصلها ... علاة كزاز اللحم ذات مشارث
تسود مطايا القوم ليلة خمسها ... إذا ما المطايا بالنجاء تبارت
«عداوية» نسبها إلى بني عدواة حي من اليمن. و «قدس وآرة»: موضعان. و «المشاركة» يريد
الهيئة والزينة والسمن. أبو حاتم روى: «عداوية» بالكسر.

(قال أبو الحسن «قدس وآرة»: جبلان. وحفظي عن أبي العباس أنه روى «بين قدس» فلم يصرفه.
ذهب إلى أنه هضبة وأنه معرفة فصار. في بابها بمنزلة هند ودعد في لغة من لم يصرف. وفي كتابي:
بالنجاء بكسر النون فهو [جمع] ناجٍ. ونظيره تاجر وتجار وقائم وقيام. وحفظي
(ص: ٢٢٣)

«بالنجاء» و «النجاء» السرعة. وقوله: «هيهات منك محلها» فمحلها رفع بالابتداء. وهيهات الخبر.
وإن شئت كان رفعاً بهيهات. كما تفعل في قولك: خلفك زيد. وهيهات ظرف كأنه قال: في البعد منك
محلها. ويقال: هيت به تهييتاً إذا ناداه من مكان بعيد. وهيهات تكون واحدةً وجمعاً. وهي على هذه
الرواية واحدة، وتقديرها هيهات. كقولك سعلات وإنما لم تتون لأنها مؤنثة معرفة، ألا ترك أنك لا تقول
الهيئات، كما لا تقول السعلات. فكأنه قال في البعد الذي تعلم. أبو زيد).
وقال عبدة بن الطبيب:

يا أم عمرو لا تجذي صرمننا ... وكيف تصرمين حبل من يصل
(أبو حاتم) «وصلنا» أجود. وهي الرواية.

(قال أبو الحسن: هكذا قال «صرمننا» وهو غير جائزٍ لأنه إذا قال: لا تجذي صرمننا» فلا تجذي: لا
تقطعي. فكأنه قال لها: اصرمينا. وهذا محال).

وذاك جهل بك إلا أننا ... قاتلنا حبك إن حب قتل

باكرني بسحرة عوانلي ... ولومهن خبل من الخبل

يلمني في حاجة نكرتها ... في عصر أزمانٍ ودهرٍ قد نسل

روى الرياشي: «لا تجذي وصلنا» وهي الرواية. وأما أبو حاتم

(ص: ٢٢٤)

فروى «تجدي صرمنًا». و «نسل»: ذهب.

وقال بعض بني سعد وأدرك الإسلام. قال أبو حاتم: بعض بني أسد:

وما ذاك من ألا تكوني حبيبة ... وإن ريء بالأخلاق منك صدود

قوله: «ريء» أراد رؤي: فقلبه. ويقال: من قولك: ورأه الداء. أي أفسد جوفه، وقال أبو الفضل

الرياشي: ليس هذا القول بشيء والقول الأول. وقوم من العرب يؤخرون الهمزة في رأي ونأى

فيقولون راء وناء فجاءت ريء على تلك اللغة وأنشد الأصمعي:

مر الحمول فما شأونك نقرة ... ولقد أراك تشاء بالأطعان

قال أبو حاتم: شاه يشاه فكان ينبغي أن يقول: تشاء بالأطعان فأخر الهمزة ويروى وإن ريء بالعينين

منك صدود.

(ص: ٢٢٥)

(قال أبو الحسن: أما قول أبي حاتم والرياشي: إن تشاء مقلوب. فليس عندي بشيء لأن شاه: سبقه.

وليس هذا موضعه. والذي صح عندي أخبرني أبو العباس أحمد بن يحيى عن الأصمعي. وهو أنه قال:

تشاء: تعجب يقال: شؤيت بكذا وكذا إذا أعجبت به والسبق لا معنى له هنا. أبو زيد).

وقال عمرو بن شاس وأدرك الإسلام. والشعر مقيد:

تذكرت ليلى لات حين ادكارها ... وقدحني الأصلاب ضلا بتضلال

(ص: ٢٢٦)

(ويروى: حني الأضلاع. قال أبو الحسن: وإن شئت ضلا بتضلال).

وما بيضة بات الظليم يحفها ... إلى جوجو جاف بميثاء محلال

بأحسن منها يوم بطن قراقير ... تخوض به مشي القطاة وقد سال

لطيفة طي الكشح مضمرة الحشا ... هضيم العناق هونة غير متفال

تميل على ظهر الكثيب كأنها ... تقًا كلما حركت جانبه مال

(ويروى: على ظهر الضجيع)

كأن رداءيه إذا قام علقا ... على جذع نخل لا ضنيل ولا بال

كأدم لم يؤثر لعرنينه الشبا ... ولا الحبل تخشاه القروم إذا صال

أراد كجمل آدم وهو الأبيض اللون من الإبل والظباء خاصة.

(قال أبو الحسن: البيت الذي قبل الأخير منقطع مما قبله. وذلك أنه شبيب ثم جاء بعد التشبيب بقوله:

كأن رداءيه. ولم يذكر رجلاً. وأول الفصل: وأنشدناه أبو العباس أحمد بن يحيى:

(ص: ٢٢٧)

وكاس كمستدمي الغزال قرعتها ... لأبيض عصاء العوازل مفضال
يدر العروق بالسنان وظنه ... يضيء العمى في كل ليلة بلبال
كأن ردائه إذا قام علقا ... على جذع نخل لا ضئيل ولا بال
ويصبح عن غب السرى وكأنما ... جلا لون خديه بمذهبة طال
ثم قال كآدم. وقوله: «وظنه يضيء العمى» كلام شريف. ومنه أخذ المرار الفقعسي قوله حين ذكر
الدليل وأنه غلط الطريق فقال:

بأرض علاها ولم أعلاها ... لتخرجه همتي أو مضائي

وهذا مذهب حسن كثير في الكلام ومنه قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام: لن
تعيش بعقل أحد حتى تعيش بظنه. ومنه قولهم: «كلام الرجل وفود عقله، وظنه قطعة منه»، وهذا
كثير. ومثل قوله:

ويصبح عن غب السرى وكأنما

(ص: ٢٢٨)

قول الأبيرد الرياحي: يصف أخاه ويخبر أن سير الليل لا يؤثر فيه وإن أضر بأصحابه:
وإن خشعت أبصارهم وتواضعت ... من الأين جلى مثل ما ينظر الصقر
أبو زيد).

وقال قعيس بن بريد وأدرك الإسلام:

فإن كنت لا تنوي لتعذر في دم ... مصابٍ ولا مالٍ مجوحٍ ولا عقر

روى ابن الأعرابي: عقر وهو أصل الدار وأصل كل شيء عقر ومنه العقار كأنه أصل ملك.
(المجوح): المال الذي أصابته جائحة فذهبت به. و «العقر»: ما تعطاه المرأة إذا غشيت.

فهل أنت مدنٍ ذا الحلاق فراجم ... به الخل والمخلوج من أمرنا ممري

«ذو الحلاق»: فرس. و «الخل»: الطريق في الرمل. قال الرياشي: «المخلوج من أمرنا ممري» لا
أدري ما هو.

(ص: ٢٢٩)

(قال أبو الحسن: وحكي لي عن ابن الأعرابي أنه روى: «ولا مال مجوح» «ولا عقر». و «عقر

الدار»: أصلها. وأصل كل شيء عقره ومنه قيل العقار. كأنه أصل ملك. وروى أبو العباس المبرد:
«والمخلوج من أمرنا ممري»: من مريته. ولا يقال: أمريته. فمن ثم أنكره الرياشي. ولا يقال: أمرى

الشيء فيجري ممرٍ عليه مثل أعطى فهو معطٍ. قال أبو الحسن: وكان ينبغي أن يقول ممرى مثل رميته فهو مرمى. ولكنه اضطر فحذف إحدى الياءين تخفيفاً).

وقال عريب بن ناشبٍ. وأدرك الإسلام. قال أبو حاتم هو عريب بن ناشلٍ:

ألم تر أن المالكيات قاذني ... هواهن حتى كدت في الغي الحج
ثعلب: في الجهل الحج.

لعبنا بسربال الشباب ملاوةً ... بذى فرضٍ إذ جامل الحي روج

«الروج»: المختلطة. وكلما اختلط فهو مروج. ويقال: روج على رأسه الغبار. إذا دار على رأسه فهو مروج.

(ص: ٢٣٠)

(وقال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي. وهو الصواب. وهو قوله: «الحج» فجاء به أبو زيد بترك الإدغام. كما قال الراجز:

الحمد لله العلي الأجل

وكما قال الآخر:

تشكو الوجى من أظللٍ وأظلل

وكما قال الآخر، وهو قعنب بن أم صاحبٍ وهو من غطفان:

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي ... أنى أجود لأقوامٍ وإن ضننوا

(ص: ٢٣١)

قال أبو الحسن وقد أنشدني شيخ لنا «الحج» وهو صواب. ورواية أبي زيد ما ذكرت لك).

وقال سوار بن مضربٍ إسلامي:

كأن يديه حين يقال سيروا ... على أقصى التنوفة غضبان

يريد: يدي امرأتين غضبين. فحذف، وقال أبو مالكٍ وغيره: غضبتان. وقال: «الغضبة» الصخرة

الرقيقة. قال أبو سعيد السكري: أبو مالكٍ [هو] عمرو بن سليمان بن كركرة النحوي سمع من أبي

عمرو بن العلاء وغيره من رجال البصريين.

(قال أبو الحسن: هكذا حكى أبو مالكٍ. والذي أحفظ أن الغضب والغضبة: ما غلظ من الصخر وغيره.

[ويقال للثور الغليظ والغضب] أبو زيد).

(ص: ٢٣٢)

وقال الأسود بن يعفر النهشلي جاهلي:

لهوت بسربال الشباب ملاوة ... فأصبح سربال الشباب شبارقا
فأقسمت لا أشريه حتى أمله ... بشيء ولا أملاه حتى يفارقا
فأصبح بيضات الخدور قد اجتوت ... لداتي وشمم الناشئين الغرانقا
«شبارقا»: أي مقطعا. وقوله: «ولا أملاه» أي لا أمله. وروى أبو حاتم: «حتى أمله بشيء ولا أقلاه»
ويريد: أقلية، وهي لغة.
قال الشاعر:

أزمان أم الغمر لا نقلها

و«أشريه»: أبيعه. و«بيضات الخدور»: نسوة كأنهن بيض النعام. «اجتوت»: كرهت. «لداته»:
أسنانه من الناس. و«الناشيء»: الفتى. و«الغرانق»: الطويل التام الحسن الشباب.
وقال سوار بن مضرب:

إني كأي أرى من لا حياء له ... ولا أمانة وسط الناس عريانا
(ص: ٢٣٣)

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها ... جعلتها للتي أخفيت عنوانا
ويروى لها.

(أبو زيد) وقال أبو دواد الكلابي:

لمن طلل كعنوان الكتاب ... ببطن لواق أو قرن الذهب
ليالي تسأل العلماء عني ... وأنى يرجع الناس انتسابي
(أبو زيد).

وقال سوار بن مضرب:

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له ... دراب وأترك عند هند فواديا
فإن كنت لا يرضيك حتى تردني ... إلى قطري لا إخالك راضيا
(ص: ٢٣٤)

إذا جاوزت درب المجيزين ناقتي ... فباست أبي الحجاج لما ثانيا
أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي ... ودوني تميم والفلاة ورائيا
قوله «دراب»: يريد دراب جرد و«قطري»: صاحب الخوارج.
وأراد ورائي قدامي بين يدي.

(قال أبو الحسن: روى أبو العباس محمد بن يزيد:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني

وروى: «وقومي تميم» قال أبو زيد).

وقال أيضاً:

كأنا الخطر من ملقى أزمته... مسرى الأيوم إذا لم يعفها ظلف

أحلامهن التي ليست بوافية... إلا مخالطها الزلات والسرف

«الأيوم»: جمع أيم وأين أيضاً. وهو ضرب من الحيات.

و«الظلف»: الغلظ من الأرض. ويقال: أظلف الرجل: إذا وقع فيه فهو مظلف. «ويعفها»: يدرسها.

(قال أبو الحسن: في كتابي: «يدرسها» بكسر الراء. وليس يمتنع والصواب يدرسها).

(ص: ٢٣٥)

وروى أبو حاتم وأبو عثمان «إلا مخالطها» بالرفع (أبو زيد) ، وقال أبو الغول:

أتاني قول عن نصيبٍ يقوله... وما خفت يا سلام أنك عائبي

قال ثعلب: «خفت» في معنى ظننت، وقول الله عز وجل: «إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله» أي إلا

أن يظنا وقال أيضاً:

ولقد ملأت على نصيبٍ جلده... بمساءة إن الصديق يعاتب

قال ثعلب: «يعاتب»: أي غظته حتى انتفخ في جلده، كما قال الأعشى:

قوافي أمثالا يوسعن جلده

كما زدت في عرض القميص الدخارصا

(ص: ٢٣٦)

وقال أوس بن غلفاء وهو جاهلي:

ألا قالت أمانة يوم غولٍ... تقطع يا ابن غلفاء الحبال

ذريني إنما خطني وصوبي... علي وإنما أهلكت مال

فإن ترني أمانة قل مالي... وألهاني عن الغزو ابتذال

فقد ألهو مع نفر النشاوى... لي النسب المواصل والخلال

«الخلال»: الخصال. وقوله «وإنما أهلكت مال»: أي الذي أهلكته مال. ولم أهلك العرض.

(قال أبو الحسن: وروى أبو العباس محمد بن يزيد: تقطع بابن غلفاء الحبال. وروى لي: النسب

المواصل. [قال أبو زيد].

وقال عبدة بن الطبيب:

(ص: ٢٣٧)

ما مع أنك يوم الورد ذو جرزٍ ... ضخم الجزارة بالسلمين وكار
ما كنت أول ضب صاب تلغته ... غيث فأمرع واستخلت له الدار
«ما» في قوله «ما مع أنك» زائدة. و «الجرز»: القوة.

و«الجزارة»: القوائم. يعني ها هنا يديه ورجليه. و «السلمان»: الدلوان. و «الوكار» العداء. ومنه:
ناقة وكري، إذا كانت شديدة العدو. وقال أبو حاتم: كل ما ملأته فقد وكرته وهو موكر.
(وقال أبو الحسن: «الجرز» كثرة اللحم. والتعضيل هو حفطي).

(ص: ٢٣٩)

باب رجز

(أبو زيد) قال أبو حرب بن الأعم من بني عقيل (وهو) جاهلي.

ثعلب لم يذكر ابن الأعم:

نحن الذين صبخوا صباحا ... يوم النخيل غارة ملحاحا

نحن قتلنا الملك الجحجحا ... ولم ندع لسارح مراحا

إلا ديارًا أو دمًا مفاحا ... نحن بنو خويلد صراحا

(ص: ٢٤٠)

لا كذب اليوم ولا مزاحا

روى أبو حاتم: «ولا مراحا» قال قال ثعلب: مزاحًا، يريد أنه أزيل عن طريق الجد أراه: ودمًا مفاحا. و

«مفاح» مهراق. قال أبو زيد: أفحت دمه ففاح يفيح فيحانًا. و «الجحجاح» السيد و «المراح»:

النشاط.

وأشد عوف بن ذروة يصف الجراد. قال الرياشي: أنشدناها أبو زيد والأصمعي:

قد خفت أن يحدرننا للمصرين ... ويترك الدين علينا والدين

(ص: ٢٤١)

زحف من الخيفان بعد الزحفين ... من كل سفعاء القفا والخدين

ملعونة تسلخ لونا عن لونين ... كأنها ملتفة في بردين

تنحي على الشمراخ مثل الفأسين ... أو مثل ميشار حديد الحرفين

أنصبه منصبه في قحفين

«الخيفان» الجراد حين يطرن وقيل للفرس: خيفانةً إذا شبهت بالجرادة في خفتها.

(قال أبو الحسن: يقال منشار ومنشار وميشار، فمن قال منشار فهو مفعال والفعل منه نشرت. ومن قال: منشار فهو مفعال والفعل منه أشرت. ومن قال ميشار فكذلك والفعل منه وشرت وهو عندي مثل أحد ووحده. الواو بدل من الهمزة. وإنما صارت ياء لكسر ما قبلها، فهو في بابه كميزان، وذلك أن واوه لكسر ما قبلها قلبت ياءً. والفعل منه وزنت [فهذه جملة هذا]).

وقال الآخر:

يا أيهذا النابجي نبج القبل ... يدعو علي كلما قام يصل
(ص: ٢٤٢)

رافع كفيه كما يفري الجعل ... وقد ملأت بطنه حتى أتل
غيظاً فأمسى ضغنه قد اعتدل

«القبل»: ما أقبل عليك من الجبل. يقول: هو ينبج علي كما ينبج علي قبل، وهو حجر أصم لا يسمع ولا يفهم، فهو لا يبالي أنبج عليه أو سكت، فكذلك أنا لا أبالي أنبجت علي أم سكت. وقوله، أتل أي: امتلأ عليك سخطاً وغضباً فقصر في مشيه. والفعل منه أتل يأتل أتلاً. قال الرياشي: لا أدري أتل ما هو. (أبو زيد) وقال الآخر:

يخبطن بالأيدي مكاناً ذا غدر ... خبط المغيبات فلا طيس الكمر

«المغيبة»، امرأة مغيبة: إذا غاب زوجها. و«مشهد ومشهدة»: إذا شهد زوجها. و«الفلاطيس»: العراض واحدها فطاس. و«الغدر»: الموضع الذي فيه حجارة قال / أبو حاتم: فطوس. (ص: ٢٤٣)

(أبو زيد) وقال آخر:

ما زالت الدلو لها تعود ... حتى أفاق غيمها المجهود
«الغيم»: العطش.

(قال أبو الحسن: هكذا الصواب، «غيمها» بالغين وليس هذا موضع العيم والعيمة إنما العيمة: شهوة اللبن [أبو زيد]).

وقال آخر:

لأجعلن لابنة عمرو فنا ... حتى يكون مهرها دهدنا

«الدهان»: الباطل. و«الفن»: العناء. يقال: فننت الرجل إذا عنيته أفنه فنا.

(قال أبو الحسن: رواه أبو العباس المبرد وثلعب:

لأجعلن لابنة عثم فنا

قالا: أراد عثمان، وهذا يدل على أن الألف والنون في عثمان زائدتان فحذفهما لما اضطر وفتح أوله ليدل على ما حذف. وأنشدني هذه الأبيات بتمامها أبو العباس أحمد بن يحيى وقال: معنى قوله «فنا» يريد ضرباً من الخصومة [وعلى ما أذكر لك نسقها وهو قوله]:

(ص: ٢٤٤)

لأجعلن لابنة عثم فنا ... من أين عشرون لها من أنا

حتى يصير مهرها دهدنا ... يا كرواناً صك فاكبأنا

فشن بالسح فلما شننا ... بل الذنابي عبساً مبنا

أبلي تأخذها مصنا ... خافض سن ومشيلاً سنا

قال أبو الحسن: قوله: يا كروانا ترك مخاطبتها ثم أقبل على وليها فكأنه قال: يا رجلاً كرواناً. أي مثل الكروان في ضعفه إنما يدفع عن نفسه بسلحه. إذا صك: أي ضرب. و «الاكبئنان» التقبض.

و«شن» صب. و «العبس» ما تعلق بذنبه وما يليه من سلحه. و «المبن»: المقيم. يقال ابن بالمكان إذا أقام به. و «المصن»: المتكبر. وقوله «خافض سن ومشيلاً سناً» أخبرني أبو العباس أحمد بن يحيى عن الباهلي عن الأصمعي أنه قال: تأويله أنه إذا أعطاه حقاً طلب منه جذعاً. وإذا أعطاه (ص: ٢٤٥)

سديساً طلب منه بازلاً. وحكي لي من ناحية أخرى عن الأصمعي أنه قال: إذا أخذ وليها ما يدعي كثر ماله واستغني فأكل بنهمٍ وشره. فذلك قوله: خافض سن ومشيلاً سناً. ويقال: شال الشيء: إذا ارتفع. وأشلته. وشلت به. إذا رفعته. وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: حدثني ابن الأعرابي أنه شاهد أبا عبيدة مرة واحدة فأخطأ في ثلاث أحرفٍ هذا منها. وذلك أنه قال: شلت الحجر. والعرب لا تقول إلا أشلته وشلت به. قال أبو الحسن: وقد يكون شلت به: ارتفعت به. أو زيد).

وقال آخر:

قد وردت وحوضها يباب ... كأنها ليس لها أرباب

«اليباب»: الحوض الذي ليس فيه ماء. يريد أنها هيئة على أهلها وأربابها، و «اليباب»: المنزل الذي ليس فيه شيء.

(قال أبو الحسن [وقد] يكون اليباب الخراب أيضاً. أبو زيد).

وقال آخر:

قد أعتدي قبل طلوع الشمس ... للصيد في يوم قليل النحس
بأحجن الخطم كمي النفس

«النحس»: الغبار «أحجن»: معقف. و «الكمي»: الشديد
(ص: ٢٤٦)

الشجاع من كل دابة. قال ثعلب: قوله «بأحجن الخطم» يعني بازياً متعطف المنقار. و «النحس»:
الغبار. و «الكمي» الشديد من كل شيء، وهو الذي يكمي ما عنده أي يستره. وكذا قول ابن الأعرابي
يريد أن يستره حتى يظهره في وقت الحاجة.
وقال آخر:

يا من لعينٍ لم تذق تغميضاً وماقيين اكتحلاً مضيضاً
كأن فيها فلفلاً رضيضاً
وقال رجل من بني فزارة:

إما ترى شيباً علاني أغثمه ... لهزم خدي به ملهزمه
وعمم الرأس به معمه ... عمامة نفع الغواني تحرمه
(ص: ٢٤٧)

فرب فينانٍ طويلٍ لممه ... ذي غسنتٍ قد دعاني أحزمه
على جلالٍ عجرٍ مخدمه ... فبات مشدوداً عليه كظمه «الأعثم»: الذي قد غلب بياضه سواده. و
«الغسنت»: الخصل من الشعر، واحدها غسنة يفتلها الرجل ثم يفتل أخرى في جميع رأسه ثم يرسلها
مفتلة. وروى أبو حاتم «غسنت» بفتح الغين والسين وكل شيء شددته من قرابة أو غيرها فقد كظمته
فهو مكظوم.

(قال أبو الحسن: أما رواية أبي حاتم ذي غسنتٍ فليس بشيء وذلك أن العرب لا تقول للواحد إلا
غسنة والصواب عندي ذي غسنتٍ تتبع الضم الضم ومن روى «غسنت» فجوازه على أحد مذهبين
يجمع غسنة على غسنٍ ثم يجمع الغسن على غسنتٍ فيكون جمع الجمع، والوجه الآخر أن يكون أراد
غسنتٍ فأبدل من الضمة فتحةً لخفتها. كما قالوا في ظلماتٍ وكسراتٍ: ظلماتٍ وكسراتٍ. ويقال: عجر
وعجر كما قال: فطن وفطن وحذر وحذر. وهذا كثير. ورواه أبو العباس [فبات
(ص: ٢٤٨)

مشدوداً عليه] كظمه. وهو أجود. والواحد كظام وكظامة. أبو زيد).
وقال آخر:

إن تبخلي يا جمل أو تعتلي ... أو تصبحي في الظاعن المولي
نسل وجد الهائم المغتل ... ببازلٍ وجناء أو عيهل
كأن مهواها على الكلل ... وموقعاً من ثففاتٍ زل
موقع كفي راهبٍ يصلي
ثعلب: في قوله: «موقع كفي راهبٍ يصلي» يريد أنها خفية
(ص: ٢٤٩)

الأثر لنحولها أي أنها متجافية في البروك وذلك من كرمها «المغتل»: الذي قد اغتل جوفه من الشوق
والحب والحزن كغلة العطش. و «الوجناء»: الوثيرة القصيرة. و «العيهل»: الطويلة.
(قال أبو الحسن: المسموع «عيهل» وجاء في الشعر «عيهل».)
و «الزل»: الملس.

(قال أبو الحسن: حفطي عن الأصمعي الذي لا أشك فيه أن الوجناء الغليظة. مأخوذة من الوجين. وهو
ما غلظ من الأرض. و «العيهل»: السريعة. أبو زيد).
وقال حجية بن مضرب الكندي، وزعم المفضل أنه بلغ بعض الملوك عن حجية شيء فبلغ ذلك حجية
فقال:

إن كان ما بلغت عني فلامني ... صديقي وحزت من يدي الأنامل
وكفنت وحدي منذراً في ثيابه ... وصادف حوطاً من أعادي قاتل
(ص: ٢٥٠)

«منذر»: أخوه. و «حوط»: ابنه. وقوله: «في ثيابه»: أي لا أجد له كفناً غيرها.
وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي:

فن أذكر النعمان إلا بصالح ... فإن له عندي يدياً وأنعما
تركت بني ماء السماء وفعلهم ... وأشبهت تيساً بالحجاز مزلماً
جعلت النساء المرضعاتك حبوةً ... لركبان شن والعمور وأضجما
تبز عضاريط الخميس ثيابها ... فأبأست ربا يوم ذلك وابنما
أما الوعيد باللسان فإنني ... وجدك إن قاذعتني لتندما

«يدي»: جمع يد وأيد. ورواها أبو عثمان عن الأصمعي «المرضعاتك حبوةً» أي يحبونهن. و «شن
والعمور»: حيان من عبد القيس. و «أضجم»: من بني ضبيعة بن ربيعة. و «اليدي»: جماعة اليد

على فعيل كما قالوا: الكليب والكسيس والضنين. ويقال: الضنين بالكسر وهو يريد الأيدي. و «الأنعم» جمع النعمة، كما قالوا:

(ص: ٢٥١)

بلغ أشده. وهو جمع شدة. وماء السماء: اسم رجل. «والمزلم»: الذي قد أسيء غداؤه، فصار صغير الجرم. والجرم: الشخص وليس بالحلق ولا الحنجرة ولا الصوت. وقال أبو حاتم: قال أبو زيد: حبوة بالضم. «المقاذعة»: المراء بالقول القبيح وهو القذع وروى أبو حاتم «فأبأست ربا يوم ذاك أو ابنما». وقوله: «لتندما»: أراد النون الخفيفة لتندما، فوقف بالألف. وكذلك «لنسفعا بالناصية» والوقف لنسفعا. وقوله «تبز عضاريط الخميس» «تبز»: تسلب وتأخذ، وفي الأمثال: «من عز بز» أي من قوي أخذ سلب غيره.

(ص: ٢٥٢)

و «الخميس»: الجيش. و «العضاريط»: الأجراء، والذين يخدمون. والواحد. عضروط. و «الرب» ها هنا: الملك. وأراد بقوله أو ابنما: أو ابنا، والميم زائدة. وكذلك في الرفع: هذا ابنم. ومررت بابنم. الميم زائدة. وقوله: «فأبأست»: أي فأظهرت البأس يوم ذاك والنجدة. قال أبو حاتم: فأظنه يهزأ به. وأراد: أنك ببس الرب، وبئس الولد كنت للنساء المرضعاتك. وأما قول الأعشى:

فأبرحت ربا وأبرحت جارًا

فقال أبو عبيدة: أبرحت: أكرمت، في معنى صادفت كريمًا، إن شاء الله. وقال غيره: أبرحت بمن أراد اللحاق بك. تبرح به، فيلقى دون ذلك شدة. و «البرح»: العذاب والشدة. ومن ذلك قولهم: برحت بفلان.

(ص: ٢٥٣)

(قال أبو الحسن، وروى أبو العباس «[وأشبهت تيسًا] بالحجاز مزنما». و «المزئم» الذي تشق أذنه، يكون ذلك سمةً له. ويقال لتيك الشقة البائنة: الزنمة، والزنمة، مثل الصلعة والصلعة، والقلفة والقلفة، وهذا كثير. وما رواه أبو العباس أحب إلي، لأنه الأشهر والأعراف. ومن روى «مزلما» يريد أنه سيئ الغذاء فقد أحسن، يريد: أنه صار كأنه قدح من الضمر. ويقال للقدح: الزلم والزلم. وأنشدوا نظرة:

فأتى أغواهما زلمه

وزلمه. أبو زيد.

وقال ضمرة أيضًا:

ماوي بل ربتما غارة ... شعواء كاللذعة بالميسم

(ص: ٢٥٤)

ناهبته الغنم على طيعٍ ... أجرد كالقدح من السأسم
ماوي بل لست برعيدةٍ ... أبلخ وجادٍ على المعدم
لا وألت نفسك خليتها ... للعامريين ولم تكلم

«الشعواء»: الغارة الكثيرة المنتشرة أراد الخيل التي تغير. و «الطيع»: طوع اليدين في السير. وقال
«السأسم»: الشيز. وقال بعضهم الآبنوس. قال: يقال: ربما وربتما (ربما، وربتما) و «الميسم»: ما
يوسم به البعير بالنار. و «طيع»: فرس لين العنان طوع. و «أجرد»: قصير الشعرة، وهو صلب كأنه
قدح من خشب الآبنوس، وهو السأسم. ويقال: رجل رعيد ورعيدة: إذا كان يرعد عند القتال جنبًا. و
«الأبلخ»: المتكبر الفخور. و «وجاد»: كثير الغضب.

(ص: ٢٥٥)

و «وألت»: نجت. و «المونل»: المنجى. «تكلم»: تجرد.

(قال أبو الحسن: وأنشدت عن ابن الأعرابي:

ناهبتها الغنم على صنعتِ

وزعم أنه الصلب الشديد).

وقال رجل من عبد شمسٍ جاهلي، واسمه نفيح، قال أبو حاتمٍ نفيح:

أما واحدًا فكفاك مثلي ... فمن ليدٍ تطاوحها الأيادي

«تطاوحها»: أي ترامي بها. و «الأيادي» جمع يدٍ. وطاح الشيء: ذهب أي أكفيك واحدًا. فإذا كثرت
الأيادي فلا طاقة لي بها. ونصب واحدًا على كفاك كما تقول: أما درهمًا فأعطاك زيد. وليس نصبه على
فعلٍ مضمرك ما أضمرنا في قوله:

(ص: ٢٥٦)

ألا رجلًا جزاه الله خيرًا ... يدل على محصلة تبيت

قال أبو سعيدٍ السكري: «المحصلة»: التي تحصل تراب المعدن وكذا قال المبرد.

(ص: ٢٥٧)

هذا باب رجز

سماع أبي زيد من العرب

قال الراجز:

لقد رأيت عجباً مذ أمساً ... عجائزاً مثل الأفاعي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا ... لا ترك الله لهن ضرساً

قوله: «أمساً» ذهب بها إلى لغة بني تميم، يقولون ذهب أمس بما فيه، فلم يصرفه. و «الهمس»: أن

تأكل الشيء وأنت تخفيه. وجعل «مذ» من حروف الجر، ولم يصرف أمس، ففتح آخره وهو في

موضع الجر. والرفع الوجه في أمس؛ وفي القرآن: «فلا تسمع إلا همساً».

قالوا: الحس الخفي.

(ص: ٢٥٨)

(أبو زيد) وقال آخر:

خير دلالة نهلٍ دلاتي قاتلني وملؤها حياتي

كأنها قلت من القلات

«دلالة»: جمعها دلاً. و «النهل»: العطش، وقال بعضهم: الإبل العطاش. قال أبو حاتم يقال: دلو، وثلاث

أدل، ودلاء، ممدود، ويقال أيضاً دلالة ودلاً، مثل قطاة وقطاً. والدلا مذكر. و «النهل»: الشرب والعطش

يقال فيهما جميعاً. و «القلت»: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء، والقلت مؤنثة قال أبو النجم:

فسحرت خضراء في تسجيرها ... قلت سقتها العين من غزيرها

(قال أبو الحسن: وأنشدت هذا البيت:

فصبحت خضراء في تسجيرها

«التسجير»: الامتلاء، يقال بحر مسجور ومسجر، أي مملوء غاية الامتلاء).

قال المفضل وأنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

(ص: ٢٥٩)

أي قلوص راكبٍ تراها ... طاروا عليهن فشل علاها

واشدد بمثنيٍ حقبٍ حقواها ... ناجيةً وناجياً أباهها

القلوص مؤنثة، وعلاها أراد عليها ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً

يقولون: أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان، والسلام علاكم. فهذه الأبيات على لغتهم. وأما أباهها فيمكن

أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال: هذا أبك في وزن هذا قفاك وكذا كان القياس. وقال بعضهم: ولكن يقال أب وأبان كقولك / يد ويدان، ودم ودمان، فأراد الاثنين. و «الناجي»: الماضي. قال أبو الحاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال انقط عليه هذا وضعه المفضل. (ص: ٢٦٠)

(أبو زيد: وقال بعض [بني] نهشل وهو جاهلي:

ألا يا أم فارغ لا تلومي ... على شيء رفعت به سماعي

[وكوني بالمكارم ذكريني ... ودلي دل ماجدة صناع

قوله: سماعي: أي ذكري، وحسن الثناء علي. و «دلي» بفتح الدال على دلت تدل، ودللت أنا أدل، مثل خجلت أخجل، وأراد فارعة، فحذف استخفافاً. وذلك شاذ، وإنما يحذف من المنادى. والأم هي المناداة لا فارغة. أبو زيد)].

وقال عباس بن مرداس:

فلم أر مثل الحي حيا مصباً ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكر وأحمى للحقيقة منهم ... وأضرب منا بالسيوف القونسا

(ص: ٢٦١)

قال: لا يقال ما رأيت أضرب منك زيذاً، إنما هو ما رأيت أضرب منك لزيد.

وقال المفضل: قال رجل من الأشعريين يكنى أبا الخصيب:

هل تعرف الدار ببيدانه

(ص: ٢٦٢)

يريد ببيدا انه فوصل.

دار لخود قد تعفتنه

يريد تعفت انه.

فانهلت العينان تسفحنه

يريد تسفح انه.

مثل الجمان جال في سلكنه

أراد في هذا كله «إنه» ، فخفف الهمزة، ثم ذهب الألف التي مكان الهمزة، لالتقاء الساكنين.

(قال أبو الحسن: سألت أبا العباس المبرد عن هذا الشعر، فقال: لا أعرف له مجازاً، ولا أدري ما

صنع. [قال شيخنا: كذا وجدته بخط أبي الطاهر]).

لا تسخري منا سليمان انه

إنا لخالون بالثغر انه

(أبو زيد) وقال آخرون:

كان عيني وقد بانوني ... غربان في جدول منجنون

(ص: ٢٦٣)

([قال] أبو الحسن: [قال أبو العباس] المنجنون: الدولاب).

وقال الآخر:

مالك لا تذكر أم عمرو ... إلا لعينيك غروب تجري

«الغروب»: الدموع حين تخرج، وغربا العين: مقدمها ومؤخرها.

قال كثير بن عطية - زعم ذلك المفضل -:

منحتها من أينق غزار ... من أينق شرفن بالصرار

يقول: لما صروها عظمت ضروعها، فذلك تشريفها.

(ص: ٢٦٤)

(أبو زيد) وقال جابر بن رألان الطائي جاهلي:

فإن أمسك فإن العيش حلو ... إلي كأنه عسل مشوب

يرجي العبد ما إن لا يلاقي ... وتعرض دون أبعدها خطوب

فما يدري الحريص علام يلقي ... شراشره أيخطيء أم يصيب

قوله «إلي» في معنى عندي. و «الشراشر»: الثقل، نثل النفس.

وروى أبو حاتم: ما لا إن يلاقي.

(قال أبو الحسن: قوله: «يرجي العبد ما إن لا يلاقي» غلط. والصواب: «ما أن لا يلاقي». وأن زائدة،

وهي تزداد في الإيجاب مفتوحة وفي النفي مكسورة تقول: لما أن جاءني زيد أعطيته. قال الله

(ص: ٢٦٥)

تعالى: «فلما أن جاء البشير» ، وتقول في النفي ما زيد منطلقاً، فإذا زدت إن قلت: ما إن زيد منطلق،

فإن: كافة لما عن العمل، ونظير هذا قولك: إن زيداً منطلق، ثم تقول: إنما زيد منطلق. فكفت ما الزائدة

«إن» كما كفت إن «ما» النافية. وهذا تمثيل الخليل، فلما قال «يرجي العبد ما إن لا يلاقي» فنظر إلى

ما. الذي روى هذه الرواية ظنها النافية وهذه بمعنى الذي فلا تكون أن بعدها إلا مفتوحة. ورواية أبي

حاتم «ما لا أن يلاقي» [رواية] صحيحة لأن «لا» في النفي: بمنزلة «ما» وإن كانت إن ليست تكاد تزداد بعد لا. [قال] أبو زيد):

وقال رجل من طيء وأدرك الإسلام.

يا قرط قرط حيي لا أبا لكم ... يا قرط إني عليكم خائف حذر
إن روى مرقس واصطفاف أعزّه ... من البراق التي قد جادها المطر
قال أبو سعيد السكري: مرقس يعني امرء القيس.

قلتم له اهج تميماً لا أبا لكم ... في كف عبدكم عن ذاكم قصر
فإن بيت تميم ذو سمعت به ... فيه تمت وأرست عزها مضر
(أبو زيد) قوله: روى مرقس أي: استقى. ومرقس رجل.

(ص: ٢٦٦)

وقوله: ذو سمعت به أي الذي سمعت به. وهو في موضع النصب والجر والرفع، ذو بالواو.

(أبو زيد) وقال قيس بن جروة الطائي وهو جاهلي ولقبه عارق ويقال هو لعمر بن ملقط:
فأقسمت لا أحل إلا بصهوة ... حرام على رمله وشقائقه
فإن لم تغير بعض ما قد صنعتم ... لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه

(قال أبو الحسن: بقوله: لأنتحين للعظم للعظم ذو أنا عارقه لقب قيس بن جروة عارقاً).

وقال قيس بن جروة أيضاً:

أصبح من أسماء قيس كقابض ... على الماء لا يدري بما هو قابض

(ص: ٢٦٧)

فإن أباه مقسم بيمينه ... لنن نبضت كفي وإني لناقض

ثم رأني لأكونن ذبيحة ... وقد كثرت بين الأعم المضائض

«الأعم» الجماعة. قال الرياشي كذا روى ولو قال: الأعم لكان أصح.

(قال أبو الحسن. قال أبو العباس رواية أبي زيد الأعم يريد الأكثر كما تقول: أعم الشيء تريد أكثره

وإنما أراد جمهور العشيرة، وقد روى غيره الأعم وهو جمع عم وقد جاء مثله - فيما ذكر - حظ وأحظ
وصك وأصك وشد وأشد. وهذا الضرب من الجمع يقل. أبو زيد).

وقال عمرو بن ملقط جاهلي:

مهما لي الليلة مهما ليه ... أودى بنعلي وسرباليه

(ص: ٢٦٨)

إنك قد يكفيك بغي الفتى ... ودرأه أن تركض العاليه
بطعنةٍ يجري لها عاند ... كالماء من غائلة الجابيه
يا أوس لو نالتك أرماحنا ... كنت كمن تهوي به الهاويه
ألفيتا عيناك عند الففا ... أولى فأولى لك ذا واقيه
ذاك سنان محلب نصره ... كالجمل الأوظف بالروايه
يا أيها الناصر أخواله ... أنت خير أم بنو جاريه
أم أختكم أفضل أم أختنا ... أم أختنا عن نصرنا وانيه
والخيل قد تجشم أربابها الشق وقد تعتسف الداويه
يابى لي الثعلبتان الذي ... قال ضراط الأمة الداعية
ظلت بوادٍ تجتني صمغةً ... واحتلبت لقحتها الآنيه
«الآنية»: المبطنة بلبنها. أبو حاتم صمغه.
ثم غدت تنبذ أحرادها ... إن متغناة وإن حاديه
(أبو العباس: وإن غانيه. أبو زيد).

(ص: ٢٦٩)

«مهما» تجيء للجزء فجاء بها في غير موضعها كأنه قال: مالي سرقت نعلي مالي. قال و «العالية»
عالية الرمح. و «ذا واقيه» ذا وقاء وأولى وعيد. و «الشق»: المشقة. و «الآنية»: المدركة. وقال
في قوله «أن تركض العاليه» أراد فرسًا. وقوله «يجري لها عاند» وهو الذي لا يخرج دمه على جهةٍ
واحدة. وقوله: «من غائلة الجابيه»: أي ما غال من الماء وسرق. و «الجابية»: الحوض. و
«سنان»: رجل. و «محلب» معين. و «الأوظف»: الكثير شعر الأذنين، وهذب العينين. وقوله: تجشم
أربابها»: أي تحملهم على المشقة. و «الشق». أيضًا المشقة. وقوله «لقحتها الآنية»: المبطنة
بلبنها. و «الأحراد»: واحدا حرد وهو الغيظ والغضب. و «متغناة»: متغنية يقلبون الياء ألفًا. «قال
أبو الحسن [قوله]: «مهما لي» ما الثانية زائدة للتوكيد وهو غير لازمة كما تلزم في الجزء إذا قلت
مهما تصنع أصنع فهي في الجزء ما ضمت إليها أخرى وجعلنا للشرط كحرف واحدٍ وأبدلوا الهاء من
الألف لحاء الألف وأنها حرف هاو لا مستقر لها فكرهوا اجتماع ميمين ليس بينهما إلا الألف وهي
لخفائها وأنها تهوي في مخرجها حاجز ليس بحصين فكأنهم جمعوا بين ميمين فأبدلوا منها الهاء لما
كانت شريكها في الخفاء ولم تكن هاويةً بمنزلة الحركة. فهذا الشاعر زاد ما

(ص: ٢٧٠)

للتوكيد كما في قوله تعالى: «فبما نقضهم ميثاقهم» و «مما خطيأتهم» وزيادتها للتوكيد تكثر جداً، وإنما المعتمد عليه ما الأولى وهي التي للاستفهام، والثانية مؤكدة، واستئصال الجمع بين ميمين ها هنا كاستئصاله في الجزاء لما بينت لك، فعوضت الهاء من ألف ما الأولى فهذا الشرح. ومما يدل على ما قلنا تعويض العرب الهاء من الألف في موضع الاستئصال فيه، وليس فيه أكثر من أن الألف لا معتمد لها في الفم. أنه يروى أن حاتمًا كان أسيرًا فخلفه أسرته عند امرأته فنزل بها ضيف فقالت لحاتم وقربت منه بعيدًا: أفصد له هذا البعير فوجأ لبته فلطمت وجهه فيقال إنه قال: «لو ذات سوارٍ لطمتني»: أي لطمتني عجوز ولو لطمتني شابة كان أسهل فأرسلها مثلًا. وقال بعضهم إنما قال: لو غير ذات سوارٍ لطمتني، أي لو لطمتني (ص: ٢٧١)

رجل لانتصفت منه ولكن اللاطم لي امرأة. قالوا فلما أكثرت عليه وقالت له: أهكذا تفصد؟ قال: هكذا فصي أنه. فأبدل الهاء من الألف. فهذا شرح هذا. أبو زيد). وقال عياض بن أم درة الطائي جاهلي قال أبو سعيد السكري حفطي، عياض بن درة: وكنا إذا الدين الغلبا برا لنا ... إذا ما حللناه مصاب البوارق حمى لا يحل الدهر إلا بإذننا ... ولا نسأل الأقوام عهد الموائق «الدين»: الطاعة و «الغلباء»: المغالبة و «برا لنا»: عرض لنا، يبري بريًا، وانبرى ينبري انبراء. (قال أبو الحسن ورواه الفراء: أخبرنا بذلك عنه أبو العباس [أحمد بن يحيى] ثعلب [ولا نسئل الأقوام] عقد الميائق. وهذا شاذ والرواية الأولى أجود وأشهر. أبو زيد). (ص: ٢٧٢)

وقال العريان بن سهلة:
مررت على دار امريء السوء عنده ... ليوث كعيدان بحائط بستان
ومررت على دار امريء الصدق حوله ... مرابط أفراسٍ وملعب فتیان
فقال مجيبًا والذي حج حاتم ... أخونك عهدًا إنني غير خوان
«العيدان»: النخل الطوال. والجبار: القصار. ويقال ناقة لينة. «والذي حج حاتم»: أراد بيت الله الذي حج حاتم.
(قال أبو الحسن: هكذا قال «الجبار»: النخل الصغار والذي نحفظه أن الجبار ما تجاوز في الطول ومنه قيل للرجل جبار ومتجبر (ص: ٢٧٣)

أي متناول. أبو زيد).

وقال رجل من طيء يقال له الودك جاهلي يخاطب ناقتة:

أقسمت أشكيك من أين ومن نصبٍ ... حتى تري معشرًا بالعم أزوالا

فلا محالة أن تلقى بهم رجلاً ... مجربًا حزمه ذا قوة نالا

سمح الخلائق مكرامًا خليقته ... إذا تهشمته للنائل اختالا

قوله «أشكيك»: يخاطب ناقتة. «النصب»: التعب. و «العم»: الجماعة. ويقال: إنه ها هنا اسم مكان.

و «الازوال»: الظرفاء واحدهم زوال والأنثى زولة. وقوله: «ذا قوة نالا» من النيل.

(قال أبو الحسن: «العم» لا يكون ها هنا إلا اسم موضع وهو ثبت وذكره الجماعة ها هنا غلط. أبو

زيد).

وقال رجل من عبد القيس أدرك الإسلام:

ومن حولة الأيام والدهر أننا ... لنا غنم مقصورة ولنا بقر

قوله: حولة الأيام: أي عجب الأيام. و «مقصورة» محبوسة.

(ص: ٢٧٤)

(قال أبو الحسن: يقال: جاء بالأدب والبدي. قال عبيد بن الأبرص الأسدي:

إن تك حالت وحول منها أهلها ... فلا بديء، ولا عجيب

[و] يقال: لا غرو من كذا وكذا: أي لا عجب. ويقال: جاء بالبسيط أي بالعجيب وهذا كله حكاة

الأصمعي. وقال ابن الأعرابي يقال: لا فنك من كذا وكذا أي: لا عجب وأنشد لبعضهم:

فلا فنك إلا قول عمرو ورهطه ... بما اختشبووا من معضدٍ وددان

(ص: ٢٧٥)

وزاد أبو زيد: في العجب الحولة وهو طريف. أبو زيد).

وقال ذو الخرق الطهوي جاهلي. قال ثعلب وإنما سمي / ذا الخرق لأنه كان يجعل على إبله خرقة

وسخةً وريشًا ليصرف بذلك عنها العين:

أتاني كلام الثعلبي ابن ديسقٍ ... ففي أي هذا ويله يتترع

(ص: ٢٧٦)

قال أبو سعيد السكري هذا الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع وهو طارق بن ديسقٍ.

يقول الخنا وأبعض العجم ناطقًا ... إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

فهلأ تمنأها إذا الحرب لاقح ... وذو النبوان قبره يتصدع

يأتك حيا دارم وهما معًا ... ويأتك ألف من طهية أقرع
فيستخرج اليربوع من نافقائه ... ومن جحره بالشيحة المتقصع
ونحن أخذنا الفارس الخير منكم ... فطل وأعيا ذو الفقار يكرع
(ص: ٢٧٧)

ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم ... يسارًا فتحدى من يسارٍ وتنقع
ثعلب «تحذي من» و «تنقع». قوله «يتترع» أي: يتسرع. وقوله «الحمار اليجدع»: أراد الذي يجدع
فحذف الذال والياء. «وذو النبوان»: لم يعرفه أبو زيد. وقوله: «ألف من طهية أقرع»: أي تام.
وقوله: «المتقصع»: متفعل من القاصعاء. وقوله: «يكرع»: أي تقطع أكارعه. وقوله: «تنقع» أي
تروي. وقال أبو حاتم: يقال ألف أقرع ومائة قرعاء ودرهم أقرع، وقال أبو محمد الخوارزمي عن
الرياشي: اليقصع.

(قال أبو الحسن: أبو محمد الخوارزمي رجل من أصحاب الرياشي روى له أنه كان ضابطًا).
قال أبو سعيد السكري وقرأت أنا عليه المتقصع. وقال الرياشي حفطي مكان تنقع تمنع.
(ص: ٢٧٨)

(قال أبو الحسن: رواه لنا أبو العباس [فيستخرج اليربوع من نافقائه] ومن جحره. والشيحة المتقصع.
قال: هكذا رواه أبو زيد. قال ذو الشيحة وكذلك روى: صوت الحمار اليجدع. والرواية الجيدة عنده
المتقصع والمجدع. وقال لا يجوز إدخال الألف واللام على الأفعال. فإن أريد بها الذي كان أفسد في
العربية وكان لا يلتفت إلى شيء من هذه الروايات التي تشذ عن الإجماع والمقاييس. أبو زيد).
وقال زيد الخيل الطائي:

تمنى مزيد زيدًا فلاقي ... أخوا ثقةً إذا اختلف العوالي
(ص: ٢٧٩)

كمنية جابرٍ إذ قال ليتي ... أصادفه وأتلف بعض مالي
(قال أبو الحسن ويروى: جل مالي).

وقال أيضًا:

أنبت أن ابناً لشيما ها هنا ... تغنى بنا سكران أو متساكرا
يحض علينا عامراً وإخالنا ... سنصبح ألفاً ذا زوائد عامرا
لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقا ... على الأرض قيسي يسوق الأباعرا
يقول: ما أخشى ما بقي قيسي يسوق إبلاً لأنني أغير عليهم.

(أبو زيد): وقال النابغة الجعدي:

فإن كنت لا ترضى بما كان جائياً ... فإن كان تنكير لديك فأنكر
(ص: ٢٨٠)

وقال أبو زبيد الطائي:

من يكدني بسيء كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد
أبو حاتم: «كنت منه»: أي من يكدني بسيء تكن منه.
وقال لبيد بن ربيعة:

فبتنا حيث أمسينا قريباً ... على جسداء ينبحن الكليب
(ص: ٢٨١)

نقلنا سبيهم صرماً فصرماً ... إلى صرم كما نقل النصيب
غضبنا للذي لاقت نفيل ... وخير الطالبى الترة الغضوب
أبو حاتم: الطالبى الترة بالكسر.

(أبو زيد): وقال علقمة بن عبدة جاهلي:

وتصبح عن غب السرى وكأنها ... مولعة تخشى القتيص طلب
(أبو العباس: شوب).

تعفق بالأرطى لها وأدراها ... رجال فبذت نبلهم وكليب
(أبو الحسن: تعفق: تعلق وتخبط. أبو زيد).

وقال عياذ بن محبر السعدي جاهلي:

(ص: ٢٨٢)

(قال أبو حاتم عبادة بن محبر وهو الصوب).

فمن للخير بعد أبي سراج ... إذا ما ألجا الصر الكيبا
ومولى قد كشفت الضر عنه ... تراه بأن تواسيه مصيبا
تخيره بلا من عليه ... حلوباً من سوامك أو ركوبا
فلو أبكى عتاق الطير ميت ... لظلت في مواكها عذوبا
للوعة يومه ورأيت منها ... عليه شديد وجد أو كئيبا

قوله «الصر»: البرد. و «تواسيه مصيبا»: أي حقيقاً. وقوله: «عذوباً» أي قائمة لا تطعم شيئاً.

(أبو زيد) وقال رافع بن هريم وأدرك الإسلام:

نفضت يا عبد أعلى قبل تجربتي ... عني يدك لقد أسرعت القائي
ما كان مهر ولو أمسكته ثمناً ... لما سوى ذاك من بذلي وإعطائي
هلا كوصل ابن عمارٍ تواصلني ... ليس الرجال وإن سواوا بأسواء
(ص: ٢٨٣)

وروى أبو حاتم: «نفضت يا عبد الأعلى» وفسره فقال: خفف الهمزة من عبد الأعلى.
ويقال: رجلان سواآن وقوم أسواء وسواسية ورجلان سيان والجمع أسواء أي مستوون.
(قال أبو الحسن: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي أن العرب تقول: سواسية وسواسوة وسواسوة. قال
أبو الحسن: سواآن كذا وقع في الكتاب هو عندي غير جائز. والصواب سويان وسيان لأن أسواء جمع
سواء كضلع وأضلاعٍ وعنبٍ وأعنابٍ. قال أبو زيد).
وقال زهير بن مسعود:

عشية غادرت الحليس كأنما ... على النحر منه لون بردٍ محبر
فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت ... فطعنة لا غس ولا بمغمر
«الغس»: الضعيف. و «المغمر»: الغمر وأنشد:
نومت عنهن غلاماً غسا ... أضعف شيء منةً ونفسا
(أبو زيد) وقال الحبال أخو بني أبي بكرٍ الكلابي جاهلي:
(ص: ٢٨٤)

لوشكان ما غنيتم وشمتم ... بإخوانكم والغر لم يتجمعوا
لم يعرف هذا البيت الرياشي. وروى أبو حاتم وأبو عثمان لوشكان. (قال أبو الحسن: الثبت عندي أن
العرب تقول لوشكان ولوشكان بالضم والفتح. أخبرني به أبو العباس أحمد بن يحيى وغيره ولم أسمع
الكسر إلا من هذا الوجه وأنشدني:
لوشكان هذا والدماء تصبب
ولوشكان. أبو زيد).

وقال المقدم التميمي وأدرك الإسلام:
أبى الله أن الغدر منكم وأنكم ... بني مالكٍ لا تدركون لكم تبلا
وقال مالك بن الربيب المازني إسلامي:
(ص: ٢٨٥)

لما نثى الله عني شر عدوته ... وانمزت لا مسنياً ذعراً ولا بعلا

أوقدت ناري وما أدرى أذا لبدٍ ... يغشى المهجج عض السيف أو رجلا

من يشهد الحرب يصلها ويسعرها ... تراه مما كسته شاحبًا وجلا

خذها فإني لضراب إذا اختلفت ... أيدي الرجال بضربٍ يختلي البصلا

ثعلب: «يختلي البصلا» بمعنى: يختل أي يقطع، و «البصل» البيض. «مسنياً» أراد مسيناً فقدم

الهمزة وهي لغة كما يقال رأني وراعني مثل رعاني وراعني. و «البصل» ها هنا البيض. وروى أبو

حاتم «أيدي الكماة».

(وقد أبو الحسن: أما روايتهم لا مسنياً وتفسيرهم لها على تقديم الهمز فقد صدقوا في ترتيب اللفظ

وسهوا عن المعنى لأن مسيناً لو رد إلى

(ص: ٢٨٦)

أصله فقليل وإن لم يكن شعراً لا مسنياً ذعراً لم يكن له معنى وإن كان قد يجوز على وجه بعيد: لا

مسيناً للذعر وذلك أنه إذا فزع فقد أساء عند نفسه فيكون كقول الرجل: أنا جريء شجاعة أي من أجل

الشجاعة وهو على هذا الاحتجاج ضعيف. والذي قرأناه في شعر مالك بن الربيع «وانحزت لا مونساً

ذعراً» وهذا لا طعن عليه ولا مؤونة فيه. أبو زيد). وقال توبة بن الحمير وأدرك الإسلام:

لعلك يا تيساً نزا في مريرة ... معاقب ليلي أن تراني أزورها

وكنت إذا ما جئت ليلي تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها

ويروى: وكنت إذا ما زرت ليلي تبرقعت.

(ص: ٢٨٧)

وقد رابني منها صدود رأيته ... وإعراضها عن حاجتي وبسورها

وقالت أراك اليوم أسود شاحباً ... وأي سواد الرأس حر حرورها

(على دماء البدن إن كان بعلمها ... يرى لي ذنباً غير أني أزورها)

ثعلب: حر حرورها. ثعلب جعله نازياً لأنه أقبح لصورته وهينته.

أبو حاتم: حرت وكذلك. أبو عثمان.

(قال أبو سعيد) وحكى لي أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي أنه روى: «وأبي سواد الرأس». قال

ودعا عليها أن يكون حرها أبداً حاراً.

(أبو زيد) وقال جريبة بن الأشيم جاهلي:

لقد طال إيضاعي المخدم لا أرى ... في الناس مثلي من معد يخطب

حتى تأوبت البيوت عشيةً ... فوضعت عنه كوره يتثائب

(ص: ٢٨٨)

فإذا سمعت بأنني قد بعته ... بوصال غانية فقل كذبذ

روى الرياشي: «المخدم مرةً من الناس مثلي في معد». قال أبو حاتم اللام في لقد زائدة. والوزن: قد

طال. و «الكذبذ»: الكاذب. وقال عاصم بن هريم وأدرك الإسلام:

لعلك يا بكرًا قعود وليدة ... ولا أنت من بزلي ولا من بكاريا

المازني وأبو حاتم «قعود» بالنصب. والضم رواية الرياشي.

ولست بمنشير إذا الحي أخصبوا ... ينزي قميصي بطني وإزاريا

ولست بنقال النميمة بينكم ... ولكن أمري بالعلا وائتماريا

وأى جوادٍ ترسلون من المدى ... مع الخيل يجري مثل ما كنت جاريا

(أبو زيد) وقال أعشى باهلة:

إني أتاني شيء لا أسر به ... من عل لا عجب فيه ولا سخر

ويروى «من علو» و «سخر» بضميتين.

(ص: ٢٨٩)

(أبو زيد) وقال الأشعر الرقبان الأسدي جاهلي:

تجانف رضوان عن ضيفه ... ألم يأت رضوان عني النذر

بحسبك في القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غني مضر

وقد علم المعشر الطارقو ... ن أنك للضيف جوع وقر

وأنت مسيخ كلحم الحوا ... ر فلا أنت حلو ولا أنت مر

وروى أبو حاتم: «مليخ». ثعلب: «مسيخ مليخ». «المليخ»: اللزج السهل في اللهوات والحلق. ويقال

بكرة ملوخ: إذا كانت سريعة

(ص: ٢٩٠)

المر سهلته وشبهه بلحم الحوار لأنهم زعموا أنه لا طعم له.

كأنك ذاك الذي في الضرو ... ع قدام ضراتها المنتشر

إذا ما انتدى القوم لم تأتهم ... كأنك قد ولدتك الحمر

(روى أبو حاتم: مليخ مسيخ).

قال أبو سعيد (السكري) كان في كتابي: «قدام ضرتها» فغيره الرياشي وقال (قدام) ضراتها وكذاك

رواه أبو حاتم ثم حكى لي بعد عن الرياشي «ضرتها». قال الرياشي: سألت عن معنى البيت أعرابياً

فقال هو النغر يقال أنغرت / الشاة وأمغرت إذا خرج لبنها أحمر. يقول فإذا حلبت الشاة كان أول شحبة تشخبها في الأرض مخافة أن تكون نغراً فاسداً. فشبهه بهذا الفاسد الذي لا ينتفع به إنما يرمى به وقال: هذه الأبيات كلها لم أسمع فيها بغير هذا. وقوله: «غني مضر» أي (ص: ٢٩١)

صاحب ضرائر. وقوله: «الذي في الضروع»: يعني اللحم المسترخي قدام الضرة. والضرة لحم الضرع. و «المنتشر»: الذي قد استرخى. (قال أبو الحسن قوله [بأنك فيهم] غني مضر. قال ابن الأعرابي: أحسبه عن أبي زيد، المضر: الذي له ضر من مالٍ أي قطعة. وهذا حسن جداً وهو أشبه بالمعنى من الأول. يقول أنت موسى وأنت على ذلك بخيل وأنشدت من غير وجه. وأحد من أنشدناه أبو العباس أحمد بن يحيى: مسيخ مليخ كلحم الحوار

«والمليخ»: اللزج السهل على اللهوات والحلق ويقال بكرة ملوخ: إذا كانت سريعة المر سهلته. وشبهه بلحم الحوار لأنهم زعموا أنه لا طعم له. وقوله: «لا أنت حلو ولا أنت مر». يريد أنه لا خير ولا شر عندك. وقوله: «كأنك ذاك الذي في الضروع» يريد اللبن الفاسد. أخبرنا أبو العباس المبرد عن الزيادي عن الأصمعي أن الشاة والناقة تبرك على ندى فيخرج اللبن كقطع الأوتار أحمر فيقال لذلك الداء النغر والمغر. الميم بدل من النون لمقاربتها لها في المخرج يقال: أنغرت (ص: ٢٩٢)

وأمغرت وشاة منغر وممغر. فإذا كان ذلك من عاداتها فهي منغار وممغار والمصدر الإنغار والإمغار. والاسم النغر والمغر فإذا أصابها هذا الداء كانت أول حلبة للأرض. قال أبو العباس: وهذا المعنى استخرجه الزيادي من قول الأصمعي الذي ذكرت لك. قال: وكان أهل العلم قبل هذا يقولون فيه: الذي في الضروع وهو اللحم المسترخي. وهذا القول ليس بشيء. ومن روى: «قدام ضررتها المنتشر» فقد غلط، والصواب «قدام ضررتها» ورواه أبو العباس «قدام درتها المنتشر» وهذا أشبه بمعنى الشعر. أبو زيد).

قال حسيل بن عرطفة جاهلي. أبو حاتم: حسين وهو خطأ أبو العباس محمد بن يزيد حسيل عن أبي محلم:

من دون خيرك لون ليلٍ مظلمٍ ... وحفيف نافجةٍ وكلب مؤسد (ص: ٢٩٣)

وأخوك محتمل عليك ضغينةً ... ومسيف قومك لائم لا يحمد

وتحل منتبذ القذور كأنما ... سرقت بيوتك أن يعود المرفد

والضيف عندك مثل أسود صالحٍ ... لا بل أحبهما إليك الأسود

«المسيف»: الذي أصاب إبله السواف وهي الغدة. و «المرفد»: القدح الضخم. فقله: «أن يعود

المرفد»: كأنك / قد حربت بما في بيتك وسرق منك ما فيه إذا غاب مرفدك من بيتك بعد المرة الأولى.

و «القذور»: التي تحل نبذةً من الإبل لا تخالطها.

(قال أبو الحسن: أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أن هذا الشاعر من بني أسد و [قال] هو حسيل بن

عرفطة عن أبي محلم وهو الثبت عندي. وأنشدنا هذا الشعر أبو العباس أحمد بن يحيى. وروى: «من

دون خيرك جنح ليلٍ مظلمٍ». وروى: «سرقت ثيابك» والثبت عن أبي زيد ما حكيت لك قبل. وزادنا

فيه:

والضيف عندك مثل أسود صالحٍ ... لا بل أحبهما إليك الأسود

أبو زيد).

وقال أعشى باهلة:

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ... ولا يزال أمام القوم يقتفر

(ص: ٢٩٤)

«يتأرى» يتلبث. و «يقتفر»: يتبع الأثر.

(ويروى: «يقتفر» أبو زيد).

وقال البعيث المجاشعي:

ألا إن ليلي رث حبل وصالها ... مدى الدهر والواشون حتى تغمرا

لم يدر ما تغمر وكذا الرواية.

(أبو زيد) وقال لقيط بن زرارة:

وأقسمت لا تأتيك مني خفارة ... على الكثر إن لاقيتني ومسيفا

أي فقيراً. و «الخفارة»: الإجارة. و «الكثر»: الإكثار من المال.

(ص: ٢٩٥)

(أبو زيد) وقال رجل ضبي أدرك الإسلام:

يا ضبعاً أكلت آيار أحمره ... ففي البطون إذا راحت قراقير

أبو حاتم: يا ضبعاً. أبو العباس بفتح الضاد ولم ينكر الضم.

وكان يقول يا أضبعاً يجعله جمعاً:

هل غير همزٍ ولمزٍ للصديق ولا ... تنكي عدوكم منكم أظافير
[قال أبو الحسن: الذي حفظناه عن [أبي العباس] المبرد وغيره:
يا ضبعاً وبعضهم يرويه يا أضبعاً، يجعله جمعاً. وضم الضاد لا يجوز وهذه حكاية أبي سعيد السكري
عن أبي العباس وهو غلط عليه ولم يكن يجيز ضم الضاد. أبو زيد].
وقال حسيل بن عرطفة وهو جاهلي.
[قال أبو حاتم هو حسين وأخطأ وروى أبو العباس حسيل بفتح الحاء وكسر السين. أبو زيد].
(ص: ٢٩٦)

لم يك الحق على أن هاجه ... رسم دارٍ قد تعفي بالسرر
أبو حاتم: بالسرر بفتح السين والراء.
غير الجدة من عرفانه ... خرق الريح وطوفان المطر
«الخرق»: القطع من الريح، واحدها خرقة. و «طوفان المطر»:
كثرته. وروى الأصمعي: خرق.
وقال حجية بن مضرب الكندي جاهلي:
رأيت اليتامى لا تسد فقورهم ... هدايا لهم في كل قعبٍ مشعب
فقلت لعبدينا أريحا عليهم ... سأجعل بيتي مثل آخر معزب
(ص: ٢٩٧)

أراد مثل بيت آخر فحذف. و «المعزب»: الذي قد عزب بإبله أي تباعد بها.
[أبو زيد] وقال ربيعة بن مقروم الضبي:
ومطية ملث الظلام بعثته ... يشكو الكلال إلى دامي الأظلل
أودى السرى بقتاله ومراسه ... شهراً نواحي مستتب معمل
نهج كأن حرث النبيط علوبه ... ضاحي الموارد كالحصير المرممل
أخلصته صنعاً فاض محملاً ... كالتيس في أمعوزه المتربل
(ص: ٢٩٨)

فإذا وذاك كأنه ما لم يكن ... إلا تذكره لمن لم يجهل
أبو حاتم: «إلا تذكره». ذكر قوله: «مطية بعثته» لأنه إنما أراد بعيراً. وقوله «بقتاله». القتال: الجسم
والبدن. و «المستتب»: الطريق الذي قد استتب واستقام. وقوله «ضاحي الموارد»: فإنها الطرق. و

«العلوب»؛ الآثار. و «الأمعوز»: القطيع من الظباء. و «المتربل»: الذي قد أكل الربل. وروى أبو حاتم: نهج كأن حرث».

وقال حري بن عامر الطائي جاهلي:

علام هجوت كلبًا يا حمارًا ... أقام بذلةً حتى الممات
فإنك قد سلحت بباب بصرى ... وإنك قد سلحت بأذرعات
(ص: ٢٩٩)

وقد شرب القعيس فأجشمته ... وبيت الله إحدى المنكرات
وقال حري:

على الصبر لما نيل منهم سراتهم ... فما نضحت أعيانهم ببلال
وإعطائهم أموالهم كل تاجرٍ ... بأجرد عسال القنأة طوال
وأسمر مربوعٍ رضاه ابن عاذبٍ ... فأعطى ولم ينظر ببيع حلال

قوله «رضاه» أراد: رضيه. وقوله: «فأعطى» أراد أعطي وروى أبو حاتم: ابن عازبٍ. و «حلال»: جمع حلةٍ وهي جماعة البيوت.

(أبو زيد) وقال برج بن مسهر الطائي جاهلي:

لقد أعجبتُموني من جسومٍ ... وأسلحةٍ ولكن لا فؤادا
(ص: ٣٠٠)

فكونوا أعبداً لبني ركيضٍ ... وعقدة سنسبٍ وذروا البعادا

أبو حاتم: وعقدة بالنصب. وقوله «أسلحةٍ»: جمع سلاحٍ. وقوله «لا فؤادا» أراد: أفئدةً. وقوله «لبني ركيضٍ»: قوم. وكذلك «عقدة»: قوم من طيء و «سنسبٍ»: قوم منهم من طيء. (أبو زيد) وقال الأعرج الطائي جاهلي:

وما أنا إن قامت تحمل جارتى ... بما كان من عوراتها ببصير
أراني إذا أمر أتى فقضيته ... نزعت إلى أمرٍ عليٍّ أثير
(أبو زيد) وقال زيد الخيل:

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً ... وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس
(ص: ٣٠١)

ولست بذى كهرورةٍ غير أنني ... إذا طلعت أولى المغيرة أعبس
ويقذف حولي جمع أخزم بالحصى ... وجمع سلامان الحماة وسنيس

ويقذف شماس بن عمرو ورهطه ... ويا رب منهم دارع وهو أشوس
قوله كهرورة، «الكهرورة»: الضحك واللعب واللهو. و «سلامان» من طيء. ويقال كهر في وجهه إذا
عبس. قال أبو حاتم: أخرم أو أخزم شك، وروى: سلامان الحماة، قال: وفصل بين رب ودارع قال أبو
سعيد السكري: الصحيح أخزم.

(أبو زيد) وقال زيد الخيل:

لو أن نصرًا أصلحت ذات بينها ... لضحت رويدًا عن مظالمها عمرو
ولكن نصرًا أرتعت وتخاذلت ... وكانت قديمًا من شمائلها الغفر
قوله: «لضحت» يقال للرجل إذا أراد أن يفعل أمرًا: ضح
(ص: ٣٠٢)

أيها الرجل، أي ارفق. و «الغفر»: المغفرة.

(أبو زيد) وقال زيد الخيل:

فليت أبا شريح جار عمرو ... حيا عوف وغيبه القبور
أراد حيي عوف.

وما دهري بشتمك فاعلمنه ... ولكن أنت مخذول كبير

(أبو زيد) وقال زيد الخيل:

أفي كل عام ماتم تجمعونه ... على محمرٍ عودٍ أثيب وما رضا
(ص: ٣٠٣)

تجدون خمسًا بعد خمسٍ كأنه ... على فاجعٍ من خير قومكم نعا
تحضض جبارًا علي ورهطه ... وما صرمتي منهم لأول من سعا
ترعى بأذنان الشعاب ودونها ... ورجال يردون الظلوم عن الهوا
وتركب يوم الروع فيها فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلا
فلولا زهير أن أكرر نعمة ... لقاذعت كعبًا ما بقيت وما بقا

قد انبعثت عرسي بليلٍ تلومني ... وأقرب بأحلام النساء من الردا

تقول أرى زيدًا وقد كان مقتنًا ... أراه لعمرى قد تمول واقتنا

وذاك عطاء الله في كل غارة ... مشمرة يومًا إذا قلص الخصا

(ص: ٣٠٤)

ويروى قد تمول وافتلا. قال: «المحمر»: الفرس يشبه الحمار وهو أيضًا اللثيم من الرجال. و
«العود»: المسن. «أثيب»: أعطي ثوابه. وقوله: «بصيرون في طعن الأباهر والكلي»: يريد بالطعن
فجعل «في» في معنى الباء.
(ص: ٣٠٥)

باب نواذر

(أبو زيد) قال الكلابيون: «المهروس والمجشوش» واحد وهي هريسة وجشيشة. وقال أبو المضاء
الكلابي: «الهريس والجشيش»: الحب حين يدق بالمهراس قبل أن يطبخ، فإذا طبخ فهو هريسة
وجشيشة إذا جشوه. وقال: استقبلت الماشية الوادي فأنا استقبلها إياه. وأقبلتها الوادي إقبالًا إذا أقبلت
بها نحوه. وقبلت الماشية الوادي تقبله قبولًا إذا استقبلته هي.
قال الراجز:

إذا سمعن زأره تعديدا ... في زفرةٍ تقبلها الكوودا
رفعن أمثال الخوافي سودا
(ويروى: يقلبها).

أبو حاتم: إذا سمعن زأرةً. و «الكوود»: العقبة الشاقة. ويقال: تآقت نفسي إلى ذلك تواقًا وتوقانًا
وتؤوقًا. ويقال: أبت فلان فلانًا شقوره وفقوره إذا شكا إليه الحاجة. قال العجاج:
(ص: ٣٠٦)

وكثرة التحديث عن شقوري

قال أبو حاتم قال الأصمعي وحده شقوري ففتح الشين.

(أبو زيد) ويقال: جئت من القوم أي من عندهم.

وتقول: شغبت القوم أشغبهم شغبًا وشغبت عليهم، المعروف أنه غير متعد ويدلك على ذلك قوله:
الشغب و فلان شغب ويجوز شغبت تعدى بحرفٍ مثل وليت عليهم ووليتهم.
وتقول: شبعت خبزًا ولحمًا، ورويت ماءً ولبنًا.

ويقال: لبث الرجل يلث / لبثًا ولبثًا ولبثة. قال أبو حاتم لبثًا ولبثة ولم يحل لبثًا ولا لبثة

(قال أبو الحسن: وحكي لنا في غير هذا الموضوع: ولبثت لبثًا فأنا لبثت كقولك فرقت فرقًا فأنا فرق، وبطرت بطرًا فأنا بطر. والمستعمل الجاري في كلامهم لابت كقولك الضارب والمصدر اللبث كقولك الضرب والدليل على هذا قولهم لبثة كضربة. أبو زيد).

(ص: ٣٠٧)

ويقال: في الرجل بللة وفي القوم بللات وهي البقية من الود. ويقال: طويت الرجل على بللته أي على بقية ما بقي من وده.

يقال: رحت بني فلان أروحهم رواحًا إذا رحت إليهم أو رحت من عندهم. قال أبو حاتم والمازني أو رحت عندهم.

ويقال: جعل القوم حبولهم على غواربهم: «الحبول» واحدها حبل، وهو الأرسان. و «الغوارب»: واحدها غارب وهي أعلي كل شيء.

ويقال: ما سقاني فلان من سويدٍ قطرةً وهو الماء يدعى الأسود.

قال الشاعر:

ألا إنني سقيت أسود حالكا ... ألا بجلي من الشراب ألا بجل

(قال أبو الحسن: ويروى من الحياة).

يعني «بالأسود» الماء. و «بجلي»: حسبي. ويقال ما عنده طعام ولا شراب إلا الأسودان وهما الماء والتمر العتيق. ويقال: ذهب منه الأبيضان أي شبابه وشحمه. ويقال: أعطيته ذاك عين عنة يا فتى أي خاصة من بين أصحابه.

(ص: ٣٠٨)

وإذا قال الرجل لأضربن فلانًا أو لأقلنته قلت أنت أو مرن ما أخرى أي عسى أن يكون غير ما تقول أو يكون أجراً له عليك. ويقال عرفت ذاك في فحوى قوله أي في معراض قوله وهما سواء.

(أبو زيد) قال الشاعر، أنشده الرياشي عنه:

جاءت تداعى لجبًا أصواتها ... الماء فحواها وأنجياتها

وحكى أبو حاتم عنه في فحوى قوله وفحواؤه قوله يمد ويقصر وفي معراض قوله.

وتقول: عيبت الرجل تعيبًا وتعيبًا إذا أخبرت بمساوي أعماله التي عمل. أبو حاتم: عينت الرجل تعيينًا

بالنون. وتقول: صبي ختين وصبية ختين وهو المختون والمختونة. ويقال: تعرضت معروفكم

وتعرضت لمعرفكم. ويقال: أرض وخام ووخيمة ووخمة.

ويقال: استندنا بني فلانٍ استيادًا إذا اخترنا سيدهم فقتلناه بقتيلٍ لنا أو خطبوا إلى سيدهم. ويقال إنه لكريم السنخ. قال أبو حاتم «السلخ» وهو خطأ.
(ص: ٣٠٩)

(أبو زيد) والشرخ والنجر وهو العرق وكريم النحاس وهو النجر والنجار والنجار.
ويقال / كانت مآدبة فلانٍ بفتح الدال على النقرى لا على الجفلي أي على الخاصة لا على العامة.
وأشد أبو زيد:

دعا النقرى دوني رياح سفاهةً ... وما كان يدري ردمة العير ماها
(قال: الردمة: الضرطة وأنشد:
«أثخنت العلوج رداما» أبو زيد)
وقال طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجفلي ... لا ترى الأدب فينا ينتقر
أي لا يدعو بأسماء قومٍ خواص ولكن يدعو الجميع. ويقال: الأجفلي. وقال العكلي: الأعضب من
الرجال الذي ليس له أخ ولا أحد. ويقال: قد أطرفت الشيء إطرًا إذا استطرفته. ويقال أخرطت
الخريطة إخراطًا إذا ضمنت فاها. وأشرجتها إشرًا. وقال العكلي: دابة مقصول عليه، وقد فصلت
عليه إذا علفته القصيل. وقال العكلي:
(ص: ٣١٠)

حج حجياك ما في يدي وحاجيتك ما في يدي أي هل تدري ما في يدي.
قال أبو حاتم: حاجيتك: عاييتك، والمحاجة: المعاياة.
(أبو زيد) ويقال: «أتى على القوم ذو أتى»: أي أتى عليهم الموت. وذو أتى في معنى الذي أتى. ويقال
أبك سمعك أي أسمع.

ويقال: «إنه لذو بزلاء» إذا كان ذا رأي وكان ماضيًا على الأمر لا يرده عنه شيء قال الشاعر:
من أمر ذي بدواتٍ لا تزال له ... بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد
(ص: ٣١١)

أبو حاتم: اللبد.
(أبو زيد) «اللبد»: الذي لا رأى له ولا عزيمة ولا يبرح. قال وسمعت بعض العجلانيين يقول هذا سطر
يفتح موضع الفاء والعين من الفعل. قال: وهي سطور كثيرة.

(قال أبو الحسن قال الأصمعي يقال بنى سافاً من بناء وسطرًا من بناء ومدماكًا من بناء وأنشد:

ألا يا ناقض الميثا ... ق مدماكًا فمدماكًا

ويقال «خلوك ألقى لحياتك» أي إذا خلوت فهو أقل لغضبك وأذاتك للناس. ويقال لقيته مصارحةً وصراحًا أي مواجهةً.

قال الشاعر:

قد كنت أنذرت أبا صباح ... عمراً وعمرو عرضة الصراح

يقول عرضة اللقاء مصارحةً. ويقال فلان يثبت المتاع بثبته إذا قلبه وحركه. ويقال أقرشت بالرجل إقراشاً إذا أخبرت بعيوبه. وأثيت

(ص: ٣١٢)

بالرجل آتى به إثاءة. قال الرياشي إثاوة ولا أنكر إثاءة.

(قال أبو الحسن هذا الذي حكاه أبو زيد قد حكاه غيره وقول الرياشي إثاوة يذهب إلى أنه من أثوت آثو [أثوا] وهو المستعمل الأكثر وقد يأتي مثل هذا كثير. تقول العرب دفته أديفه ودفته أدوفه. ومثته أميثه ومثته أموثة. وهذا كثير وهو عندنا لغتان ليس أنهم أدخلوا ذوات الياء على ذوات الواو ولا ذوات الواو على ذوات الياء كل واحد منهما حيز على حدته أنشدت عن ابن الأعرابي).
ثعلب: اثوا اثاوة وأنشدنا:

ولست إذا ولى الخليل بوده ... بمنطلق آثو عليه وأكذب

(وتمام هذا الشعر:

ولكنه إن رام رمت وإن يكن ... له مذهب عني فلي عنه مذهب

ألا إن خير الود ود تطوعت ... به النفس لا ود آتى وهو متعب

ويقال إنه لمحمد بن نمير الثقفي، والأصل في قوله إثاءة إثاية وهذا في بابه مثل سقاية وسقاعة وما أشبهه).

(ص: ٣١٣)

وقال أبو السمال العدوي: عليك بالسكينة والوقار فنقل الكاف. وقال الكلابيون: نعمك الله عيناً أي نعم بك عيناً. ويقال: نأيت الرجل ونأيت عنه في معنى واحد. ويقال عثر الرجل يعثر في المشي عثاراً وعثر على الشيء يطلبه أو يعمله يعثر عثوراً. ويقال أصاف الرجل فهو مصيف إذا ترك النساء شاباً لم يتزوج ثم تزوج بعدما أسن. ويقال لولده صيفيون. قال الراجز (وهو أكنم بن صيفي):

إن بني صبية صيفيون ... أفلح من كان له ربيعون
(قال أبو الحسن وله:

(ص: ٣١٤)

إن بني صبية صغار ... أفلح من كان له كبار)

«الربيعيون»: الذين ولدوا وآبؤهم شباب فهم رجال. ويقال: هي الأثرة والجميع الأثر إذا استأثرت على قومٍ أو استأثروا عليك. ويقال هي الأثرة والجميع الإثر بكسر الهمزة قال الشاعر (وهو الحطيئة):
ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن بك استأثروا إذ كانت الإثر

قال أبو العباس المبرد قال أبو عبيدة يقال إثرة وإثر وأثرة وأنشد بيت الحطيئة الذي في هذا الكتاب على الوجهين وهما الصواب. وقال أبو حاتم هذا مثل ضربه لنتاج الربيع والصيف. والأثر والإثر جميعًا لغتان أي عليك استأثروا.

(ص: ٣١٥)

(أبو زيد) ويقال: أعبدت الرجل إعبادًا وعبدته تعبيدًا إذا اتخذته عبدًا قال الشاعر:

حاتم يعبدني قومي وقد كثرت ... فيهم أباعر ما شاءوا وعبدان
يعني عبيدًا.

(أبو زيد) ويقال: ركب فلان المجبة أي ركب الطريق وركب فلان ملك الطريق أي وسطه.

أبو حاتم: ملك (الطريق) بالكسر وكذلك أبو عثمان الرياشي: ركب مسء الطريق: إذا ركب الطريق نفسه.

(أبو زيد) ويقال انطلق فلان مهللاً إذا انطلق والقوم شاكون، أينطلق أم لا يتم انطلاقه.

ويقال: دلكت براح، وبراح تكسر وتضم، وهو اسم للشمس معروف، قال الراجز:

هذ مقام قدمي رباح ... غدوة حتى دلكت براح

(ص: ٣١٦)

قال أبو حاتم براح أي براحةٍ وبراح بالضم. قال أبو العباس يراح بفتح الباء وكسر الحاء مثل جذام، وبراح بفتح الباء وضمها يجعله مؤنثًا معرفة غير مصروف. ويروى براح جمع راحةٍ وذلك أنه يستر وجهه براحته عند غروب الشمس.

(أبو زيد) ويقال زمهرت عينا فلان زمهرةً إذا احمرتا وغضب. ويقال ما يعض فلان إلا على دردره،

أي ليست له أسنان فهو يعض على لثته. ويقال مالي به نبه أي لم أنتبه له. ويقال أنبلت الرجل إنبالًا

إذا وهبت له نبلاً أو سهماً واحداً. ويقال للرجل إذا اتهموه: يا فلان قد أدأت إداة مهموزتان، وقال رجل من بني كلاب أدوات يا فلان فأنت مدويء كما ترى. وأتهمت فأنت متهم وهما واحد أي في جوفك (ص: ٣١٧)

الداء والغش. ويقال هذا سبل من رماحٍ للقليل منها والكثير. وسمعت رجلاً من بني عقيل يقول هم اللذون قالوا ذلك ولم يقل الذين. ويقال هو الحوار من المحاورة بالكسر / وضربه بجمع يده فكسرهما العقيلي جميعاً. ويقال أمعن الرجل بحقي إذا أقر به إمعاناً. فأذعن به إذعاناً وهما واحد. وأمعن الرجل إمعاناً إذا هرب فتباعه.

قال ابن الأعرابي أمعن به وأذعن به وطابق به. وقالوا أويت إلى الحي أحسن الإوي فكسروا الهمزة. ويقال «إنك لتعك علي الأرم» إذا جعل يعض أطراف أصابعه من الغيظ. «ويحرق ويحرق علي الأرم» مثله قال الراجز:

خبرت أحماء سليمي إنما ... ظلوا غضاباً يعلكون الأرم
(ص: ٣١٨)

إن قلت أسقى عاقلاً فأظلماً ... جوداً وأسقى الحرطين ديماً
أحماءها: إخوة زوجها.

ويقال هو السمن لا يخم إذا كان خالصاً من كل شيء. ويقال: «عرفقره بفيه لعله يلهيه». يقول دعه ونفسه لا تعنه لعل ذلك يشغله عما يصنع. وسمعت رجلاً من بني عقيل يقول: أتطلق أم كذلك أي أم ترى من رأيك أن تقيم. ويقال: إن فلاناً لطيب الكسب والكسيبة والمكسبة والاسم الكسبة. ما أطيب كسبته.

(قال أبو الحسن: حدثت عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي أن العرب تقول رجل كذاك أي ليس بشيء وأنشد:

امسح من الدرمة عندي فاكا ... إني أراك رجلاً كذاكا
(ص: ٣١٩)

جدد القفا قصيرةً رجلاً كا)

ويقال أحرف الرجل إحرافاً فهو محرف / والاسم الحرفة إذا نما ماله وصلاح. ويقال إن فلاناً بالأمر نطاسي كما ترى ونقرس إذا كان به عالماً ونقريس. عن أبي حاتم. (قال أبو زيد) ويقال ما أطيب أريجته أورجه أي ريحه. ويقال هي المعيوراء والمتيوساء والمشيوخاء من التيوس والشيوخ والحمر.

(قال أبو الحسن: ويقال للأرض التي تثبت الشيخ المشيحاء).
ويقال: الداهية المنكرة من الأذى وغيره وهي الدواهي.
ويقال: إعرنفز الرجل اعرفنارًا إذا مات. ويقال إن حوله من الأصوات والأنين لنهاية.
قال أبو حاتم: وفي موضع آخر: من الأصوات والزئير لنهاية بالتاء أي لكثرة لم يعرف الرياشي إعرنفز ولم يعرف نهاية ولا نهية.
(ص: ٣٢٠)

(قال أبو الحسن: أعرف نهاية في هذا الموضع ولا أعرف نهية. أبو زيد).
وزعموا أن امرأة طلب إليها بعض ما يكون في البيت فقالت: لا أقدر عليه، ولم يكن عندها شيء
فلاموها فقالت: «بيتي يبخل لا أنا» أي ليس في بيتها شيء.
(ص: ٣٢١)

باب رجز

قال الراجز:

جاءوا يجرون البنود جرا ... صهب السبال يبتغون الشرا
لتجدني بالأمير برا ... وبالقناة مدعسا مكرا
إذا غطيف السلمي فرا

وقالت امرأة من بني عقيلٍ تفخر بأخوالها من اليمن:
حيدة خالي ولقيط وعلي ... وحاتم الطائي وهاب المني
(ص: ٣٢٢)

ولم يكن بخالك العبد الدعي ... يأكل أزمان الهزال والسني
هنات عيرٍ ميتٍ غير ذكي
وروى الرياشي مرة أخرى:
هنات عيرٍ ميتةٍ غير ذكي

(قال أبو الحسن الأول أحب إلي وهو أجود. أبو زيد).

قوله: «هنات عيرٍ»: يعني ذكر العير فكنت عنه لأنها امرأة. و «الميتة»: يفتح الميم تكون نعتًا للشيء
فإذا كسرت كانت الشيء بعينه. (قال أبو الحسن: الميتة تكون مصدرًا كقولك القعدة والركبة وما

أشبههما وتكون نعتاً فتقول مررت بفرس ميتةٍ. فتنتعه بالمصدر كما تقول مررت برجل عدلٍ ثم يصير اسماً غالباً كأجدل وما أشبهه فتقول هذا ميتة كما تقول هذا أجدل.

والميتة بكسر الميم الحال التي يكون عليها الشيء كقولك كريم الميتة (ص: ٣٢٣)

وحسن الصرعة والكسر مطر في الحالات كلها كما أن الفتح مطرد في المرة هذه الحق عندي الذي لا يجوز غيره. أبو زيد).

ويقال لفرخ الضب حين يخرج من بيضته حسل ثم يكون غيداقاً ثم يكون مطبخاً ثم يكون ضباً مدركاً. والغيداق أيضاً الصبي الذي لم يبلغ.

وزعموا أن قيس بن عاصم أخذ ابنه حكيمًا وأمه منفوسة بنت زيد الفوارس الضي فرقصه وقال:
أشبهه أبا أمك أو أشبه حمل

أبو حاتم وأبو عثمان: عمل وهو اسم رجل.

ولا تكونن كهلوفٍ وكل

يبيت في مقعده قد انجدل ... وارق إل الخيرات زناً في الجبل

(ص: ٣٢٤)

فأخذته منفوسة منه ثم قالت:

أشبهه أخي أو اشبهن أباكا ... أما أبي فلن تنال ذاكا

تقصر أن تناله يداكا

ويروى عن تناله، كذا أنشده أبو زيد.

قال الراجز:

جارية ذات جميشٍ نهد ... تظلع من لهدٍ بها ولهد

كان رجلها بعيد البد ... رجلا قعودٍ نافرٍ يعدي

«اللهد»: داء يأخذ الإبل في صدورها وهو انفراج الصدر، ويأخذ الإنسان في فخذه ورجليه «يعدي»:

يقول يعدو عدواً شديداً. و «البد»: حين تبد رجلها تفرجها من عظم جميشها. و «الجميش»: الفرج

المحلق.

(أبو الحسن: فإن لم يكن كذا لم يكن جميشاً).

و«النهد»: العظيم.

(ص: ٣٢٥)

باب نواذر

من كلام العرب

يقال تأثفنا بالمكان تأثفًا إذا ألقوه فلم يبرحوه. ويقال هذا الطعام أو الشراب أو ما كان من شيء تطيب عنه نفسك هذا مطيبة لنفسية وهذا محسنة لجسمي إذا حسن جسمك عليه. ويقال فلان لا يتغير على امرأته / إذا كان لا يغار عليها. ويقال إذا أدلت المرأة ذالت أي إذا أهزلتها هزلت وفسدت. (قال أبو الحسن: حفزي وهو المستعمل هزلتها).

أبو حاتم أدلت. ويقال فلان في تيك الطية أي في تلك الناحية وفي ذلك الصقع. ويقال «إنما سميت هائنا لتهنيء» يا فتى النون مكسورة.

وقال أعرابي آخر يقال له العلاء: لتهنأ يا فتى ففتح النون فأما الذي (ص: ٣٢٦)

كسر فإنه أراد لتهنيء من يطلب إليك الحاجة. ويقال: «من ينكح الحسنة يعط مهرها». ويقال: «اتق الصبيان لا تصبك بأعقائها» وهو أول ما يخرج من الصبي قبل أن يأكل طعامًا وكذلك من السخال والواحد عقي كما ترى مثل نحي وقد عقي الصبي يعقي عقيًا العين مفتوحة.

ويقال لما خرج من ذوات الحافر الخيل والبغال والحمير الأزجاج، ويقال قد رماك المهر برده وهو أول شيء يخرج من دبره قبل أكله. ويقال رماك فلان بخزانه أي بخرائه. والخران جمع الخراء يا فتى. ويقال أيضًا خروءة والجمع خروء على مثال فعول. ورمالك القوم بسلوحتهم وسلحانهم / والواحد سلح. ويقال لبس القوم سلحهم وأسلحتهم وهما واحد. والقوم سالحون والرجل سالح إذا كان على الرجل أو القوم سلاحهم. ويقال إن عدوك لرضمان أي ثقيل إذا ثقل عدوه مثل عدو الشيخ الكبير. (ص: ٣٢٧)

ويقال: «اصبري بألم ما تختننه». يضرب لكل من وقع في أمر لا بد له منه. ويقال إنك لتمسح من القوم وهو الذي يكلمك بكلام لين حسن وفي صدره غمر عليك. قال أبوحاتم هو الذي يدهنك بكلام كذا حكاة. (أبو زيد) ويقال كنا في مرطلة مذ اليوم، إذا أصابكم مطر فبلكم وبل متاعكم، ومرطلت علينا السماء ثيابنا إذا بلتها. ويقال: ما أرض الصمان يا فتى. («الصمان»: موضع و «الدو» أيضًا موضع).

وما أرض بلادكم أي ما أشد اختلاط نباتها وأكثره. ويقال لو لم يجعل الله في الإبل إلا رِقْوَ الدم لكانت عظيمة البركة يعني أن الدماء ترقأ بها أي تحبس ولا تهراق لأنها تعطي في الديات مكان الدم. والرقو مفتوح الراء. ويقال: هلا استدميت ذاك ما ذمي لك منه شيء، الذال معجمة يقول: هلا طلبته ما طمعت فيه.

ويقال لقد / صدرت ماشية فلانٍ بغيرٍ إذا لم تنصح الشرب وذلك أن الريح تسفي على الشرب البعر والدقعاء وهو التراب فتعافه الإبل فلا
(ص: ٣٢٨)

تشربه إلا شرباً ضعيفاً. ويقال إنما فلان عنز عزوز لها در جم إذا كان كثير المال شحيحاً. و «العزوز»: الضيقة الإحليل. و «الإحليل»: مخرج اللبن وكذلك البول.
(أبو الحسن فيما حكاه الأصمعي: عن عزوز بينة العز).

ويقال: ضرب فلان فلاناً فقحزنه قحزناً إذا ضربه بالعصا فصرعه وجحدله جحدلاً إذا ضربه بالعصا فصرعه وقده أو لم يقده.

ويقال: لن يبلغ الجد النكد إلا الأبد كل عام يلد. و «الأبد»: الجوارح من المال وهي الأمة والفرس الأنثى والأتان لأنهن يطنان كل عام ضناً. و «الضنو»: الولد يعني ينتجن وولادة الأمة ويقال الضنو الولد. و «الضنو»: المصدر. وقوله: «لن يبلغ الجد»: يقول: لن يصل إليه فيذهب بنكده إلا المال الذي يكون منه المال.

و«الأحصان»: العبد والغير لأنهما يمشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقص أثمانهما أو يموتا. ويقال: جئت فلاناً / إخرى أي بأخرة. ويقال: أتانا ناجعة الناس وأتانا نواجع الناس وهم الذين ينتجعون المكان أو الحاجة ما كانت.

(ص: ٣٢٩)

ويقال في مثل «أطري فإنك فاعله» أي عليك نعلان فأطري الإبل واجمعها، يضرب للذي ينصر من لا يستنصره.

قال أبو حاتم قال الحطيئة:

ها إن ذا غضب مطر

أي لمن لم يستنصركم.

(قال أبو الحسن قال الأصمعي تأويل «أطري» خذي طرة الوادي بالإبل وهي ناحيته السهلة واسلكي الناحية الشاقة فإن عليك نعلين. قال أبو الحسن: ومما يصدق قول الأصمعي أنهم ينزعون نعل العبد ليسلك بالإبل السهولة. قال مالك بن حريم الهمداني:

(ص: ٣٣٠)

ونخلع نعل العبد من سوء قوده ... لكيما يكون العبد للسهل أضرعا
وقد وعدوه عقباً فمشى لها ... فما رامها حتى رأى الصبح أدرعا
وقال ابن الأعرابي: معنى «أطري»: أدلي، واستشهد بقول الحطيئة:
هذا ان ذا غضب مطر
قال معناه مدل).

قال أبو زيد: وسمعت أعرابياً من بني تميم يقول فلان كبرة ولد أبيه إذا كان أكبرهم. قال أبو حاتم وقع في كتابي: كبرة ولد أبيه أي أكبرهم. قال الرياشي: فلان كبرة. قال أبو حاتم: فلا أدري أغلط هو أم صواب.

(أبو زيد) وفلان صغرة ولد أبيه وعجزة ولد أبيه إذا كان آخر ولد يولد لأبيه.

(ص: ٣٣١)

(قال أبو الحسن: قوله فلان كبرة ولد أبيه وكبرة ولد أبيه كلاهما صواب وكبرة حكاها سيبويه أيضاً ولست أدري أحكامها جميعاً أبو زيد أم أحدهما. أبو زيد).

ويقال غارت الشمس غياراً وغووراً. ويقال ذلك شقص ذلك وشقيصه ونصفه ونصيفه
وقال المفضل: قال الزفيان السعدي:

يا إبلي ما ذامه فتأبيه ... ماء رواء وخلاء حوليه

(ص: ٣٣٢)

الرياشي: وخلي حوليه.

هذا بأفواهك حتى تأبيه ... حتى تروحي أصلاً تباريه

تباري العانة فوق الزاربه

«الزاربه»: المكان المرتفع، قال أبو حاتم: يجوز ما ذامه بالرفع تجعله اسماً وإذا فتحت ذامه فهو فعل ماضٍ.

(أبو زيد) يقال ذمته أنيمه ذيمًا وذامًا.

(أبو زيد) وقالوا في مثل: «لا تعدم الحسناء ذامًا» أي عيبًا يكون فيها.

(ص: ٣٣٣)

قال أبو الحسن: يروى يا إبلي، ومن روى يا إبلا فإنما عوض الألف من الياء لأنها أخف. ومن روى يا ذامه فكأنه قال ما عيبه أي شيء عيبه لأن الذام العيب. ومن قال ما ذامه فكأنه قال أي شيء ذامه أي عابه. ويروى تابيه وتيبيه، ويروى: «ماء رواء ونصي حوليه»: وهو بمنزلة رواية الرياشي وحلي حوليه.

ومن روى: وخلاء حوليه فليس بشيء لأنه [إن] أراد بالخلاء المكان الخالي فقد نقض معنى الشعر لأنه إنما يريد لإبله المكان المخصب وإن كان أراد بالخلاء الرطب وهو أشبه بمعنى الشعر فقد مد المقصور وهذا عندنا غير جائز. وقد روى بعضهم إحدى القافيتين بكسر التاء، والأخرى بالفتح يتوهم أنه ليس بإيطاء [وهو إيطاء] على كل حال. وهو مع هذا من أقبح الإيطاء لأن القافيتين لم تباعدا فيتوهم عليه أنه سها. وسألت أبا العباس محمد بن يزيد عن قوله «بين الزازيه»: قال أراد الزيزاء وهو ما خشن من الأرض وغلظ فقلت له فأي شيء عمل. فقال: لا أدري. أبوزيد).
وتقول هو رجل جديد إذا كان ذا جد. وحظيظ إذا كان ذا حظ.

(ص: ٣٣٤)

ويقال رجل ساكوت بين الساكوتة. ويقال هو رجل فؤيت مهموز وهو الذي يتفرد برأيه لا يشاور أحداً.
قال أبو الحسن «فؤيت» غير مهموز كأنه يفوته الصواب).
وامرأة فؤيت كقولك فعيت، قال الرياشي فيهما جميعاً فؤيت غير مهموز.
(أبو زيد) وقال الحرمازي: «افعل ذاك ونعام عين»، ففتح النون وغيره يقول ونعام عين بكسر النون، ويقال «ألقي فلان علينا لطاته»: وهو ثقله وهو أن ينزل عليك فلا يبرحك ويبرح من عندك. ويقال إن فلاناً لأحمق ما يتوجه يعني أنه إذا ضرب الغائط.
(أبو الحسن: ضربه الغائط أي أصابه).

جلس مستدبر الريح فتأتية الريح بريح خراه. ويقال «خذ هذا أثر ذي يدين» كقولك: خذ هذا أثراً ما وإثراً ما. ويقال: لم ألقه منذ

(ص: ٣٣٥)

زمنة أي منذ / زمان. ويقال: «أنا غريك من هذا» أي اغتر بي أنت فسلني عن أمره وحاله أخبرك.
ويقال القوم سامنون زابدون إذا كثر سمنهم وزبدهم.
(أبو زيد) ويقال: فلانة الخيرة من المرأتين والخورى منهما. ويقال أدام الله لك الغنية يا فتى أي الغنى.
ويقال هؤلاء عضرك لعصبته ورهطه. ويقال: «لقيت فلاناً أول ذات يدين» أي أول كل شيء. وأما أول

ذات يدين فإني أحمد الله أي أول كل شيء. ويقال أخبرني فلان بالخبر صحرة بحرة يا فتى أي أخبرني به قبلاً ليس دونه أحد. ورأيته صحرة بحرة يا فتى إذا رأيته قبلاً ليس بينك وبينه شيء. ويقال: ما أنتن صيق فلان. و «صيقه»: ريحه المنتنة خاصةً ومن كل الدواب. وقال (ص: ٣٣٦)

العكلي: رجل غيور من قوم غير. وقال الكلابيون: غير. ويقال: ناقة طوع القياد إذا كانت لينةً لا تنازع قائدها. أبو حاتم ناقة طوعة القياد. ويقال: قد عادني عيدي أي عادتي. ويقال: جاء الرجل ينفض عفريته. وجاء القوم ينفضون عفاريمهم. و «العفريّة من الرجل»: شعر ناصيته، ومن الدابة / شعر قفاها. ويقال هي أرض منصية في النصي مثل معطية في الوزن إذا كانت كثيرة النصي. و «النصي»: ما كان أخضر فإذا اصفر فهو المشبه فإذا ابيض اجمع فهو الحلي مشددة الياء. ويقال هي أرض مبهمة: إذا كثرت بهماها. ويقال قد حط السعر فهو يحط حطاً وحوطاً إذا رخص. ويقال نزا الطعام ينزو نزواً. وقصر يقصر قصوراً إذا غلا وارتفع وزاد وأنشد:

وزاد في السعر وقد كان قصر
قال أبو حاتم: قصر.

(أبو الحسن: وليس بشيء. أبو زيد).

ويقال: كان فلان جساماً طوالاً. ويقال: أغار فلان إلى بني فلان (ص: ٣٣٧)

إغارة إذا أتاهم لينصرهم أو ينصروه. وقالوا كل شيء جاز عنه السكين ولم يتعمده الإنسان فقطعه فهو حذية السكين بفتح الحاء.

(أبو حاتم: جار بالراء. أبو الحسن: جار عندي أحسن. أبو زيد).

وقالوا: وقع في المال الموتان والموات من قول بعض بني أسد إذا وقع فيه الموت. أبو حاتم: الموات والموات جميعاً من قولي.

(أبو زيد) ويقال: سففت عقولاً إذا أردت أن تقطع المشي عنك أي الإختلاف إلى الخلاء.

ويقال: جاء فلان ومعه / زافرتة وبنو عمه وبنو أبيه وهما واحد. ويقال: جاء فلان وقد لفظ لجامه أي جاء وهو مجهود من العطش والإعياء. وجاء فلان وقد قرض رباطه في مثل معناته ودلق لجامه مثله. ويقال أخذت فلاناً الخناقية وهو حز يعرض في حلق الإنسان فربما سعل حتى يموت. ويقال: سمعت من فلان نغية حسنة وهو أن تسمع ما يعجبك من الخير، وقال الراجز:

(ص: ٣٣٨)

لما أتتني نغية كالشهد ... رفعت من أطمار مستعد

وقلت للعيس اغتدي وجدي

(قال أبو الحسن وروى أبو العباس وقلت للعيس والمحفوظ: جد الرجل يجد، وجد الشجر يجد كقولك فر

يفر وفر الدابة يفرها فيفعل لما لا يتعدى ويفعل لما يتعدى إلا أشياء جاءت شاذة ليس منها يجد وهذه

الحكاية ليست بشيء. أبو زيد).

وقال الحجاج الكلابي: أنا أجوُّ بها أي أجيء بها.

(وقال أبو الحسن: وأنشدني أبو العباس الأحول عن ابن الأعرابي:

أبو مالكٍ يعتادنا بالظواهر ... يجوُّ فيلقي رحله عند عامر

قال: وأبو مالكٍ اسم للجوع وهو أيضًا اسم للهرم.

(ص: ٣٣٩)

وأنشدنا لأعرابي:

أبا مالكٍ إن الغواني هجرني ... أبا مالكٍ إنني أظنك دأبا أبو زيد).

ويقال رفق الله عليك أهون المرفق والرفق. ويقال: إن فلانا لمجهد لك. وقد أجهد لك إذا احتاط لك.

ويقال صدتك طائرًا، فأنا أصيدك أي صدت لك.

والمقرم من الإبل: الذي يتركونه في الإبل للفحلة فلا يركبونه وهو القرم من الفحول.

ويقال: أقرموا بعيركم أي اتركوه في الإبل فلا تركبوه. ويقال: قرمت البعير فأنا أقرمه قرما وهو أن

تأخذ بجلدة قسبة أنفه فتخرها حتى يكون علمًا ولا يكون إلا في الأنف.

وقال الحرمازي: قد أقتى الله الرجل حتى قتي وأغناه حتى غني إذا أرضاه بعطيته إياه. وقالوا هذا أمن

ملحوج. وقالوا ملهوج مثله. وقد لحوج فلان أمره وهو المعوج. وهذه خطة ملحوجة إذا كانت عوجاء.

(ص: ٣٤١)

باب رجز

قال الراجز:

جارية أعظمها أجمها ... بانئة الرجل فما تضمها

قد سمتها بالسويق أمها

«الأجم»: متاع المرأة، يقول: بانت رجلها من عظم متاعها و «الكعشب» أيضًا متاعها.

(أبو الحسن: قال أبو العباس الأحول: يقال للحشفة: الكمهدة وللمرأة العظيمة الخلق: خنبقثة. قال
ويقال: في الرجل شمخرة وضمخرة أي كبير. قال: ولم يأت على هذا الوزن إلا هذه الثلاثة
(ص: ٣٤٢)

الأحرف. أبو الحسن: وروى غير أبي زيد:

قد سمتها بالفتوت أمها

«الفتوت»: اسم للخبز المفتوت. وإنما كان في الأصل نعتًا، فغلب فصار كالأسماء غير النعوت. و
«الفتيت»: كل ما فت).

وقالت امرأة من الأعراب:

يا أيها الشيخ الطويل الموق ... ام بهن وضح الطريق
غمزك بالكبساء ذات الحوق ... بين سماطي ركبٍ مخلوق
أعانه أسفله بالضيق ... يعض بعد الماء أصل الحوق
«الكبساء»: الكمرة، وهي الحشفة.

(يقال رجل أكبس وكباس).

و«الحوق»: طوق الكمرة.

(أبو الحسن: وزادني بعض أصحابنا:

(يظل فيه الأير كالمخنوق)

(ص: ٣٤٣)

وقال راجز من قيس:

بنس الغذاء للغلام الشاحب ... كبداء حطت من صفا الكواكب

أدارها النقاش كل جانب ... حتى استوت مشرفة المناكب

يصف رجًا، و «الكواكب»: جبال طوال تقطع منها الأرحاء واحدها كوكب. و «الشاحب»: الذي قد
تغير لونه. و «الكبداء»: العظيمة الوسط.

وقال الراجز:

يا صاحباً ربت إنسانٍ حسن ... يسأل عنك اليوم أو يسأل عن

(ص: ٣٤٤)

إنا على طول الكلال والتون ... مما نقيم الميل من ذات الضغن

نسوقها سنا وبعض السوق ... حتى تراها وكأن وكأن

أعناقها مسربات في قرن

ويروى: مشربات.

المازني وأبو حاتم: أعناقهن مشربات، و «التون»: التواني، و «السن» أسرع السير. و

«المشربات»: المدخلات من قوله «وأشربوا في قلوبهم العجل».

(قال أبو الحسن: أجود هذه الروايات عندي مشربات. ومشربات: جائز يذهب إلى المبالغة، وهذا كقولك

أكرمه وكرمته، وأحسن الشئ وحسنته، وهذا كثير. ومن روى مسربات فإنه يذهب إلى أنها تسرب

في القرن وهو الحبل أي تذهب وتجيء من قوله تعالى: «وسارب بالنها»).

وقال علباء بن أرقم:

(ص: ٣٤٥)

يا قبح الله بني السعلات ... عمرو بن يربوع شرار النات

غير أعفاء ولا أكيات

«الнат»: أراد الناس / و «أكيات»: أراد أكياس.

(قال أبو الحسن: هذا من قبيح البدل، وإنما أبدل التاء من السين لأن في السين صفيرا فاستثقله فأبدل

منها التاء وهو من قبيح الضرورة.

وحدثني شيخ لنا من البصريين عن أبي حاتم [السجستاني] عن

(ص: ٣٤٦)

الأصمعي قال أنشدت الخليل بن أحمد قول السموأل:

ينفع الطيب القليل من الرز ... ق ولا ينفع الكثير الخبيث

ولكل من رزقه ما قضى الله ... ولو حك أنفه المستميت

(ص: ٣٤٧)

فقال لي: ما الخبيث فقلت أراد الخبيث. وهذه لغة لليهود يبدلون من التاء تاء. قال فلم لم يقل الكثير فلم

يكن عندي فيه شيء. قال أبو زيد).

أنشده المفضل، قال وقال راجز من حمير:

يا ابن الزبير طال ما عصيكا ... وطال ما عنيتنا إيكيا

لنضربن بسيفنا قفيكا

وقال الراجز:

قد بكرت محوة بالعجاج ... فتركت من عاصدٍ وناج

ودمرت بقية الرجاج ... وامتلاً الحظر من النعاج

(ص: ٣٤٨)

(العاصد): الذي يلوي عنقه للموت. و «الخطر»: أراد الخطيرة.

(أبو زيد) وأنشدني المفضل للقلاخ:

(وهو سعد بن تميم).

أنقذ هداك الله من خناق ... وصعقة العامد للرسناق

أقبل من يترب في الرفاق ... معاوداً للجوع والإملاق

يغضب إن قال الغراب غاق ... أبعدكن الله من نياق

إن لم تتجين من الوثاق ... بأربع من كذب سماع

صعقة: اسم رجل. و «السماق»: الخالص.

(ص: ٣٤٩)

وقال أبو المهاصر رجل من بني دارم أدرك الفرزدق:

صبحن أثماد أبي منقاش ... خوص العيون يبس المشاش

يرضين دون الري بالغشاش ... يحملن صبياناً وخاش ماش

وأنشد:

خالت خويلة اني هالك ودأ ... والظاعنيون لما خالفوا الغيرا

«ودأ»: هلاكاً على وزن ودعا. ولم يعرف هذا البيت أبو حاتم والرياشي.

وقال أبو الغول:

يا ليت شعري هل تجوبن نحوه ... أبداً برحلي فتية ونياق

(ص: ٣٥٠)

وقال حاتم طيء الجواد:

ألا أرقى عيني فبت أديرها ... حذار غدٍ أحجى بأن لا يضيرها

إذا النجم أمسى مغرب الشمس رابناً ... ولم يك بالآفاق برق ينيرها

إذا ما السماء لم تكن غير جلبية ... كجدة بيت العنكبوت تنيرها

فقد علمت غوث بآنا سراتها ... إذا علنت بعد النجي أمورها

«علنت»: ظهرت. و «النجي»: السرار).

وأنا نهين المال من غير ضنة ... وما يشتكيننا في السنين ضريرها

[ويروى منة]. قال أبو الحسن [ضريها] من الضرورة).

إذا ما بخيل الناس هرت كلابه ... وشق على الضيف الغريب عقورها
(ص: ٣٥١)

فإني جبان الكلب بيتي موطاً ... جواد إذا ما النفس شح ضميرها
وإن كلابي قد أقرت وعودت ... قليل على من يعترينا هريرها
وأبرز قدرتي بالفناء قليلها ... يرى غير مضمون به وكثيرها
وليس على ناري حجاب أكفها ... لمستقبس ليلاً ولكن أشيرها
ولا وأبيك ما يظل ابن جارتني ... يطوف حوالي قدرنا لا يطورها
وما تشتكيني جارتني غير أنني ... إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها
سيبلغها خيرني ويرجع بعلمها ... إليها ولم تقصر علي ستورها
وخيل تعادى بالكماة شهدتها ... ولو لم أكن فيها لساء عذيرها
(العذير: الحال [ها هنا]. والعذير: الصوت أيضاً. والعذير: المعذور).

وعرجلة شعث الرؤوس كأنهم ... بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت ودعوانا أميمة إننا ... بنو الحرب نصلها إذا شب نورها
(قال أبو الحسن: الصواب عندي قول أبي حاتم).

على مهرة كبداء جرداء ضامر ... أمين شظاها مطمئن نسورها
وغمرة موت ليس فيها هوادة ... حداد السيف المشرفي جسورها
أراد المشرفية. و «الهوادة»: اللين والتعطف.

(ص: ٣٥٢)

صبرنا لها في نهكنا ومضاننا ... بأسيافنا حتى يبوخ سعيها
وخص دقاقٍ قد حدوت بفتية ... عليهن إحداهن قد حل كورها
وتأبى اهتضامي أسرة ثعلبية ... كريم غناها مستعف فقيرها
وأقسمت لا أعطي الملوك ظلاماً ... وحولي عدي كهلمها وغريها

العرجلة: المشاة، وهم ها هنا الرجال. ونورها: جمع نارٍ مثل ساحة وسوح، وروى أبو حاتم أننا بنو
الحرب بالفتح، «الهوادة»: اللين والتعطف وأراد المشرفية فحذف. قوله: في نهكنا: أي في انتهاكنا،
ومضاننا: أي تقدمنا.

وقال حاتم أيضاً:

أبلغ أبا النعمان عني رسالةً ... وذو الحلم قد يرعي إلى من يؤامر
فقد تعلمون إذ نزلنا وأنتم ... وليس لنا إلا الإله مناصر
(ص: ٣٥٣)

عطاؤكم زول فيرزأ مالكم ... فإني بكم ولا محالة ساخر
«الزول»: العجب. ويقال: فتى زول أي ظريف. و «وقاد»: أي ظريف، وامرأة زولة.
وقال أيضًا:

إن كنت كارهةً لعيشتنا ... هاتا فحلي في بني بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعم ... الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء التميمير ولم ... أترك الأطم حمأة الجفر
ودعيت في أولى الندي ولم ... ينظر إلي بأعين خزر
الضاربين لدى أعتهم ... والطاعنون وخيلهم تجري
أبو حاتم: والطاعنين.

والخالطين نحيتهم بنضارهم ... وذوي الغنى منهم بذوي الفقر
«النمير»: الماء المريء. وروى أبو حاتم: «الأطس حمأة
(ص: ٣٥٤)

الجفر» و «النحيت»: الساقط الخامل الذكر فيهم. و «النضار»: الرفيع، يقول فلا يرغب شريفهم عن
وضيعهم. ولم يعرف الرياشي تفسير النحيت.

(قال أبو الحسن، وأنشدني غير أبي زيد:

صبر على ريب الزمان معا ... جيف الفصال أعفة الفقر)
(أبو زيد) وأنشده المفضل لحاتم:

فهذا أواني اليوم أبلو بلاءه ... فإني بكم ولا محالة راحل
فلا أعرفن الأدم والدهم تعتلي ... يزرن عكاظًا بالذي أنا قائل
وقال حاتم:

وعاذلتان هبتا بعد هجعةٍ ... تلومان مهلاكًا مفيدًا ملوما
ألا لا تلوماني على ما تقدما ... كفى بصروف الدهر للمرء محكما
(ص: ٣٥٥)

فإنكما لا ما مضى تدركانه ... ولست على ما قد مضى متندما

(تلومان لما غور النسر ضلة ... فتى لا يرى الانفاق في المجد مغرما)
فنفسك أكرمها فإنك إن تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أهن بالذي تهوى التلاد فإنه ... إذا مت كان المال نهبًا مقسما
فلا تشقين فيه فيسعد وارث ... به حين تحشى أغبر اللون مظلما
يبيعه غنمًا ويشري كرامه ... وقد صرت في خط من الأرض أعظما
قليلًا به ما يحمدنك وارث ... إذا نال مما كنت تجمع مقسما
تحلم عن الأدينين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق أضغان العشيرة بالآنا ... وترك الأذى يحسم لك الداء محسما
إذا شئت نازيت امرء السوء ما نزا ... إليك ولا طمت اللئيم الملطما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر ... وذى أود قومته فتقومما
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه ... وأصفح عن ذات اللئيم تكرما
(ويروى: ادخاره، وأعرض عن شتم اللئيم تكرما).

ولا أخذل المولى وإن كان خاذلاً ... ولا أشتم ابن العم إن كان مفحما
ولا زادني عنه غناي تباعدًا ... وإن كان ذا نقصٍ من المال مصرما
(ص: ٣٥٦)

وليل بهيمٍ قد تسربلت هوله ... إذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
(ويروى تحرتما).

ولن يكسب الصعلوك مالا ولا غنى ... إذا هو لم يركب من الأمر معظما
يرى الخمص تعذيبًا وإن يلق شبةً ... يبت قلبه من قلة الهم مبهما
ولكن صعلوكًا يساور همه ... ويمضي على الأيام والدهر مقدما
ترى رمحه ونبله ومجنه ... وذا شطبٍ لين المهزة مخدما
وأحناء سرجٍ قاترٍ ولجامه ... معدا لدى الهيجاء طرفًا مسوما
(قال أبو زيد) ثم ثلاثة أبيات ليست من عرض المفضل:

فذلك إن يهلك فحسن ثناؤه ... وإن يحيى لا يقعد ضعيفًا ملوما
ديار التي قامت تريك وقد عفت ... وأقوت من الزوار ساقًا ومعصما
(يروى «ديار»: بالنصب).

ونحرًا كفاثور اللجين يزينه ... توفد ياقوتٍ وشذرا منظمما

«الفاتور»: الخوان. و «اللجين»: الفضة.

(ص: ٣٥٧)

(أبو زيد) وقال عقيل بن علفة المري من مرة غطفان:

وكان لنا فزارة عم سوءٍ ... وكنت له كشر بني الأخينا

يقال: أخ وأخان وأخون وأب وأبان وأبون. ويقال: ضربت / علاوة رأسه وعلاوي رؤوسهم.

وقال حسان السعدي:

مهما يكن ريب المنون فإنني ... أرى قمر الليل المعذب كالفتي

(ص: ٣٥٨)

يهل صغيراً ثم يعظم ضوؤه ... وصورته حتى إذا ما هو استوى

تقارب يخبو ضوؤه وشعاعه ... ويمصح حتى يستسر فما يرى

(يقال هلال ما صح إذا نقص).

كذلك زيد المرء ثم انتقاصه ... وتكراره في إثره بعد ما مضى

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى أن هذا الشعر من أقدم ما قيل في الجاهلية وزادنا فيه

عن ابن الأعرابي:

أرى الموت ممن شارك الماء غايةً ... له أثر يجري إليه ومنتهى

فلا ذا نعيمٍ يتركن لنعيمه ... وإن قال فرطني وخذ رشوةً أباي

ولا ذا بؤوسٍ يتركن لبؤوسه ... فتنفعه الشكوى إذا ما هو اشتكى

وقال الحارث بن نهيك أدرك الإسلام:

(قال أبو الحسن: كذا وقع في كتابي، وحفظي نهيك).

فلم يوف أنف البغل بالجار صعصع ... ولا أكسب السوءات ناصية الوبر

تجول وتدعو سمرويك بحبلها ... خذي وأسريهم إن قدرت على الأسر

(أكسب اسم رجل).

أضاف سمرويه إلى المخاطب قال أولها:

عاهدت عبد الله ثمت خانني ... وأحلفته بالله أكثر من شهر

لم يعرفه الرياشي، وأكسب: اسم رجل، ويروى: أحلفته وحلفته.

(ص: ٣٥٩)

وقال زيد الفوارس الضبي:

دلّهت إن لم تسألني أي امرئٍ ... بلوى النقيعة إذ رجال غيب
إذ جاء يوم ضوئه كظلامه ... بادي الكواكب مقمطر أشهب
عوذ وبهثة حاشدون عليهم ... حلق الحديد مضاعفاً يتلهب
ولوا تكبهم الرماح كأنهم ... أتل جأفت أصوله أو أثاب
(ص: ٣٦٠)

لد غدوةٍ حتى أغاث شريدهم ... جو العشارة فالعيون فزنقب
فتركت رزا في الغبار كأنه ... بشقيقتي قدميةً متلبب
وقال جرير:

أعيش قد ذاق القيون مرارتي ... وأوقدت ناري فادن دون فاصطلي
(قال أبو الحسن: بلغني أن عياشاً لما أنشد هذا البيت قال إنني إذا لمقرور).
وقال الفرزدق:

تشلي كلابك والأذنان شائلة ... إلى قرومٍ عظام الهام والقصر
وقال ضابيء بن الحارث البرجمي:
يسعى بهن ذوو ثيابٍ رثةٍ ... قرمون يتبع مشلياً ومشيرا
(ص: ٣٦١)

فحالها ونحا على وحشيةٍ ... ربداً تخال بشده تقصيرا
وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي.

إليك أبيت اللعن أعلمت ناقتي ... تجر برجليها السريح المقددا
فلما أتتك بالبريس جعلتها ... كذي الرامك الموعود يسقي غدا غدا
يكذب وأيه ويخلف قوله ... ويعطي إذا أعطى قليلاً مصردا
إذا ما اتصلت قلت يال تميمٍ ... وأين تميم من مقامة أهودا
وأين ركب واضعون رحالهم ... إلى أهل نار من أناس بأسودا
عليها نجاشي يشب وقودها ... إذا خمدت يوم النعامة أوقدا
(ص: ٣٦٢)

وقال عبد قيس:

أجميل إن أباك كارب يومه ... فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل
(أبو حاتم: إلى العظام، وروى أبو الحسن: أجبيل).

أوصيك إيصاء امريء لك ناصح ... طبن بريب الدهر غير مغفل
قال وأنشدني المفضل:

يا عمرويه انطلق الرفاق ... مالك لا تبكي ولا تشتاق
(ص: ٣٦٣)

وقال آخر:

وقربوا كل جمالي عضه ... قريبة سرته من مغرضه
وقال خدش بن مسعود:

أبي وأي ابن الحصين وعثث ... غداة التقينا كان بالحلف أفجرا
سأثار عرضي من زهير بن جابر ... ومن عثث عيرا توسد أيصرا
فأكل في شومي يديه وثاقه ... وقد راث في جنب الحظيرة منظرا
وقال العدل بن الحكم الطهوي:

أبني طهية ما ترون بصرمة ... أكلت أوابيها بنو أنمار
(ص: ٣٦٤)

ثم الهجيم تسومني حضنية ... ذهب بن فسوة في بنات طمار
وقال الخطيم بن محرز أحد بني عبد شمس وأدرك الإسلام:

أبا قطري لا تصارع فإنني ... أرى قرنك الأعلى وإياك أسفلا
أراك إذا ناوأت قرناً سبقته ... إلى الأرض واستسلمت للموت أولا

(قال ورواه أبو العباس محمد بن يزيد واستبسنت. أبو زيد). وقال سمير بن عبد الله الطهوي:

كميت غير مقرفة ولكن ... كشاة الرمل صد عن الجبال
ترد العير يردم منخراه ... وتحمل شكة الرجل الثفال

(قال: [قال رجل ثفال وبغير ثفال إذا كان ثقيلاً بطياً. ويقال للمرأة إذا كانت ثقيلة العجيزة).

وقال عامر بن سبيع:

ولقد تركت بغانرين عديا ... تردى عليه بالعشية أنسر
وكانما يرمي ظباء تباله ... من كل وهد سائف يستنثر

أغشيته صدر الكميت وأله ... فعلا ملاءته نجيع أحمر
(تباله: موضع. وشبهه ما عليه من الدم بدم الظباء).

وقال ضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي:

(ص: ٣٦٥)

لعمرى لقد بر الضباب بنوه ... وبعض النبين حمة وسعال
جزونى بما ربيتهم وحملتهم ... كذلك ما إن الخطوب دوال
ولما رأوا أن العظام تحنبت ... أقاموا العظام فالعظام طوال
وقالت امرأة من بني سعد جاهلية ولم أسمعها من المفضل:
وقد زعموا أنى جزعت عليهما ... وهل جزع أن قلت يا بأباهما
هما أخوا في الحرب من لا أخاله ... إذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما
قال يقال بأبا أنت وأمي فاستنقلوا الياء مع الكسرة قبلها ففتحوها.

(ص: ٣٦٦)

وقال عصام بن حنثر:

ونار حضانها لغير تنية ... قبيل غروب الشمس يخبا وقودها
قليلًا ثوينا عندها غير ساعة ... من الليل إلا ريث صر فنيدها
وقال ذو الخرق الطهوي:

ألم تعجب لذئب بات يعوي ... ليؤذن صاحبًا له باللحاق
حسبت بغام راحتى عناقًا ... وما هي ويب غيرك بالعناق
فلو أنى رميتك من قريب ... لعاقك عن دعاء الذئب عاق

(ص: ٣٦٧)

وقال:

كأن لسانه ورل عليه ... بدار مضنة مج العرارا
أى لسان ورل.

(قال أبو الحسن: ويروى مضنة).

وقال بعض بني نهشل:

يقلب رأسه ويظيف حولي ... بجهلك من غزالٍ مستظيف
كأن محالةً ثقبت حديثًا ... لنابيه علي من الصريف
فدعني ويب غيري واله منى ... فما أنا من خزاعة أو ثقيف
(يريد: واله عنى. ويروى: كئى من خزاعة أو ثقيف).

وقال عرفطة بن الطماح:

بأهلي من تركت ولم يوسد ... بقف إراب وانطلقوا سراعا
رأيت مكانه فصدرت عنه ... وما للمرء إلا ما استطاعا
فلا في العيش سؤتك ما اصطحبنا ... ولا في المال تجعله متاعا
أقول فذاك ما استهلكت منه ... وأجعلك المسود والمطاعا
(ص: ٣٦٨)

وخادعت المنية عنك سرًا ... فلا جزع الأوان ولا رواعا
تعلمت المنون بكل عم ... لزينب يطعم الأتس الجياعا
(قال أبو الحسن: روى أحمد بن يحيى: فذاك جعله فعلاً. وروى: بنفسه من تركت. أبو الحسن: قوله:
فلا جزع الأوان يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد فلا جزع لي فحذف الخبر لأن عليه دليلاً كما يقول
لا بأس يريد لا بأس عليك ويبني لا مع جزع فتجعلها اسمًا واحدًا خمسة عشر ولهذه العلة حذف
التنوين وهذا جيد في العربية لا ضرورة فيه. وقد يجوز أن يكون أراد فلا أجزع جزعًا ثم حذف الفعل
لعلم السامع كقولهم في الدعاء: لا سقيًا ولا رعيًا يريدون لا سقاه الله ولا رعاه وحذف التنوين من
جزع لسكونها وسكون اللام التي بعدها لما اضطر تشبيهاً بحروف المد واللين، وإنما كان حق التنوين
أن يحرك لالتقاء الساكنين كما قال:

حميد الذي أمج داره ... أخو الخمر ذو الشيبية الأصلع
(ص: ٣٦٩)

وحذف التنوين اضطرارًا كثير في الشعر. أبو زيد).

وقال سدوس بن ضمرة:

أصبحت لا ألهو الأوان إلى دد ... وطاوعت عذالي وأخلفت موعدي
وبدلت حكمًا قد أرى قبل غيره ... لفرط شبابي إذ أجور وأهتدي
وقال شعبة بن قمير:

ألم ترني عمرت خلي بالٍ ... عن الحي الذي دعت الجنود
إذا ما جنت زائرهم دعائي ... شريدهم وهل لهم شريد
وقالوا ربك انصره فإن الـ ... أعادي فيهم بأس شديد
وهل أنا مانع لو جنت ربي ... لشيخ فوق كاهله عمود
ولو قد شاء أهلكهم بغيثٍ ... ترى فيه البوارق والرعود
وقال شعبة بن قمير:

أدارم إن الود قد باد بيتنا ... فلم يبق إلا مثل ناحية السهم
فإن شئتم كنا صديقًا مصادفًا ... جديرًا عليكم بالرافة والرحم
(ص: ٣٧٠)

فإن أخاكم باذل ما سألتهم ... فمهما أتيتم فاقدموه على علم
وقال شعبة أيضًا:

فإن يمنعك أهلك لا تريني ... أموت ويبق نسوان كثير
وتنشأ في عشيرتنا جوارٍ ... غذاها المحض أتان والخمير
قال أبو حاتم: نظرت في شعر القبيلة فإذا فيه: المحض أتنى والجمير.

(قال أبو الحسن: سألت جماعة شيوخنا عن قوله: أتان وأتنى والجمير فما عرفوه ولا عرفته إلى هذه
الغاية).

وقال الرياشي: غذاها المحض فينا والخمير.

(قال أبو سعيد ونرى).

الصحيح ما رواه الرياشي.

وقال ذؤيب بن زنيم الطهوي جاهلي:

لعمرك ما ونيت في ود طيء ... وما أنا عن شيء عنائي بمنقر
(بمنقر: بمنقر).

(ص: ٣٧١)

منعت نساء الحي حتى لقيتهم ... يغشين منها كل جنبٍ ومحجر

وقالت غضوب وهي من رهط ربيعة بن مالك أخي حنظلة:

لا تنه عن شح سبيعًا فإنه ... متى يبكي الشاة السبيعي يرضع

أخو الذئب يعوي والغراب ومن يكن ... شريكه تطمع نفسه شر مطمع

ومنترع عرق السلا من مكانه ... ونارٍ على الدبراء ما لم يورع

الدبراء ها هنا أتان.

وقال عمرو بن الأسود الطهوي:

ألم تقبلوا ظعينةً من ظعينةٍ ... ولا ديةً حتى نقيدك مربعا

(ص: ٣٧٢)

وقال الأسلع بن قصاف:

وما تحدث الأيام يا ابنة مالكٍ ... فإني لما جاءت به لعروف
خطوب وباب ذو أطاويق مشرف ... وشهماء تستنمي اللقاح كشوف
(قال أبو الحسن: وزعم الأصمعي أن هذا أبدأ النتاج. والأجود أن تجم سنةً ثم يحمل عليها).
«الكشوف»: التي تلتقح في السنة مرتين.

وقال شعبة بن قمير:

هلك الذين تحملوا من عندنا ... بالقتل والحيات والأوصاب
وبقيت بعدهم فأدركني البلى ... حتى للاًيا ما أسيغ شرابي
الرياشي: حتى بلأبي ما أسيغ شرابي.
(أبو زيد) وقال شجاع بن مالك عم أبي الغول:

وقالت له هاجر فإنك راشد ... فأبي مدل للنصيحة دلت
فإن صفتت كفي بنفسي طائعا ... ليملكها قوم علي فشلت
(ويروى بنفسه، قال أبو الحسن: يقال: صفتت وأصفتت وهو
(ص: ٣٧٣)

بالألف أكثر).

وقال خالد بن عمرو الحنظلي:

تقول سليمة الحنظلية لابنها ... غلام بنجران الغداة غريب
رأت غلمةً ثاروا إليه بأرضهم ... كما هر كلب الدارين كليب
فقلت لقد أجرى أبوك لما ترى ... وأنت غلام بالعراق مهيب
(أبو حاتم: في البيت الأول غلام).

وقال ضابي:

وقلت تعلم أنني غير نائمٍ ... إلى مستقل بالخيانة أنيبا
«أنيبا أي: طويل الناب».

بعيد المطاف لا بعيد عن الغنى ... ولا يأتلي ما اسطاع أن يتكسبا
(ص: ٣٧٤)

وقال سلمان بن ربيعة الضبي أو سلمى:

وكفيت مولاي الأحم جريرتي ... وحبست سائمتي على ذي الخلت
ولقد رأبت ثأبي العشييرة بينها ... وكفيت جانبيها اللتيا والتي

زعمت تماضر أنني إما أمت ... يسدد أبينوها الأصغر خلتي
«الأحم»: الأقرب. والثأي: الفساد. وأراد واحداً فقال جانيتها
(ص: ٣٧٥)

ففتح، وإن أراد جماعة قال جانيتها فأسكن الياء لأنها ياء جمع.
وقوله: «اللتيا والتي» يضربه للشدة مثلاً، وصغر الأبناء على أبيين على غير قياس، وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تكلم بهذه اللغة.
(قال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي سلمى وحفظي سلمى، وهذه الأبيات بتمامها أنشدنيها أبو العباس
الأحول وغيره وهي قوله:

حلت تماضر غربةً فاحتلت ... فلجاً وأهلك باللوى فالحلت
فكأن في العينين حب قرنفلٍ ... أو سنبلاً كحلت به فانهلت
زعمت تماضر أنني إما أمت ... يسدد أبينوها الأصغر خلتي
تربت يداك وهل رأيت لقومه ... مثلي على يسري وحين تعلتي
رجلاً إذا ما النائبات غشينه ... أكفى لمعضلةٍ وإن هي جلت
ومناخ نازلةٍ كفيت وفارسٍ ... نهلت قناتي من مطاه وعلت
وإذا العذارى بالدخان تلفعت ... واستعجلت نصب القدور فملت
(ص: ٣٧٦)

قامت بأرزاق العباد مغالِق ... بيدي قمع العشار الجلت
ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها ... وكفيت جانيتها اللتيا والتي
وعفوت عن ذي جهلها ورفدتها ... نصحي ولم تصب العشيرة زلتي
وكفيت مولاي الأحم جريرتي ... وبعثت سائمتي على ذي الخلت
قال أبو الحسن: جمع ابنِ أبناء وبنون في أقل العدد فمن صغر بنون وهو للعدد الكثر رده إلى العدد
القليل ثم صغر لأن لا يكون المكثراً مقللاً فتقول أبناء، وهذا أكثر في الاستعمال وإن قال أبنون فقد
صغر.

قوله: ابنون وليس بخارج عن القيس ولكن لم يكثر الاستعمال به.
ويقال: اللتيا واللتيا فاللتيا جري على أصل التصغير وأنشدوا:
بعد اللتيا واللتيا والتي ... إذا علتها أنفس تردت

وهذا مثل سائر وقد علم المحذوف منه فلذلك حذفت الصلة ولولا ذلك لم يجز إذ كانت الصلة تمام الاسم. والمثل بمنزلة الإشارة وإنما يعلم المراد به على هيئته فإن غير فسدت الدلالة وبطل المعنى. أبو زيد).

وقال عنتره:

ونحن نقود الخيل حتى رؤوسها ... رؤوس نساءٍ لا يجدن فواليا
(ص: ٣٧٧)

وقال عنتره أيضاً:

أبيناً فلا نعطي السواء عدونا ... قياماً بأعضاء السراء المعطف
وكل هتوفٍ عجبها رضويةٍ ... وسهم كسير الحميري المؤنف
(«المؤنف»): المحدد الطرف. قال أبو الحسن: يقال: عجس وعجس ومعجس بمعنى واحد وهو
الموضع الذي يقبض الرامي من القوس. أبو زيد).

وقال يزيد بن إياس النهشلي أدرك الإسلام:

ألا هي ألا هي فدعها فإنما ... تمنيك ما لا تستطيع غرور
وقال إياس بن حصين الطهوي:

(ص: ٣٧٨)

إذا قلت جازيني بحبك باعدت ... دللاً وقالت إنما أنت مازح
فدعها فقد حال الشواغل دونها ... وواصلتها لو أن ذلك ناجح
جرى كلم الأعداء بيني وبينها ... وطير أجازتني سنيح وبارح
وقد طرقتني حيث لم يسر قبلها ... ضعيف ولم يعمل لها الزند قادح
وقال خليفة بن حمل:

لقد هجرتنا أم حقة إذ دنت ... بها الدار والتمت بحي ترافده
(ويروى إذ دعت بها الدار والتمت).

رأت ولدةً شعث الرؤوس وصبيةً ... وفرقاً عليهم فيه سعد تطارده
وقال القتال الكلابي:

(ص: ٣٧٩)

ومن لا تلد أسماء من آل عامرٍ ... وكبشةً تكره أمه أن تبجثرا
بأنا بنو أمين أختين حلتا ... بيوتهما في نجوةٍ فوق أبهرا

إذا ما اعتزت إحداهما باسم شيخها ... أسفي بن عوفٍ أنعمت أن تخيرا
قوله أن تبجثرا أن يفوق أمرها بالذكر لها.

(قال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي أن يفرق أمرها. وحفظي أن يقرف). وقوله فوق أبهرا وأبهر من
الأرض ظهر وغلظ فيه دقة وطول. وقوله أسفي بن عوفٍ أراد سفيان فرخم. أنعمت أن تخيرا أي
بالغت في التخير.

(ص: ٣٨٠)

وقال شمير بن الحارث الضي:

(أبو الحسن: حفظي سمير).

ونار قد حضأت بعيد هدوٍ ... بدارٍ لا أريد بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعينٍ ... أكائها مخافة أن تناما
أتوا ناري فقلت منون قالوا ... سراة الجن قلت عموا ظلما
(أبو حاتم: سراة بالضم).

فقلت إلى الطعام فقال منهم ... زعيم نحسد الأئس الطعاما

(ص: ٣٨١)

قوله حضأت: أي أشعلت وأوقدت ويقال في تصريفها حضأت النار أحضوها حضًا. وقوله سوى تحليل
راحلة: أراد سوى راحلة أقت بها فيها بقدر تحلة اليمين. وقوله: نحسد الأئس: أراد الناس. وقال ابن
عنان بالنون قال أبو سعيد السكري هو حريث بن عتاب.

لقد آذنت أهل اليمامة طيء ... بحرب كناية الأعر المشهر
وقال شمير بن الحارث:

دعوت الله حتى خفت ألا ... يكون الله يسمع ما أقول

(ص: ٣٨٢)

ليحملني على فرس فإني ... ضعيف المشي للأدنى حمول

أحب الخيل إن لامت عليه ... إناث الخيل والذكر الطويل

ينعم بال عيني أن أراه ... أمام البيت محجره أسيل

فإن فزعوا فزعت وإن يعودوا ... فراضٍ مشيه عتد رجيل

فلا وأبيك خير منك إني ... ليوذيني التحمحم والصهيل

(أبو حاتم: ليوذني ويروي خير منك).

ولست بنأناً لما التقينا ... تهيبني الكريمة والأفيل

قوله: يسمع ما أقول أي يقبل. وقوله إناث الخيل أراد والذي أحب إناث الخيل، والذكر الطويل فرفعه على الابتداء. وقوله ليوديني أي يغمني وليس هو لي في ملك، والنأناً: الضعيف من الرجال، يقال نأنأت في رأبي نأناً إذا ضعفت فيه. وقوله: تهيبني أي أهاب الكريمة (ص: ٣٨٣)

من الإبل أن أعقرها ولا يتعاطمني ذلك. والأفيل الفتى والأفيل: الأفتاء من الإبل، عن أبي زيد، وقال الأصمعي: الأفيل ابن تسعة / أشهر أو ثمانية.

أبو حاتم: يسمع ما أقول أي يجيب، ومنه سمع الله لمن حمده. وقلبه قوم قالوا يقبل ما أقول. وروى أبو حاتم: فإني ضعيف المتن مكان المشي، وروى تهيبني الكريمة وهو أجود.

(قال أبو الحسن: أنشدني هذه الأبيات [أبو العباس] أحمد بن حبيبي إلا البيت الأخير. وروى: فراض مشبه حسن جميل، فرفع المشي، ومعناه مشيه راضٍ أي ذو رضاء كقولك راضية، وليل نائم وما أشبهه، ومن روى مشيه جعل راضٍ خبر مبتدأ محذوف كأنه قال فأنا راضٍ مشيه وهو حسن جميل يعني المشي، وروى: فلا وأبيك خير [منك] بكسر الكاف، ومن روى خير منك فكأنه قال هو خير منك، ومن خفض أبدله من الأول إذا كان نكرة، وكان الأول معرفةً والذي أختار تهيبني الكريمة [والأفيل] يقول لا يهيبني كبير

(ص: ٣٨٤)

مالي ولا صغيرة إذا ورد ضيف علي. والأفيل: الصغير هكذا حفظي وليس له وقت محدود. ومن روى تهيبني الكريمة يقول أنا أقاتل وأعقر للأضياف الأفيل ولا أدري لم خص الأفيل دون غيره. أبو زيد). وقال مقاس العائذي قال أبو حاتم: راشد بن شهاب اليشكري:

(ص: ٣٨٥)

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ... أموفٍ بأدراع ابن ظبية أم تدم

وكنت زميناً بيتٍ وصاحباً ... ولكن قيساً في مسامعه صمم

أبو حاتم: وكنت زميناً بالتاء وكذا في كتابه.

(قال أبو الحسن: وهو غلط من أبي حاتم).

وقال عبد قيس بن خفاف البرجمي:

أفاطم إنني هالك فتبيني ... ولا تجزعي كل النساء تنيم

ويروى: يتيم. الرياشي: تنيم وأبو حاتم: يتيم.

(ص: ٣٨٦)

ولا أنبأ أن وجهك شأنه ... خموس وإن كان الحميم حميم
ومات على سلمان سلمى بن جندل ... وذلك ميت ما علمت كريم
سلمان ماء على طريق مكة من العراق وبه مات نوفل بن عبد مناف.

(أبو زيد) وقال لقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك:

إن شئت أشرفنا كلانا فدعا / الله جهداً ربه فأسمعا

بالخير خيراتٍ وإن شراً فإا ... ولا أريد الشر إلا أن تأا

أجاب بها امرأته إذ تقول له:

قطعك الله المليك قطعاً ... فوق الثمام قصداً موضعاً

(ص: ٣٨٧)

تالله ما عديت إلا ربعا ... جمعت فيه مهر بنتي أجمعا

أبو حاتم وأبو عثمان عديت.

(أبو الحسن: حفطي عديت).

أبو حاتم وجمعت.

(أبو زيد) قوله: وإن شراً فإا أراد فالشر إن أردت فأقام الألف مقام القافية. وقوله إلا أن تأا إلا أن

تشائي ذلك. وقولها: ما عديت إلا ربعا أي ما سقت وصرفت إلينا إلا ربعاً من مهر بنتي.

(قال أبو الحسن هذا الرجز يوجب ما روى أبو زيد. والذي أحفظه من رواية النحويين:

بالخير خيراتٍ وإن شراً فا ... ولا أريد الشر إلا أن تا

ويفسرونه فيقولون إنما أراد وإن شراً فشر فحذف الشر لعلم السامع وأثبت الفاء وأتبعها الألف للقافية

إذ كانت مفتوحة كقوله:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا

(ص: ٣٨٨)

وهذه تسمى ألف الإطلاق وكذا الواو إذا كانت القافية مرفوعة والياء إذا كانت القافية مجرورة. وقوله:

إلا أن تا يريد إلا أن تريد فأثبت التاء وأتبعها الألف لما ذكرت لك وهذا الحذف كالإيماء والإشارة يقع

من بعض العرب لفهم بعض عن بعض ما يريد وليس هذا هو البيان لأن البيان ما لم يكن محذوفاً وكان

مستوفى شأنه.

حدثنا أبو العباس المبرد قال حدثنا أصحابنا عن الأصمعي قال كان أخوان من العرب يجتمعان في موضع واحد لا يكلم أحدهما الآخر إلا في وقت النجعة فإنه يقول لأخيه ألاتا فيقول الآخر بلى فايريد ألا ترحل أو ألا تنتجع فيقول الآخر بلى فارحل بلى فانتجع. وأما ما رواه أبو زيد إلا أنا تأفان هذا من أقبح الضرورات، ذلك أنه لما اضطر حرك ألف الإطلاق التي ذكرت لك فخرجت عن حروف المد واللين فصارت همزة. أبو زيد).

وقال الأسود بن يعفر:

قال لبني محلم يسيروا ... بذمة يسعى بها خبير

لا قدح بعد اليوم إن لم توروا

(ص: ٣٨٩)

يقال لقيت فلانا غزالة الضحى ورأد الضحى وكهر الضحى كل ذلك بعدما تنبسط الشمس وتضحى غزالة، الغين معجمة.

وقال الراجز:

دعت سليمان دعوة هل من فتى ... يسوق بالقوم غزالات الضحى

فقام لا وان ولا رث القوى

قال أبو حاتم لو قال / غزالة الضحى لجاز وكسر موضع الفاء من القوى.

(أبو زيد) وقال آخر:

إذا الشريب أخذته أكله ... فخله حتى يبك بكه

(ص: ٣٩٠)

الشريب الذي يشرب معه والذي يسقي إبله مع إبل صاحبه.

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد عن الرياشي:

إن الشريب للشريب لين ... إن الأداة ليس منها هين)

يقول إذا ضاق الشريب وساء خلقه وغضب عند الحوض فدعه يبك إبله بكاة أي يقبلها الحوض

ويصرفها إليه والأكة الحمية من الحرارة.

وقال الراجز:

قد جعلت دلوي تستليني ... ولا أحب تبع القرين

ما لم يرد سماحتي وليني ... يا ريهما إن سلمت يميني

وسلم الساقى الذي يليني ... ولم تخني عقد المنين

المنين: الحبل الضعيف. وقوله تستليني أي تستتبني. قال تجذبني حتى أتبعها.
(ص: ٣٩١)

وقال آخر:

لا دلو إلا مثل دلو أهبان ... واسعة الفرغ أديمان اثنان
مما تنقت من عكاظ الركبان ... إذا استقلت رجف العمودان
لها عناجان وست آذان
قال آخر:

إن سرك الإرواء غير سابق ... فاعجل بغربٍ مثل غرب طارق
(أبو حاتم: سائق، قال أبو الحسن رواية الناس كلهم سابق).

موفرٍ من بقر الرزادق

الرزادق: أراد الرستاق يقال رستاق ورزداق.

ومسدٍ أمر من أيانق ... لسن بأنيابٍ ولا حقائق

(ص: ٣٩٢)

وقال آخر:

لقد تعللت على أيانق ... صهبٍ قليلات القراد اللازق

وذات ألياطٍ ومخ زاهق

وقال آخر:

يا أيها الساقى القليل ذامه ... أفرغ لورِدٍ قد دنا سوامه

تقدمه أدرعه وهامه ... عجم اللغات إنما كلامه

تجاوب بالسجع أو إرزامه

السجع هاهنا: الحنين. والإرزام: أضعف منه وأخفى.

وقال الآخر:

ما بال زيدٍ لحية العريض مبرنتًا كالخزر المريض

(قال أبو الحسن: العريض: الجمل).

المبرنتيء: الغضبان الذي لا ينظر إلى أحدٍ. والعريض أصغر من التيس.

(ص: ٣٩٣)

وقال آخر:

كأثما عطية بن كعب ... ظعينة واقفة في ركب

يرتج ألياه ارتجاج الوطب

وقال آخر:

لن يعدم المطي منا مسفرًا ... شيخًا بجالًا وغلماً حزورا

البجال: الذي يبجله أصحابه ويحتاجون إلى رأيه.

وقال آخر:

كنت لهم في الحدثن نابا ... أنفي العدى وضيغماً وثابا

ولم أكن هردبةً وجابا ... حول البيوت أحذف الكلابا

(ص: ٣٩٤)

الهردبة: الهاء مكسورة والباء ثقيلة وهو المنتفج الجوف من الرجال المرعوب الذي لا فؤاد له.

والوجاب الساقط.

حتى اجلعب نضوها اجلعبابا ... خصبا وخمت نبيها العلابا

قال أبو حاتم هذان البيتان فيها ولم أقرأهما على أبي زيد ولم يعرفهما الرياشي.

وقال آخر:

أصبحن يسنفين من الإدلاج ... بعد انتفاج البدن البججاج الإسناف: أن يسنف بطن البعير من التقلقل

تؤخذ قطعة حبلٍ أو مريرة فتدار حول الكركرة ثم يعقد طرفاها إلى البطن حتى لا يتأخر.

والبججاج: الامتلاء، والانتفاج.

وقال أبو النجم:

(ص: ٣٩٥)

يحفر بالمنسم عن فرقائه ... عن يابس الترب وعن ثريانه

وقال آخر:

ألست من رهط حبيبٍ بأبا ... إن حبيبًا قد شفانا واشتفا

(قال أبو الحسن: حبيب في بني تغلب وحبيب في بني أسدٍ وقال الشاعر وهو أفنون التغلبي:

أبلغ حبيبًا وخلل في سراتهم ... أن الفؤاد إليهم تيق وجع

وقال الآخر:

إذا نظرت بلاد بني حبيبٍ ... بعينٍ أو بلاد بني صباح

رميناهم بكل أقب نهدٍ ... وفتيان الغدو مع الرواح) (ص: ٣٩٧)

باب نواذر

ويقال ضغنت على فلان أضغن ضغناً مثل عملت أعمل عملاً وأحنت آحن أحناً وإحنةً وهما واحد وهي العداوة وقال روبة:

يحك ذفراه لأصحاب الضغن ... تحك الأجر بياذا بالعرن

(قال أبو الحسن: حكى لنا عن ابن الأعرابي: الضغن ورواية أبي حاتم أجود).

والعرن قرحة تأخذ الإبل جلته وفصالها. ويقال مالك على من شف أي من فضل. وقد شفف عليه تشفيفاً إذا كان أفضل منه أبو حاتم شف.

(ص: ٣٩٨)

(أبو زيد) قال أبو مرة الكلابي وأبو خيرة العدوي قد غني على الرجل فهو مغمي عليه.

وقال أبو قرّة أفرست الأسد حماراً إذا جعلته بين يديه ليفرسه.

ويقال أكرع القوم إذا أصابوا ماء السماء فأوردوا، وماء السماء يقال له الكرع.

ويقال خيم القوم بالمكان تخيماً إذا أقاموا فيه، وخام الرجل يخيم خيماً وخيماناً إذا هاب وجبن. خيماناً لم يعرفه الرياشي وعرفه أبو حاتم والمازني.

(أبو زيد) ويقال رميت به من عل الجبل أي من فوقه، أبو حاتم من علا الجبل.

ويقال ما يكظم فلان على جرتة أي لا يسكت على ما في جوفه حتى يتكلم به، ومثله «ما يخنق فلان على جزته». ويقال عثلب فلان

(ص: ٣٩٩)

عمله عثلبة إذا أفسده. ويقال لي في هذا الأمر بلغة أي بلاغ. ويقال أوزعت بين الرجلين إيزاعاً. إذا

فرقت بينهما. لم يعرف الرياشي أوزعت وعرفه أبو حاتم والمازني. ويقال إن فلاناً لشديد اللهبة وهي العطش. وقد لهب يلهب لهباً مثل خجل يخجل خجلاً وهذا رجل لهبان وامرأة لهبي والاسم اللهبة. ويقال

غدوت وأمري مجمع أي أجمعت عليه للخروج وقال الراجز:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل أغدون يوماً وأمري مجمع

وتحت رحلي زفيان ميلع ... حرف إذا ما زجرت تبوع

ويروى وتحت رجلي. الزفيان: السريعة. والميلع: الجواد

(ص: ٤٠٠)

الخفيفة. ويقال للرجل البعيد ما بين المنكبين: إنه لرجل مشبوح. وهذا وجه كره وكريه وقال الراجز:

أن رأيت أسدًا فرانسًا ... والوجه كرهًا والجبين عابسا

أبغضت أن تدنو وأن تلابسا

ويروى تدنوا، الفرانس: الذي يفترس كل شيء من شدته. ويقال تركت مال بني فلان رجاءً إذا رزم فلم يتحرك من الهزال. والمال ها هنا الإبل والغنم وتركت بني فلان يتكففون بالغثاث وذلك أن تموت مواشيهم هزالاً فيحظروا بالتي ماتت حول الأحياء اللاتي بقين فيسترونها من الشمال وغيرها من الرياح إذا هبت باردة. ويقال تركت المال يحبو حبواً ويدلف دليفاً إذا رزم فلا يتحرك هزالاً، وقالت امرأة لابنها:

بني إن البر شيء هين ... المنطق اللين والطعيم

جاءت بالميم مع النون في القافية لأن مخرجيهما متقاربان.

(ص: ٤٠١)

ويقال سقانا فلان سمارة مسودةً حجراتها وهي نواحيها أي وما طوقها من الماء من نواحيها مما يلي الإناء. وسقانا خضارةً وسجاجةً وجماعه السماء والخضار والسجاج وهو الذي ثلثاه ماء وثلث لبن يكون ذلك من جميع اللبن / حقيقه وحليبه ومن الماشية إبلها وغنمها. ويقال تقيل الرجل أباه ثقيلًا وتقيضه ثقيضًا وتصيره تصيرًا وكله واحد وذلك إذا نزع إليه فأشبهه. ويقال ولب إلي الشيء يلب ولو بًا مثل ضرب يضرب إذا وصل إليك كأننا ما كان. ويقال أتاك قرمش من الناس، الشين معجمة وهم الأوخاش من الناس واحدها وخش وهم الذين لا خير فيهم.

(ص: ٤٠٢)

ويقال في مثل للعرب «هنا وهنا عن جمال وعوعه» وهو رجل من بني قيس بن ثعلبة. وقال أبو حاتم من بني قيس بن حنظلة وهو نحو قول الرجل:

كل شيء ما خلا الله جمل

ويقال هو رجل هزأة على وزن نكحة إذا كان يهزأ بالناس ومثل ذلك سخرة ولعنة فإذا كانوا يهزؤون به قلت هزأة وكذلك لعنة وسخرة. ويقال ردم البعير يردم ردمًا إذا شرط. ويقال انتنفتنا طيبة الطعام وخيرته إذا استأنفتنا أكله.

(ص: ٤٠٣)

أبو حاتم انتنفتنا طيبة الطعام وخيرته.

(أبو زيد) ويقال لقيت فلاناً الندرى (وندرى). وفي الندرى ولقيته ندرى ولقيته الفينة / وفي الفينة وفينةً يا فتى ولقيته الندرة وفي الندرة كله واحد إذا لقيته بعد أيام. الرياشي: الوجه ما ألقى فلاناً إلا الفينة بعد الفينة.

(أبو زيد) وقال رجل من بني عبيسٍ يقال له خزية هو مغزل المرأة ففتح الميم، وقال لو كانت العنز غزيرةً لحفرها ذلك يحفرها حفراً إذا هزلها ذلك هزالاً وجهداً. ويقال قد عرن البعير عرنًا. والعرن قرحة تأخذ جلة الإبل وفصالها.

وأما القرع فحكة تأخذ الفصال خاصة (أبو الحسن: القرع: جدري الفصال).
ويقال للرجل عند قهر صاحبه له أكدت أظفارك أي صادفت أظفارك كديةً وهي الصفاة العظيمة الغليظة.
وقال أر نارك تأريئةً إذا أمرته أن يعظمها وذك نارك تذكيةً وهما واحد. والذكية ما ألقى على
(ص: ٤٠٤)

النار من يعرٍ أو حطبٍ لتهيجها به، ونم نارك تنميةً أي أعظمها وكب نارك تكيئةً أي ألقى عليها الرماد.
ويقال أرث نارك تأريئاً إذا أمره أن يعظمها بكثرة ما يلقي عليها من الحطب والبعر.
ويقال سخيت النار مثل رميت في الزنة وسخوتها أسخوها، وأسخاها سخواً إذا جعلت لها مذهباً تحت
القدر أو غير ذلك. والخاء من سخيت معجمة.

(أبو الحسن: الذي عليه الناس سخوت النار وسخيتها لغة).

ويقال أرجت بين القوم تأريجاً وحرشت بينهم تحريشاً وهما واحد. ويقال فلانة تمشي الخيزلي. وقال
أبو العامرية النميري: الخيزرى وهي مشية شبه الظلع قال الشاعر:
من اللات تمشي بالضحى مرجحةً ... وتمشي العشايا الخيزلي رخوة اليد
جمع العشية على عشايا. ويقال: إن فلاناً ليقهل فلاناً قهلاً، وقد قهله إذا ذمه وأثنى عليه ثناءً قبيحاً.
ويقال قد يصص الجرو تيصيصاً وجصص تجصيصاً وفقح تفقيحاً الجيم من جصص معجمة وهو كله
واحد إذا فتح عينه وذلك أول ما يفتح عينيه وهو صغير. قال أبو حاتم سمعت أبا زيد مائة مرة أو أكثر
يقول: يصص الجرو بالياء، وكذا

(ص: ٤٠٥)

حكاه أصحاب أبي زيد كلهم.

ويقال: قد زاهم فلان: فلاناً مزاهمةً إذا داناه، وقد زاهمت الأربعين إذا دانها وقرب منها. ويقال هذا
لحم أنيض إذا لم ينضجوه ويكون من الشواء والقدير. وقد أنضت اللحم بألفين / فهو مؤنض إذا لم

تنضجه. ويقال تركت الأرض محوةً كلها إذا جيدت الأرض كلها كانت لها غدران أو لم تكن. ومحوة: الدبور من الرياح غير مصروفةٍ التي تجفل السحاب فتذهب به وقال الراجز:

قد بكرت محوة بالعجاج ... فدمرت بقية الرجاج

وامتلاً الحظر من النعاج ... وتركت من عاصدٍ وناج

(قال أبو الحسن قال الأصمعي: محوة اسم الشمال وهي معرفة لا تصرف، وإنما سميت محوة لأنها تمحو السحاب وهو عندي أشبه بالحق).

الرجاج: هزلى المال وفاسده. ويقال أحمقت بالرجل إذا ذكرته بحمقٍ. وأظرفت به إذا ذكرته بظرفٍ إحمافاً وإظرافاً.

ويقال: خنت الرجل سقاءه يخنثه خنثاً وخنوثاً إذا ثنى فمه فأخرج

(ص: ٤٠٦)

أدمته وهي الداخلة والبشرة مما يلي الشعر الخارجة. ويقال قبعت السقاء أقبعه قبعاً إذا ثنيت فمه فجعلت بشرته الداخلة ثم صببت فيه اللبن والماء أو ما كان من الشراب. ويقال: تركت الأرض قرؤاً القاف مكسورة. أبو حاتم: قرؤاً وذلك إذا تركت الأرض وقد طبقتها الماء وظهر عليها. ويقال قد دخلت في غيثة الناس وأفرتهم مشددة الراء / وهما واحد إذا رأيت قوماً مختلطين قد اجتمعوا فدخلت فيهم. الغين من غيثةٍ معجمة.

(قال أبو الحسن ويقال وقع في غيثة شر وغومرة شر وعصواد شر إذا وقع في اختلاطٍ. ويقال وقع

في دوكةٍ وبوكةٍ مثله. ويقال وقع في فرةٍ وأفرةٍ مثله. ويقال وقع في وادي تغلس ووقع في وادي

تضلل ووقع في وادي توله إذا وقع في الهلكة والاختلاط).

قال وزعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة. فقال لها: ويلك إني أخاف أن أوضع، إن نساء أصحابي خير لهم منك لي. قالت: وكيف ذاك؟ قال: إنهن يبنذن لأزواجهن فتسقي المرأة زوجها قبل يغدو شربةً قالت فأنا أنبذ ذلك فنبذت له جرةً من نبيذٍ فلما كان سحر أيقظته، ولجرتها كتيت، والكتيت الغليان. يقال كتت الجرة تكنت

(ص: ٤٠٧)

كتيتاً، وكذلك القدر إذا غلت غلياً وغلياناً. قال أبو حاتم وأبو عثمان عن أبي زيد ولا يكون غليانها إلا من قلة الماء، ولم يعرفه الرياشي فسقته منها عند طلوع الزهرة مثل نكحةٍ. فلما روى غدا إلى السوق فأقام ما أقام ثمحسب حسابه فإذا هو قد وضع عشرة دراهم فأنشأ يقول:

قد أمرتني زوجتي بالسمسره ... وصبحتني لطلوع الزهره

عسين من جرتها المخمره ... فكان ما أصبت وسط الغيثره
وفي الزحام أن وضعت عشره

الأصمعي يقول اربح / وضع ولم يعرف وضع. الغين من الغيثره معجمة. ويقال ما ببيعرك هانة النون
مشددة ولا هناة مخففة النون أي ما به طرق، وما بهذا الرجل هانة إذا كل شحيحًا، ولم يكن عنده
خير.

(قال أبو الحسن قال المبرد قال الأصمعي: هاته وهو تصحيف
(ص: ٤٠٨)

من الأصمعي. قال ولم يؤخذ عليه غيره. قال أبو الحسن وروى لي من وجوه أثق أن الأصمعي قريء
عليه بيت الأسعر الجعفي وهو قوله:

ولرب عرجلة أصابوا فتية ... دأبوا وحاردا ليلهم حتى بكا

فقيل له ما تأويل «حاردا» فقال قل خيره. والرواية: وحاد دليلهم حتى بكى. ألا تراه قال حتى بكا، ولو
كان يخبر عن الليل لم يقل حتى بكا، وهو عندي سهو منه لأنه قد روي عنه وحاد دليلهم. أبو زيد).
ويقال: ما بهذا الرجل نويص. الصاد غير معجمة أي ما به حركة، ويكون ذلك إذا ضعف من مرض أو
هزال أو أمر قد جهده ولا يقدر معه على التحرك.

(وقال الأصمعي به بدم أي حركة).

ويقال إذا طلع السمك بعثنا الرباعي وهي العيرات معها القوم يمتارون
(ص: ٤٠٩)

عليها التمر وذلك في أول الربيع. ويقال زبق الرجل إبطه يزبقه زبقًا إذا نتفه، قال وسمعت رجلاً من
الأعراب يقول: رأيت فلانًا يتتبع أرادي التمر أي أرداه. ويقال: «إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في
الهرباء». يريدون انتصب الهرباء في العود وذلك من شدة الحر.

ويقال قرأت بأمر الكتاب في كل قومة قمتها من الصلاة يريد في كل ما قمت.

(ص: ٤١١)

باب شعر

قال جرير:

يا تيم تيم عدي لا أبالكم ... لا يلقيكم في سوءة عمر

فجعل الثاني بمنزلة الأول كأنه تأكيد أو بدل. عن أبي زيد عن المفضل.

(ص: ٤١٢)

وقال قطبة بن أرومة:

عفا الرس فاللعباء من أم عامرٍ ... فشرك فأحسا واسطٍ فمنيـم
عفت غير حقبٍ ترتعي أخذريةٍ ... شريجان منها واضح وبهيم
فهاجت عليك الدار ما لو ترومه ... لعهد الصبي لم تدر كيف تروم
لعلك إن طالت حياتك أن ترى ... حبائبك اللاتي بهن تهيم
أجدك لا تنسيكهن ملمة ... أمت ولا عهد بهن قديم
شريحان: خلطان. واضح: أبيض. أبو حاتم: فأحسى واسطٍ.
وقال خليفة بن حمل:

إني تذكرت من ليلي وجارتها ... نكرى فطال علي الهم والأرق
أرعى النجوم إلى أن غاب آخرها ... أحيان أقعد تاراتٍ وأرتفق
ما شبه ليلي غداة البين إذ ظننت ... من أهل قران إلا الأجد الخرق
(ص: ٤١٣)

الأجد: الطويل الجيد يعني ظبيًا. والخرق: الذي يبهت ويفتح عينيه ينظر إليك.
قال أبو حاتم: أحيانًا أقعد ويخفف الهمزة وذلك أجود من هذا الاضطرار. ولو قال آخرها / الأحيان
فجعل نصف البيت آخرها ثم قال أحيان لجاز.
(قال أبو الحسن هذا غلط على أبي حاتم وإنما نصف البيت آخرها ال ثم قال أحيان أقعد هذا يوجب
تقطيع العروض ولو كان النصف على ما حكى الحاكي عن أبي حاتمٍ آخرها لانكسر الشعر).
(أبو زيد) وقال أيضًا:

أشار عليها بالإياد وحاجب ... من الشمس دانس قد ألم يغيب
فما بركت حتى تعرض دونها ... من الرمل رمل القصريين كثيب
قوله أشار عليها أي أشار إليها. والإياد: موضع مرتفع.
وقال بكر بن عبد شمس الطهوي:
لا تهنيء الحرة الرجلاء ما سكنت ... أسماء فيها وتنبي الأعصم الصدعا
ولا غليمهم أشبان شدته ... بغضًا إلي إذا ما اغبر والتمعا
(ص: ٤١٤)

وقال سدوس بن ضباب:
علم الدلهمس أننا من قومه ... يوم الدلهمس في الرفاق يباع

عبدًا ينفق نفسه ويسومها ... ويقول إني أبر ذراع
تمشي عبيد بني حنيفة حوله ... متكفيه لكلهم أصواع
قوله يسومها أي يعرضها على البيع.

وقال شعبة بن قمير:

فأبلغ مالكًا عني رسولًا ... وما يغني الرسول إليك مال
يخادعنا ويوعدنا رويدًا ... كدأب الذئب يأدو للغزال
فلا تفعل فإن أخاك جلد ... على العزاء فيها ذو احتيال
وإنا سوف نجعل مولينا ... مكان الكليتين من الطحال

ونغني في الحوادث عن أخينا ... كما تغني اليمين عن الشمال

قوله كدأب الذئب يأدو: أي كفعل الذئب. ويأدو: أي يختل. وقال سدوس بن ضباب:

إني إلى كل أيسارٍ وناديةٍ ... أدعوحنيشًا كما تدعي ابنة الجبل

(ص: ٤١٥)

إن تدعه موهنًا يعجل بجابته ... عاري الأشاجع يسعى غير مشتمل

الأيسار: واحدها يسر وهو الذي يضرب بالقداح. وقوله: ابنة الجبل هو الصوت الذي يجيبك من الجبال

والصحراء. وروى أبو حاتم إلى كل أيسارٍ وناديةٍ. وزعموا أن الرياشي روى ناديةً أيضًا.

(قال أبو سعيد عن أبي محمد الخوارزمي عن الرياشي إيسارٍ وناديةٍ قال أبو سعيد): حفطي عنه: ناديةٍ

بالباء.

(قال أبو الحسن: الصحيح ما رواه لي أبو العباس محمد بن يزيد عن التوزي عن أبي زيد وهو: إني

إلى كل أيسارٍ وناديةٍ، وقد مضى تفسير الأيسار. وقوله: وناديةٍ، يقول إذا نذبت امرأة ميتها دعوت لها

هذا الرجل فيجيبني للأخذ بثأرها كما تجيب ابنة الجبل).

وقال الفرزدق:

فلم أر مدعوين أسرع جابةً ... وأكفى لراعٍ من عبيدٍ ومسلم

(ص: ٤١٦)

(ويروى لجمعٍ قال أبو الحسن وهو حفطي. أبو زيد).

وقالت جميلة بنت حمل:

أفكلما ظعنت تميم ظعنةً ... لبلادهم تبكين أمك عابر

يا ليت هذا الدهر قيظ كله ... كيلا يزال لديك منهم حاضر

وقال شعبة بن قمير:

غداة دعا الداعي فكان صريخه ... نجيحًا إذا كر الدعاء المثوب

بكل وأآة ذات جد وباطلٍ ... وطرفٍ عليه فارس متلبب

وجمعٍ كرامٍ لم تميز سراتهم ... حسا الذل لادر ولا متأشب

الدرد: واحدها أدرد وهو الذي لا أسنان له. والتمزز: هو الشيء الذي تجزأ به. أبو حاتم وأبو عثمان: متأشب.

(أبو الحسن: متأشب اختار).

(ص: ٤١٧)

هما إبلاّن فيهما ما علمتم ... فعن أيةٍ ما شنتم فتنكبوا

حكى لي عن الرياشي: بعد أنه روي فعن إيةٍ بالكسر.

وقال ذو الخرق الطهوي:

وشبهت حبي في ظعائين مالكٍ ... صوارًا بفاثور من القف باديا

وعالين أنماطًا على عبقرية ... وألقين في أحداجهن الكراديا

يمج الندى عثونه كل مربعٍ ... بمنعرج الروحاء أمراءت واديا

فاثور: موضع واسع. الكراذي لم يعرفه أبو زيد ولا المفضل / وقوله أمراءت واديا كأنه دعاء منه له.

(قال أبو الحسن حكى لي عن يعقوب بن السكيت أنه قال الكراذي الأردية أحسبه عن خالد بن كلثوم ولا

نحفظ له واحدًا وحفظي عن أبي العباس محمد بن يزيد أنه رواه أمرعت واديا وهو أجود من [الرواية]

الأولى يريد جعلك مريعًا والمريع المخضب أبو زيد).

وقال ضباب بن وقدان السدوسي:

لعمرى لقد طال ما غالني ... تلاع الشربة ذات الشجر

وجر المخاض عثاينها ... إذا بركت بالمكان الخمر

(ص: ٤١٨)

كأن الأفاني شيب لها ... إذا التف تحت عناصي الوبر

زعم المفضل أن الواحدة عنصية كذاك سمع من العرب. قال الأصمعي ما بقي من ماله إلا عناص.

(قال أبو الحسن قال الأصمعي وهو الثبت عنه واحد العناصي عنصوة. والعنصوة البقية من المال و

[هو] من الوبر القطع المتفرقة وكله يرجع إلى البقية وأنشد الأصمعي لأبي النجم العجلي:

إما تريني أشمط العناصي ... كأنما فرقها مناصي

في هامة كالحجر الوياص

قال أبو الحسن: المناصي: الذي يجذب ناصيته والمصدر النصاء).

وقال خليفة بن حمل:

أسرك أن تلقى بعيرك عافياً ... وتوتى ببرني العراق المحطم

ترد الأليا كل يوم كأنها ... عرى حلقٍ قد شدها القين مبهم

(ص: ٤١٩)

ألم تعلمي أني إذا مال صاحبي ... على حالة العوجاء لم أتقوم

(أبو حاتم: على حاله العوجاء، وقال أبو الحسن الأول الصواب).

سنوضعه حتى تكل عظامه ... ونمنح ليتيه هراوة هيتم

قعود الرعاء والبغاء وتارة ... إلى أهل هند باللوى أو بعيهم

يخب بوطبي مصمداً كأنها ... بها نضو أورامٍ وليست بورم

جمع ألية على أليا مثل عشية وعشايا. أبو حاتم: البغاء بالضم. أبو حاتم مصمداً بكسر الميم. قال

الأصمعي: البغايا: الإماء، وجاء في الحديث: «فقامت على رؤسهم البغايا». والبغايا: الفواجر أيضاً.

(أبو زيد) وقال قيس بن زهير:

أخي والله خير من أخيكم ... إذا الخفرات أبدين الخدما

قتلت به أذاك بخير عبسٍ ... فإن حرباً حذيف وإن سلاما

(ص: ٤٢٠)

السلم: الصلح، وأراد بالسلام المسالمة والصلح.

(أبو زيد) وقال ضابيء بن الحارث البرجمي (يصف الكلاب والثور):

شديد سواد الحاجبين كأنما ... أسف صلا نارٍ فقد عاد أكحلا

وبات إلى أرطاة حقفٍ بمنحنى ... يناطح من تربانها ما تهيلا

أبو حاتم من ثريائها.

يساقط عنه روقه ضارياتها ... سقاط حديد القين أخول أخولا

وآب عزيز النفس مانع لحمه ... وقد عل من أجوافهن وأنهلا

[أبو الحسن: الأصمعي: عل وأنهلا].

وقال العجاج:

سأقطن أخولاً فأخولا ... وزر من أكتافهن خلا

قوله: أخول أخولا: أي واحدًا فواحدًا. وقال الأصمعي: أخول أخول بعضه على بعضٍ ووصفه بيديه وأوماً بهما كأنه يقع بعضه على بعض. / والزر: مصدر زررت القميص زراً. والزر: الطعن. والزر: العض. وقال الشاعر:

يزر ويلفظ أوبارها ... ويقرو بهن قفأفاً حزونا

(ص: ٤٢١)

والزر: أن يزر عينيه كأنه يضيقهما من نواحيهما. والزر: النتف. أنشدني أعرابي:

إن لم يزل شعر مقذي يزر

أي ينتف. وكان الأصمعي يقول: المقذ: هو منقطع شعر الرأس من القفا. والمقذ بالكسر المقراض يقطع به يقذ به.

(أبو زيد) وقال خليفة بن حمل الطهوي:

شبهت قلتهم في الآل إذ عسفوا ... حزم الشريف تبارى فوقه زمرا

عوم الصراري في غبراء مظلمة ... تعلوه طوراً ويعلو فوقها تيرا

كلفت عينيك رأياً لست مدركه ... فاقن حياءك إلا جاشماً سفرا

وقال عمرو بن يربوع بن حنظلة:

ألا لله ضيفك يا أماما

(ص: ٤٢٢)

قال أبو حاتم قال أبو زيد قال المفضل ولم أسمع بقافيته.

رأى برقاً فأوضع فوق بكرٍ ... فلا بك ما أسال وما أغاما

ويروى:

ألا لله ضيفك.

والضيف: الناحية والمحلة. وكذلك ضيف الوادي ناحيته ومحلته. وقوله: فلا بك ما أسال: أي فلا بك ما

وافقت سيلانه وإغامته. وأراد الغيم الذي رأت فيه البرق. قال المفضل بلغني أن عمراً هذا تزوج

السعلاة، فقال له أهلها إنك تجدها خير امرأة ما لم تر برقاً فستر بيتك ما خفت ذلك فمكثت عندي حتى

ولدت له بنين فأبصرت ذات يوم برقاً فقالت:

الزم بنيك عمرو إني أبق ... برق على أرض السعالي آلق

فقال عمرو:

(ص: ٤٢٣)

ألا لله ضيفك يا أماما

وقال الشاعر:

يا قاتل الله بني السعلات ... عمرو بن يربوع شرار النات

غير أعفاء ولا أكيات

وقال معاوية بن مالك:

وكأنه لما استحم بمائه ... حولي غربانٍ أراح وأمطرا

وقال جبار بن مالك:

وقد نبئته بصعيد عك ... فسقيًا ذلك الحدث اليماني

(أبو حاتم: فسقيًا: سقيًا احتمل الرفع والنصب والخفض).

(ص: ٤٢٤)

فما للعين لا تبكي بحيرًا ... ولو أني نعت له بكاني

وقال عامر بن الطفيل:

تركت نساء ساعدة بن مر ... لهن على مزاحفه عويل

جمعت له يدي بذى كعوبٍ ... يقدم نصله أظمى طويل

فإن سلمًا بني حربٍ فسلم ... وإن حربًا فقد شفي الغليل

وقال معاوية بن مالك:

(ص: ٤٢٥)

ألفوا أباهم سيّدًا وأعانهم ... كرم وأعمام لهم وجدود

إذ كل حي نابت بأرومةٍ ... نبت العضاء فماجد وكسيد

قالت زنيبة قد غويت لأن رأّت ... حقا يناوب ما لنا ووفود

ويروى: تناوب أضمر لوفودٍ فعلاً فرفعها به.

وقال عوف بن الأحوض:

ولكن معشر من جذم قيسٍ ... عقولهم الأباعر والرعاء

(ص: ٤٢٦)

وقال الكلبة:

فقعدك عمر الله إلا نعيته ... إلى آل حي بالقنafd أورد

وقال أبو المجشر جاهلي:

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي .. وفقأت عين الأشوس الأبيان
وأخرج لي حقي سليماً فلم أبو ... بنعمي امريء فيه يدي ولساني
(قال أبو الحسن أنشدنا هذه الأبيات بتمامها أبو العباس أحمد
(ص: ٤٢٧)

ابن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي وأواها:

فلا فنك إلا قول عمرو ورهطه ... بما اختشبوها من معضدٍ وددان
على إبلي ولو ألقىه وسطها ... لأحذيته فيها شباة سنان
طيرٍ نَمَى في زاعبي ترى له ... إذا حركته الكف كالعسلان
فإن تك مدلولاً علي فإني ... أخو الحرب لا غمر ولا أنفان
يتلوه: وقبلك ما هاب الرجال [ظلامتي] والبيت الذي بعدها [آخر القصيدة].

قال أبو الحسن قال ابن الأعرابي: الفنك: العجب. قال أبو الحسن ولم يستعمل إلا في هذا الشعر، أو
يقال له فيما حكى الأصمعي:

الغرو والأدب والبدي [وأنشد لعبيد بن الأبرص الأسدي:

إن تك حالت وحول منها أهلها ... فلا بدي ولا عجيب]

و[يقال له] البطيظ أيضاً. وقوله اختشبوها يريد ابتدؤوا طبعه، وقال: خشبت السيف واختشبتته خشباً
واختشاباً إذا ابتدأت طبعه. ويقال سيف جيد الخشبية إذا أحكم طبعه. والمعضد أقصر من السيف ذراع
أو نحوه يعضد به الشجر أي يقطع. والددان: السيف الكليل، ومنه يقال للعبي اللسان ددان كما يقال في
السيف والرجل كهام. والحذيا

(ص: ٤٢٨)

في الأصل: العطية والهبة. يقال أحذيته إحذاء إذا وهبت له، والاسم الحذيا، والشباة: الحد، يريد جعلت
مكان الهبة له أن طعنته كما قال تعالى: «فبشرهم بعذاب أليم». والعذاب ليس ببشرى، ولكنه جعل
يقوم مقامها. ومن كلام العرب السائر: «عتابة السيف». أي الذي يقوم له مقام العتاب السيف، كما قال
عمرو بن معدي كرب:

وخيلٍ قد دلفت لها بخيلٍ ... تحية بينهم ضرب وجيع

وهو فاش في كلام العرب فإذا ورد عليك منه شيء فهذا مجازه

والزاعبي فيما ذكر ابن الكلبي رجل من الخزرج كان يصنع الرماح فنسبت جميع الرماح إليه. وقال

الأصمعي: الرمح الذي إذا هز تبع بعضه

(ص: ٤٢٩)

بعضاً سهولاً من غير كزازة. يقال مر يزعب بحمله إذا مر مرّاً سهلاً يتبع بعضه بعضاً. [قال] فمنه قيل للرماح زاعبية. والعسلان شبيه به، وهو مأخوذ من عدو الذئب. والغمر: الذي لم يجرب الأمور. يقول أنا مستحکم لست بعر ولا كبرت فتخاذلت. والأشوس الذي ينظر بمؤخر عينيه كبيراً. والأبيان: الشديد الإباء. وأبوء: أقر وأحتمل، يقال باء بكذا وكذا إذا احتمله وأقر به. أبو زيد).
وقال الأخطل:

ألم تر أني قد وديت ابن مرفقٍ ... ولم تود قتلي عبد شمسٍ وهاشم
جزى الله فيها الأعورين ملاماً ... وعبدة ثفر الثورة المتضاجم
(ص: ٤٣٠)

الثفر: الفرج من السباع فجعله ها هنا للبقرة.
وقال أيضاً:

المنعمون بنو حربٍ وقد حدقت ... بي المنية واستبطأت أنصاري
قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار
أراد وقد أهدقت بي المنية.
وقال عوف بن الأحوص:

ألا أبلغ بني لبني رسولاً ... لعبدٍ والأمور لها دواعي
(ص: ٤٣١)

ولا أعني بني لبني لعوفٍ ... وكعب لا أقول لهم سراع
أولئك إخوتي وخيار رهطي ... بهم نهضي خشيت أو امتناعي
وكنت إذا منيت بخصم سوء ... دلفت له فأكويه وقاع
قال سماع مثل حذام وقطام ووقاع مثل حذام أيضاً وهي كية بين القرنين.
وقال أيضاً:

فلولا أنني رحبت ذراعي ... بإعطاء المفارق والحقاق
وإبسالي بني بغير جرمٍ ... بعوناه ولا بدمٍ مراق
لقيتم من تدرنكم علينا ... وقتل سراتنا ذات العراق

قوله بعوناه اجترمناه. والتدرو: التبغي والركوب بالظلم. وذات العراق: اسم من أسماء الدواهي.
وقال أبو الغول:

(ص: ٤٣٢)

كأن وقد أتى حول جديد ... أثافيهها حمامات مثل

وقال بشير بن أبي العبيسي أدرك معاوية:

قد سرت سير كليب في عشيرته ... لو كان فيهم غلام مثل جساس

الطاعن الطعنة النجلاء عاندها ... كطرة البرد يعيا فتقها الآسي

أبو العباس: أعيًا فتقها، وأسكن الياء من الآسي اضطرارًا، ويروى يعيي فتقها، هاتان الروايتان أجود مما ذكر.

جساس: قاتل كليب. وقوله: يعيا فتقها: أراد يعيا بفتقها.

والآسي: الطبيب، لم يسمع المفضل بغير هذا. وروى أبو حاتم يعيي فتقها.

(أبو زيد) وقال أبو الغول:

(ص: ٤٣٣)

رأيتكم بني الخذواء لما ... أتى الأضحى وصللت اللحم

تباعدم بودكم وقلتم ... لعك منك أقرب أو جذام

وقال الفرزدق:

سأثار إن عرضاكما أوفيا به ... رداي الذي جذبتما فتمزقا

أشد عريفٍ من معد ومنكب ... ضرار استها والعنبري ابن أحوقا

وان حرًا دلي ضرارًا زحيره ... ولم يتحطم زوره غير أرتقا

وما كنت لو فرقتماي كلاكما ... بأميكما عريانتين لأفرقا

أبو حاتم: أدى ضرارًا.

(ص: ٤٣٤)

(أبو الحسن: هو أجود، أبو زيد).

وقال رجل جاهلي:

ومويلك زمع الكلاب يسبني ... فسماع أستاه الكلاب سماع

هل غير عدوكم على جاراتكم ... لبطونكم ملث الظلام دواعي

فإذا هم طمعوا فالأم طاعمٍ ... وإذا هو جاعوا فشر جياع

وقال سبرة بن عمرو الأسدي جاهلي قال أبو حاتم هو سمرة بن عمرو (قال أبو سعيد) وأخطأ.

يا نصر هل غير ما جهل فإنكم ... ريش العصافير قد أفسدتم البلدا

ويروى «أسدا». أبو حاتم: ريش بالنصب.

لنحن أثقل من مثليكم زنةً ... ونحن أكثر من مثليكم عددا

وقال رجل من بكر بن وائل يكنى أبا هنيذة:

(ص: ٤٣٥)

تسانلني هنيذة عن أبيها ... وما أدري وما عبت تميم

غداة عهدتهن مسوماتٍ ... لهن بكل رابيةٍ نحيم

(مغصمات عن أبي حاتم قال أبو الحسن ليس بشيء).

فما أدري أجبنا كان دهري ... أم الكوسى إذا عد الحزيم

قوله: وما عبت تميم: أراد والذي الكوسى إذا عد الحزيم

قوله: وما عبت تميم: أراد والذي عبت تميم. والكوسى: فعلى مثل حبلى أراد بها الكيسة. والحزيم:

من الحزم والعقل والرأي.

وقال هبيرة بن عبد مناف عم واقد بن عبد الله بن عبد مناف وهو الكلبة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... ولا أمر للمعصي إلا مضيعة

(ص: ٤٣٦)

فقلت لكاسٍ أجميها فإنما ... حللنا الكثيب من زرود لنفرعا

كأن بليتيها وبلدة نحرها ... من النبل كراث الصريم المنزعا

فإن تنج منها يا حزيم بن طارقٍ ... فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

إذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت ... حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

وأدرك إبطاء العرادة كلمها ... وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

قوله: لنقرعا: أي لنغيث، وقوله: العرادة يعني فرسا أنثى كانت له وكاس: جارية له.

(ص: ٤٣٧)

(قال أبو الحسن: هكذا قرأنا في هذا الكتاب فأدرك إبطاء [العرارة كلمها] ورواية الأصمعي وهي أحب

إلى فأدرك إبطاء العرادة ظللها.

والإبطاء: بقية جري فيها. يقال فرس مبقية، وأفراس مباقٍ، فاعلم وهي التي تظن أنه لا جري معها

فإذا طلب منها وجد عندها، وزاد الأصمعي عليه:

ونادى منادي الحي أن قد أتيتم ... وقد شربت ماء المزادة أجمعا

أبو زيد: وقال الكلبة أيضًا [قال] أبو الحسن: واسمه هبيرة وكلبة لقب).

وقال أيضًا:

يا كاس ويلك إني غالني خلقي ... على السماحة صعلوكًا وذا مال
(ويروى ويبيك. ويروى: غالبى).

تخيري بين راعٍ حافظٍ برمٍ ... عبد الرشاء عليك الدهر عمال
وبين أروع مشمولٍ خلانقه ... مستهلك المال للذات مكسال
(ص: ٤٣٨)

فأي ذينك إن نابتك نائبة ... والقوم ليسوا وإن سواوا بأمثال
أبو حاتم: فأى ذلك.
وقال أخوه يرد عليه:

ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى ... ولا يعظ الضليل إلا الألكا
عقواقًا وإفسادًا لكل معيشةٍ ... فكيف ترى أمست إضاعة مالكا
أبو حاتم: ما الفقر والغنى. وروى: إضاعة بالنصب. وألا لك أراد أولائك.
وقال كلحبة:

لعل حريراً أخطأته منية ... سيأتيك بالعلم العشية أو غد
(ص: ٤٣٩)

تقول له إحدى بلي شماتةً ... من الحنظلي الفارس المتفقد
بلي بن الحاف بن قضاة.
وقال سبرة بن عمرو الفقيسي:

أضمر بن ضمرة ماذا ذكرت ... من صرمةٍ أخذت بالمرار
ويوم غزية رهن بها ... ويوم النصار ويوم الجفار
وطعنة مستبسلي حاسرٍ ... ترد الكتيبة نصف النهار
وما أنت إن غضبت عامر ... لها في قبالي ولا في دبار
(أبو حاتم: وما إن غضبت على عامر).

رجال من الحمس نسقيهم ... سجالاً وأنت امروء من جعار
أبو حاتم: تسقيهم.
وقال ضمرة بن ضمرة:

(ص: ٤٤٠)

ألحي حرٍ نط ترملت استه ... إلام فررت من كمي مكلم
تركت ابنتيك للمغيرة والقنا ... شوارع والأكماء تشرق بالدم
عرار الظليم استحقب الركب بيضه ... ولم تحم أنفًا عند عرسٍ ولا ابنم
جمع كميا على أكماءٍ مثل شريفٍ وأشرافٍ وشهيدٍ وأشهادٍ.
وروى أبو حاتم للمغيرة بعد ما ترمل أشفار الخبيثة بالدم.
وقال خدأش بن زهير:

أعادل إن المال أعلم أنه ... وجامعه للغائل الغوائل
وقال عبد الرحمن بن جمانة المحاربي:

ألم تر أن الحي أمس تشرفوا ... بأغلب عودٍ لا ذكي ولا بكر
(ص: ٤٤١)

أخي لا أخالي بعده غير أنني ... كراعي الخيال يستطيف بلا فكر
فيا لهف ما أما عليك إذا غدا ... على ذوو الأضغان بالنظر الشزر
فإن حرامًا لا أرى الدهر باكيًا ... على شجوه إلا بكيت على عمرو
قال الرياشي فإن حرامًا يعني واجبًا وقول الله عز وجل: «وحرام على قرية». أي واجب.
(أبو زيد) وقال المأثور المحاربي جاهلي:

أخرج إن تصبح رهين ضريحةٍ ... ويصبح عدو آمنًا لا يفرع
فقد كان يخشاك الثري ويتقي ... أذاك ويرجو نفعك المتضعضع
(قال أبو الحسن: الثري في هذا الموضع كثرة العدد).

وقال أمية بن كعب المحاربي جاهلي:
وعند أبي ليلى من الورد مصدق ... وفارسنا حين المكر مهيب
له نعمتا يومين يوم بحائل ... ويوم بغلان البطاح عصيب
(ص: ٤٤٢)

(ويروى البطاح)

ويروى: حين المكر بالرفع.

وقال العجير السلولي:

إذا مت كان الناس نصفين شامت ... ومثنٍ بصرعي بعض ما كنت أصنع
بصرعي على التثنية.

(ص: ٤٤٣)

وقد أقطع الخرق المخوف وأبتغي ... علال القلوص وهي دفواء تهبع
بمضطمرٍ قد قطع السير صدره ... وفي العجز منه والعلابي ممتع
ممتع: مستمتع. ومضطمر يعني سوطاً. ويروى: وآخر مثنٍ بالذي كنت أصنع. أبو العباس: ممتع يريد
مستمتعاً وهو أجود. والصرعان: الناحيتان. وروى أبو حاتم: بصرعي بعض. وروى في العجز بالفتح،
وروى: العلائق ممتع بالفتح أيضاً.

(أبو زيد) وقال عمرو بن البراء من بني عبد الله بن كلاب:

(أدرك الإسلام)

وذي رحمٍ ذي حاجةٍ قد وصلتهم ... إذا رحم القطاع نشت بلالها
فإن تصلوا ما قرب الله بيننا ... فإنكم أعمام أمي وخالها
إذا اعترف القوم الكرام اعترفتم ... ببزة أقوامٍ حسانٍ رجالها
قوله اعترف يقول: إذا أخذ الأقوام السلاح أخذتم بزة أقوامٍ حسانٍ. ويقال نشت الغدران: إذا جفت.
ونش الحوض إذا كان قد جف فصب فيه الماء فاتلأب وارتفع ونش وأنشد:

(ص: ٤٤٤)

فهرقنا في نضيجٍ دائرٍ ... لضواحيه نشيش بالبلل
وروى أبو حاتم إذا اعترف القوم بالغين معجماً وأخطأ.
(قال أبو الحسن: وهو غلط من أبي حاتم أبو زيد).
وقال حيان بن جلبة المحاربي جاهلياً:
ألا إن جيراني العشيّة راح ... دعتهم دواعٍ من هوىٍ ومنادح
فساروا بغيثٍ فيه أغني فغرب ... فذو بقرٍ قشابةٍ فالذرائح
أغني: ضرب من النبت عن المازني وجمعه أغياء مثل اسمٍ وأسماء لم يعرف الرياشي أغني وعرفة أبو
حاتم ولم يفسره.

(قال أبو الحسن: أغني عندي موضع لأنه ذكر بعده مواضع مشهورة نعرفها، والبيت لا يجاوز هذا
وإنما أقول هذا رأياً لا سماعاً، ولم أسمع أن أغنياً نبت في شيء من كتب النبات. أبو زيد).

(ص: ٤٤٥)

وقال خالد بن سعدٍ المحاربي وكان جاهلياً:

كأني بالأحزة بين نقي ... وبين منى على كنفى عقاب

أبو حاتم بالأخرة الخاء معجمة، وأبو حاتم: كتفي أو كنفى شك.
صيودٍ للأرانب قد أهرت ... ثعالب بين ريانٍ ورابي
(أبو حاتم: بين رانانٍ، قال أبو الحسن وهو غلط منه)
حبوت بها بني سعد بن عوفٍ ... على ما كان قبل من عتاب
ويروى: قبل من العتاب.

وقال أبو دوادٍ الكلابي جاهلي:

بكل كميته مشرفٍ حجاباته ... تعاونت الرعشاء فيه وأعوج
وأجرد خاظمي المتنتين كأنه ... إذا اقور حملاج من الليف مدمج
(الرعشاء: اسم فرس)

(ص: ٤٤٦)

وقال الربيع بن ضبعٍ الفزاري:

أقفر من مية الجريب إلى ... الزجين إلا الظباء والبقرا
(وروى أبو حاتم: الزخين والرخين، قال أبو الحسن: الذي صح عندنا الزجين بالجيم معجمة).
كأنها درة منعمة ... من نسوةٍ كن قبلها دررا

أصبح مني الشباب مبتكرا ... إن يئأ عني فقد ثوى عصرا

فارقنا قبل أن نفارقه ... لما قضى من جماعنا وطرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا

(ص: ٤٤٧)

ها أنذا أمل الخلود وقد ... أدرك عقلي ومولدي حجرا

أبا امرئ القيس هل سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عمرا

(عمرا: أي حيناً).

أبو حاتم: قد سمعت (به، وأبو حاتم إن خلوت به. أبو زيد).

وقال الأسود بن يعفر:

وهذا ردائي عنده يستعيره ... ليسلبنى نفسي أمال بن حنظل

(قال أبو الحسن: وهذا شعر صالح الطول اخترت منه:

ألا هل لهذا الدهر من متعلل ... سوى الناس مهما شاء بالناس يفعل

فما زال مدلولاً على مسلطاً ... ببوسي ويغشاني بنايب وكلكل
(ص: ٤٤٨)

وألفى سلاحي كاملاً فاستعاره ... ليسلبي نفسي أمال بن حنظل
فإن يك يومي قد دنا وإخاله ... كواردة يوماً على غير منهل
طباها الخلاء والضحاء وأقبلت ... إلى مستتب كالمجرة معمل
فقبلي مات الخالدان كلاهما ... عميد بني جحوان وابن المضلل)
وقال نهشل بن حري:

إني وقومي إن رجعت إليهم ... كذي العلق آلى لا ينول ولا يشري
لويت لهم في الصدر مني مودة ... ونصاً كما تلوى اليدان إلى النحر
فيا أيهذا الموتلي إن نهشلاً ... عصوا قبل ما آليت ملك بني نصر
قال الرياشي: ملك يعني الملك. والملك: السلطان.
(ويروى قسطنا بهم).

وروى أبو حاتم ملك بني نصر، وروى غلبنا الملك.
(ص: ٤٤٩)

(قال أبو الحسن: الرواية الأولى أجود من رواية أبي حاتم).

فلما غلبنا الملك لا يقسروننا ... قسطنا فأقبلنا من الهيل والبشر
وقال سعد بن زيد مناة:

أجد فراق الناقمية غدوة ... أم البين يحلولي لمن هو مولع
لقد كنت أهوى الناقمية حقبة ... فقد جعلت آسان بين تقطع

الآسان: القوى ها هنا. قال الرياشي: فيه آسان من أبيه أي مشابه، والآسان: العائلات والمشابه.
(أبو زيد) وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي:

ومشعلة كالطير نهنت وردها ... إذا ما الجبان يدعي وهو عاند
عليها الكماة والحديد فمنهم ... مصيد بأطراف العوالي وصائد
أبو حاتم: ومشعلة قال الرياشي ومشعلة: يعني كتيبة ومشعلة طعنة.
(ص: ٤٥٠)

العائد: الجائر المائل عن الشيء.

(قال أبو الحسن: كان ابن الأعرابي يقول نار مشعلة وحرب مشعلة).

(أبو زيد) وقال علي بن طفيل السعدي جاهلي:
وأهلكني لكم في كل يومٍ ... تعوجكم علي وأستقيم
رقاب كالمواجن خاطيات ... وأستاه على الأكوار كوم
المواجن: واحدها ميجنة وهي مدقة القصار. خاطيات: كثيرة اللحم.
وقال جبار بن سلمى بن مالك جاهلي
(ص: ٤٥١)

(قال أبو الحسن وقع في كتابي سلمى وحفظي عن [أبي العباس] محمد بن يزيد [جبار بن] سلمى وفيه
يقول القائل:

وأنت سليماً فعذت بقبره ... وأخو الزمانة عاند بالأمنع)
ياقر إن أباك حي خويلدٍ ... قد كنت خائفه على الأحماق
قال الرياشي يعني حياة خويلدٍ:

وكان حيا قبلكم لم يشربوا ... منها بأقلبةً أجن زعاق
قال الرياشي هذا يدل على تذكير القلب لأنه قال أقلبة والجمع قلب ولكن جاء به على رغيغ وأرغفة
في الجمع القليل.

(أبو زيد) وقال الأسود بن يعفر:

أجد الشباب قد مضى فتسرعا ... وبان كما بان الخليط فودعا
(يقال جد في الأمر وأجد).

وما كان مذموماً لدينا ثناؤه ... وصحبته ما لفنا خلط معا
فبان وحل الشيب في رسم داره ... كما خف فرخ ناهض فترفعا
فأصبح أخداني كأن عليهم ... ملاء العراق والثغام المتزعا
(ص: ٤٥٢)

يبينهم ذو اللب حين يراهم ... بسيماهم بيضاً لحاهم وأصلعا
وقال قطيب بن سنان الهجيمي:

أحين صفحت ثم صفحت عنكم ... علانيةً وأفلاح مستشيري
سنيني كلها قاسيت حرباً ... أعد مع الصلادمة الذكور

الرياشي أضاف السنين ولم يحذف نون الجمع، هذا في جمع من قال سنين فاعلم، فيجعل الإعراب في
النون.

وقال الفرزدق قال أبو زيد ولم أسمعه من المفضل:
ما بال لو مكها إذ جئت تعتلها ... حتى اقتحمت بها أسكفة الباب
(ص: ٤٥٣)

كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
وقال الفرزدق أيضاً:

أنته بمجلوم كأن جبينه ... صلاية ورسٍ وسطها قد تفلقا
أبو حاتم: بمحلوٍ قال أبو زيد وأنشدني بعض القشيريين ولم أسمعه من المفضل ليزيد القشيري:
غدت من عليه تنفض الطل بعدما ... رأت حاجب الشمس استوى فترفعا
يعني الظبية أنها غدت من عند خشفها أراد من عنده.
(ص: ٤٥٤)

وأنشدوني بيتاً آخر لمزاحم:
غدت من عليه بعد ما تم خمسها ... تصل وعن قيضٍ ببيداء مجهل
يعني القطاة وصليلها صوت جوفها من يبسه من العطش.
(ص: ٤٥٥)

باب رجز

قال سالم بن دارة الغطفاني قال أبو حاتم وأنشدناه الأصمعي:
يامر يا ابن واقعٍ يا أنتا ... أنت الذي طلقت عام جعتا
حتى إذا اصطبحت واغتبقتا ... أقبلت معتاداً لما تركتا
قد أحسن الله وقد أسأتا ... فأد رزقها الذي أكلتا
وقال المفضل: أنشدوني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن:
(ص: ٤٥٦)

يا رب إن كنت قبلت حجج ... فلا يزال شاحج يأتيك بج
أقمر نهات ينزي وفرج
أراد حجتي ووفرتي وبج / أراد بي. الحجج: السنون واحدها:
(ص: ٤٥٧)

حجة. والحجة من حج البيت، الواحدة ويقال حجة وأنشد:
وإن رأيت الحجج الرواددا ... قواصرًا بالعمر أو مراددا
وقال آخر:

أصوات حج من عمان غادي
يريد أصوات حجاج. الصواب حج ولكنه رواه بالكسر كسر الحاء.
وأنشد أبو الغال لبعض أهل اليمن:

أي قلو ص راكم تراها ... طاروا عليهن فشل علاها
(ص: ٤٥٨)

واشدد بمثنى حقبِ حقواها ... ناجيةً وناجياً أباهما
قال أبو حاتم: سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي انقط عليه، هذا من قول المفضل.
وقال الراجز:

إني إذا ما لم أوما ... أقول يا اللهم يا للهما
قال أبو زيد وأنشدني الأسديون قال أبو حاتم الأسديون:
(ص: ٤٥٩)

علام قتل مسلمٍ تعبدا ... مذ سنة وخمسون عددا
أبو حاتم: تعبدا فكسروا الميم من خمسين.
وأنشدني أيضاً:

ألا تخافين غلاماً أريدا ... قد مات من غيظ عليك حقدا
وقال أنشدني الأسديون:

إني إذا ما بلغت أناتي ... وهيج المنكر منكرا تي
أحجن شوكي مرة فناتي
وقال أبو النجم:

ييري لها من أيمنٍ وأشمل ... ذو خرقٍ طلّسٍ وشخصٍ ومذال
وقال الراجز:
(ص: ٤٦٠)

يا صاحبي عوجاً قليلاً ... عنا نحبي الظل المحيلاً
فقد نرى جملاً بها عطبولاً ... بيضاء تمت حسباً وطولاً

وقال الراجز:

أم جوار ضنؤها غير أمر ... صهصلق الصوت بعينيها الصبر
(ص: ٤٦١)

تبادر الذنب بعدوٍ مشفتر ... شائلةً أصداعها ما تختمر
تعدو. عليهم بعمودٍ منكسر ... حتى يفر أهلها كل مفر
لو نحرت في بيتها عشر جزر ... لأصبحت من لحمهن تعتذر
[قال] أبو الحسن وزادني أبو العباس [أحمد بن يحيى] ثعلب).
بخلفٍ صكٍ ودمعٍ منهمر

أبو العباس: الضنء: المصدر بفتح الصاد وبكسرهما الاسم وهو الولد.
(أبو زيد) وقال رجل زعموا [أنه] من كلب:
أرسل فيها بازلاً يقرمه ... وهو بها ينحو طريقاً يعلمه
(ص: ٤٦٢)

باسم الذي في كل سورةٍ سمه
أراد اسمه، وأنشدني أعرابي:
أنا الحباب الذي يكفي سمي نسبي ... إذا القميص تعدى وسمه النسب
الأصمعي: الوسم: تغير النجار والأصل، والنجار: اللون.
قال أيضاً:

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحةٍ ... لخير يمانٍ كلها حيث ما انتمى
لأوضحها وجهًا وأكرمها أبا .. وأسمحها كفا وأعلنها سما
[قال] أبو الحسن ورواه لنا المبرد:

فدع عنك ذكر الدار واقصد بمدحةٍ ... لخير معد كلها كيف ما انتمى
[قال] وقال أبو زيد [يقال] سمه وسمه يريد الأسم. أبو زيد).
(ص: ٤٦٣)

وقال الراجز:

يحجل فيها مقلز الحجول ... بغياً على شقيه كالمشكول
يخط لام ألفٍ موصول ... والزاي والرا أيما تهليل
خط يد المستطرق المسنول

أبو حاتم: المستطرق يصف جندبًا.

قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس [أحمد بن يحيى] ثعلب أنه عنى غرابًا قال ومقلز ومقلز واحد كأنه عنده مقلوب. والقزل أسوأ العرج، وقد روى لي «مقلز الحجول» على ما ذكرت لك ولا وجه له عند أهل العربية لأن المقلز هو الحجول، ولا يضاف الشيء إلى نعته لأنه هو. والرفع في الحجول أجود وإن كان الشعر يصير مقوى. وقد روي أيضًا بالرفع فيه مع هذا عيب وهو أنه حذف التنوين من مقلز (ص: ٤٦٤)

لسكونها وسكون اللام التي في الحجول، وليس بالوجه إلا أنه جائز في الشعر كما قال: عمرو الذي هشم الثريد لقومه [ورجال مكة مسنتون عجاف] وحذف التنوين هو الذي شجع من رواه مخفوضًا ولم يتأمل المعنى، والإقواء أصلح من الإحالة، والرواية على ما روى أبو حاتم:

[خط يد] المستطرق المسئول

أبو زيد).

وقال الراجز:

جارية ليست من الوخشن ... لا تلبس المنطق بالمتنن

(ص: ٤٦٥)

إلا بيت واحد بثن ... كأن مجرى دمعها المستنن

قطننة من أجود القطنن

أبو حاتم: قطننة ففتح النون الأولى، قال أبو سعيد السكري كذا قرأته على الرياشي بالمتنن بالثناء ثم حكى لي الخوارزمي عن الرياشي بالمتنن من المتن.

(قال أبو الحسن: الصواب عندي بالمتنن بالثناء وهو الذي قرأته على أبي العباس المبرد، ورواية أبي حاتم: القطنن ليست بشيء، وقد رواه غير أبي زيد:

(ص: ٤٦٦)

قطننة من أجود القطنن

فبيئنه على فعلةٍ وفعل وهذا موجود في الكلام كقولك رجل صخبه من الصخب إذا كان يكثره، والخضمة: عظمة الذراع، وهذا باب متصل. أبو زيد).

وقال الراجز:

وصاحب يمتعص امتعاصا ... كأن في جال استه أحلاسا

يزداد ما استعجلته خناسا

خنس يخنس خناساً إذا توارى فذهب. فجمع في القوافي بين الصاد والسين. قال يونس فأخنس الكتاب،
يقال خنس وأخنسته أنا.

وقال الراجز:

وصاحبٍ نبهته لينهضا ... إذا الكرى في عينه تമ്മمضا
فقام عجلان وما تأرضا ... يمسح بالكفين وجهًا أبيضاً
إلى أمونٍ تستكي المعرض ... ألفت بذى النخل جنينًا مجهضاً
(ص: ٤٦٧)

كأنه في الغرس إذ تركضا ... دموع ماءٍ قل ما تخوضا
التأرض والتأبي واحد وهو الإنتظار. ويقال تأرضت له وتأبيت له.
أبو حاتم تأنيت، التأي بالنون فيهما.

(أبو زيد) وقال آخر:

فياشمالي رواحي يميني ... وإن كرهت عشرتي فبيني
فإنما يرضن بالضنين
(ص: ٤٦٩)

باب نواذر

قال أبو زيد يقال أضبعت الناقة وضبعت جميعاً إذا / اشتتهت الفحل. ويقال علق يعلق علوقاً ولم يجيء
المصدر منه على قياس. وقال قيس تقول إذا جنى الرجل جنياً فلجأ إلى رجلٍ قد أضافه، وإذا قرأه من
القرى قال تضيفه. وقال وتقول هو من لدن فلانٍ وهو لدنك، ولدني فيحركون النون. وقالوا للمكانة
المنزلة عند السلطان. والمكانة: المنزلة. والمكانة: التؤدة في المشي. وقالوا الرجل خلوا. والرجلان
خلوان. والرجال أخلاء، وذلك إذا كانوا في الخلوة. ورجل ضنى، ورجلان ضنيان، ورجال أضناء.
ورجل دوى مقصور، ودويان ورجال أدواء وهما السقيمان.
(ص: ٤٧٠)

قال ذو الرمة:

ومجهولةٍ تيهاء تغضي عيونها ... على البعد إغضاء الدوى غير نائم
لم يعرف البيت الرياشي:

وقال عوف بن الأحوص:

أودى بني فما برحلي منهم ... إلا غلامًا بيئته ضنيان

البيئته: الحال السيئة. قال أبو حاتم سمعت الأصمعي يقول عن أبي عمرو (بن العلاء) يقال هو بيئته

سوء وبحيبة سوء وبكينة سوء أي بحال سوء.

(أبو زيد) وقالوا: الفه من الرجال العيي اللسان.

(والألقت في كلام بني تميم الأعرس. والألف: العيي اللسان).

وقال رجل من بني حنظلة ما رأيت من المرأة إلا موقفها: موقف

(ص: ٤٧١)

مثل منكح وهو يداها وعيناها وما لا بد لها من أن تظهره.

(قال أبو الحسن وإنما سمي هذا موقفًا لأنه يبدو لك من المرأة حين تقف. وأخبرنا أبو العباس أحمد بن

يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قيل لأعرابي ما تقول في فلانة، قال هي حسنة موقف الراكب يعني

يديها وعينيها، وذلك أن الراكب حين يقف يراها. وقيل لآخر ما تقول في نساء بني فلان؟ قال: برقع

وانظر، يريد حسن أعينهن. قال وقيل لآخر ما تقول في نساء بني فلان؟ فقال اقطع رأسًا وابتعث يريد

أنهن حسان الأبدان فقط).

ويقال: اعتاطت عنزك عامين لا ت ولد اعتيأًا إذا حالت عامين فلم تحمل ولم تعظم بطنها. ويقال

للرجل أدرك عناقك لا يمرثوها، والتمرث أن يمسحها القوم بأيديهم، وفيها غمر فلا ترأماها أمها من

ريح الغمر. ويقال قد استلبأت السخلة إذا رضعت اللبأ. وقال رجل من بكر بن وائل: أخذت هذا منه يا

فتى ومنهما ومنهمي، فكسر الإسم المضمّر في الإدراج والوقف.

(ص: ٤٧٢)

قال وقال ولم أعرفه ولم أضرب به فكسر كل هذا وقال عليكم فضم الكاف وقال لم أضرب بهما فكسر الهاء

مع الباء. وقال القشيريون: جنت فلانًا لدن غدوة ففتحوا الدال. وقال بعضهم لدا غدوة فأضاف وجزم

الألف. وقال أتاه شذان الناس إذا جاؤوا فلانًا أو متفرقين. وأتاه سرعان الناس. أي أوائلهم. ويقال إذا

سرك أن تكذب فأبعد شاهدك، يقول فادع شاهدًا غائبًا. وسمعت أعرابيًا من أهل العالية يقول هولكه

وعليكه يريد هو لك وعليك، وجعل الله البركة في داركه هذا الوقف ويلقيها في الإدراج، وسمعت

نميريا يقول ما أحسن وجهكة في الوقف، وما أكرم حسبكه في الوقف ويطرحها في الإدراج.

(ص: ٤٧٣)

وتقول قد أكنبت يده إكناباً فهي مكنبة وثفنت فهي تثفن ثفنًا مثل عملت عملاً إذا غلظت من العمل وخشنت ومجلت تمجل مجلاً أبو حاتم: مجلت تمجل، ومجلت تمجل إذا كان بين اللحم والجلد ماء، وجلد الراحة رقيق. الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو يقول: مجلت فقال الأخفش مجلت. وقال الرياشي مجلت ونفطت أيضاً والأول جائز. ونفطت تنفط نفطاً مثل ضربت تضرب ضرباً. ونفيطاً مثل ذلك.

(قال أبو الحسن: القياس عند أهل العربية وهو شائع في كلام العرب أيضاً أن يقول مجلت يده تمجل مجلاً. كما يقال نفطت يده. وكنبت [يده] إذا غلظت وخشنت. وإن قلت مجلت تمجل مجلاً كما قيل نفطت تنفط نفطاً جاز وليس في جودة ما ذكرنا أنفاً وفصاحته.
أبو زيد)

ويقال رجال وضع في قومه بين الضعة. والضعة فتح وكسر لم يذكر أبو حاتم ضعةً بالفتحة. ورفيع بين الرفعة وقد رفع ووضع
(ص: ٤٧٤)

ضعة ورفعة. ويقال بعير جروز وقد جرز جرازاً إذا اشتد أكله.
(قال أبو الحسن: قال أبو العباس محمد بن يزيد قالت لي أم الهيثم من أمثال العرب: «لا ترضى شائنة إلا بجرزة» أي استئصال.

يقال جرز ما في الإناء إذا استنفد ما فيه. وسيف جراز إذا استوفى الضريبة. والأرض الجرز التي كأنها تأكل نبتها. والجرزة من البقل: القطعة المستقصى قطعها، وأنشدنا:

إن العجوز خبةً جروزاً ... تأكل في مقعدها قفيزاً
وهي التي لا تبقى في الإناء شيئاً. والمصدر من هذا كله الجرز).
(ص: ٤٧٥)

باب رجز

قال الراجز:

ما راعني إلا جناح هابطاً ... على البيوت قوطه العلابطاً
ذات فضولٍ تلعط الملاعطاً ... فيها ترى العقر والعوائطاً
تخال سرحان الفلاة الناشطاً ... إذا استمى أدبيها الغطامطاً

حكى أبو حاتم أرببها بالراء، وقد حكيت عن الرياشي غير أن أبا سعيد السكري قرأها بالبدال.
(ص: ٤٧٦)

يظل بين فتنيتها وابطا

(جناح: اسم رجل).

الغلابط: واحدها: غلبطة، وهي الخمسون والمائة إلى ما بلغت من العدة. ويقال هبطت وأهبطت.
أدبها. وسطها. والوابط: الذي تكثر عليه فلا يدري أيتها يأخذ وهو المعبي. والملاعط: ما حول البيوت
فهي ترعى حولها. والعائط: التي تلقح أسنانها وتحول هي فهي عائط حتى تلقح. والإستماء / الإختيار.
يقال استمي خيرها واستميت خيرها أي اخترت خيرها. والناشط: الخارج من أرض إلى أرض.
يقال: نشط علينا فلان من أرض كذا وكذا ينشط نشطاً إذا هجم عليكم.

([وروى أبو حاتم: أرببها بالراء] قال أبو الحسن: الغلابط عندنا اسم النوع لا واحد له كقولك نفر
ورھط وقوم وما أشبهه فإن أراد مرید أن يجمع غلبطة [أو غلبطاً] أو غلابطاً لزمه أن يقول في جمع
هذا كله غلابط، كما قالوا للسيد الوقور حلالحل. وقالوا
(ص: ٤٧٧)

للسادة حلالحل، وهذا لا اختلاف بين حذاق النحويين فيه. أبو زيد).

وقال الراجز:

تأمل القرنين وانظر ما هما ... أحجراً أم مدرّاً تراهما

إنك لن تذلل أو تغشاهما ... وتبرك الليل إلى ذراهما

(القرنان: الزرنوقان).

القرون: وهي منار تبنى على البئر تجعل عليها النعامة. وهي الخشبة التي تجعل على الزرنوقين ثم
تعلق عليها القامة. والقامة: البكرة. ومعنى إلى ذراهما أي مع ذراهما فإذا سقى عليها رجلان بدلوين
(ص: ٤٧٨)

لا ينزحانها فتلك قرن أيضاً. وجماعة القرون. فإذا كانت الزرائيق من خشبة فهي الدعم. وقال: «ما
زال على است الدهر مجنوناً». وعلى أس الدهر أي لم يزل يعرف بالجنون. وقال أبو نخيلة:
ما زال مجنوناً على است الدهر
وقال آخر:

هل تعرف الأطلال بالخوي ... جربها مرتجز الوسمي

من الثريا ومن الدلي ... لم يبق من أسياها العامي

غير رماد النار والأثافي

(ص: ٤٧٩)

الآسي: آثار القوم إذا ارتحلوا من الرماد والبعر. وخرثي المتاع نحو قطعة القصعة وغير ذلك. والقرثد نحو قطع الصوف وأشباهها، وهو المتاع الذي يحملونه معهم إذا ارتحلوا والخنثر: وهو مثل الخرثي وهو رثة المتاع. قال أبو حاتم: هو ما حملوا من القماش. (أبو زيد) وقال قعنب أبو السمال: هو الظفر فكسر الظاء. وقال الراجز:

رب شريبٍ لك ذي حساس ... ليس بريان ولا مواس
عطشان يمشي مشية النفاس

جمع النفساء حين تلد. وقال أبو محرز: النفساء ففتح.

(ص: ٤٨٠)

(قال أبو الحسن: وأنشدته عن ابن الأعرابي:

رب شريبٍ لك ذي حساس ... شرابه كالحز بالمواسي

الحساس: الشوم، وهو من قولهم حسهم إذا استأصلهم. والشراب: المشاركة. أبو زيد).

وزعموا أن امرأة قالت لابنتها احفظي بيتك ممن لا تنشدين أي ممن لا تعرفين.

وقال مخش العقيلي أنشدني بعض بني عقيل ولم أسمع من المفضل:

وقفت بعرافٍ على غير موقفٍ ... على رسم دارٍ قد عفا منذ أحرس

أحرس: دهور واحدها حرس.

كأن بحيث استودع الدار أهلها ... مخط زبور من دواةٍ وقرطس

عفت غير آلافٍ ثلاثٍ وقد ترى ... حجارة مرسى مسجدٍ لم يؤيس

(ص: ٤٨١)

أي لم يعالج ويذل. أبو حاتم: «مخط كتاب من زبور».

الآسية: الأسطوانة وجميعها أواسي. ويروى غير آياتٍ، وكله الأثافي. أبو حاتم. وقد ترى حجارة بالنصب.

(أبو زيد) وقال وأنشدني بعض القشيريين لقحيف العقيلي:

إذا رضيت علي بنو قشيرٍ ... لعمر الله أعجبنى رضاها

ولا تنبو سيوف بني قشيرٍ ... ولا تمضي الأسنة في صفاها

وأشدني المفضل بيتًا للبعيث:

(ص: ٤٨٢)

أد إذا لاقيت خصمًا بخطّة ... ألح على أكتافهم قتب عقر

وأشدني رجل من بلحرماز:

ونطحن بالرحا شزرًا وبتًا ... ولو نعطي المغازل ما عيينا

ونصبح بالغداة أتر شيء ... ونمسي بالعشي ظننفتحينا

التار: السمين الشبعان. والظننفتح: الضعيف الخالي الجوف. والشزر الذي يذهب نحو يمينه. والبت

الذي يذهب نحو شماله، وزعموا أنهم قوم أسرهم قوم آخرون فأذلّوهم فشكوا إلى قومهم ما لقوا.

وقال رجل من بني كلابٍ يقال له النمر:

واني لأطوي البطن من دون ملئه ... لمستنبحٍ من سدفة الليل صالح

(أبو حاتم: ملئه).

وإن امتلاء البطن في حسب الفتى ... قليل الغناء وهو في الجسم صالح

المستنبح: الذي يصيح بالكلاب ليلاً فتنبح فيسمع نباحها فيعرف

(ص: ٤٨٣)

أن لها أهلاً فيأتيهم يطلب عندهم القري.

قال أنشدنا الأصمعي:

وألقيت الزمام لها فنامت ... لعادتها من السدف المبين

يريد الضوء. يقال: أسدف لنا أضيء لنا. والسدف: الضوء.

والسدف: الظلمة هذا عن الأصمعي، وأنشد:

وأطعن الليل إذا ما أسدفا

(أي أظلم، قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس المبرد لمستنبحٍ في سدفة الليل [صائح. وقال] الأصمعي:

المستنبح الذي ينبح لتجيبه الكلاب فيعلم أنها مع قوم فيأتيهم، وإنما يستدعي بنبأحه نبأحها. وهو

كقولك رجل مستعطٍ وما أشبهه. والبيت الذي أنشده الأصمعي للمثقب

(ص: ٤٨٤)

العبدي. والملء أكثر من الملء، وهو بكسر الميم الاسم، وبفتحة المصدر. أبو زيد).

وقال آخر:

حتام يعبدنا قوم وقد كثرت ... فيهم أباعر ما شأوا وعبدان

أبو حاتم: عبدان جمع عبيد. ويقال أعبدته إعبادًا وعبدته تعبيدًا إذا اتخذته عبدًا، وقال:
ومولَى كداء البطن أما بخيره ... فينأى وأما شره فقريب
وقال آخر:

كم من غني رأينا الفقر أدركه ... ومن فقيرٍ يقنى بعد إقلال
لا يأسن فقير أن يصيب غنى ... يوماً ولا يأمن الفقر ذو مال
(ص: ٤٨٥)

أقي بمالي عرضي أن أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأجمعه ... ولست للعرض إن أودى بمحتال
قوله: يقنى، يقال قناه الله يقنيه إذا أكثر ماله.
وقال آخر:

أرى كل ذي مالٍ يرى ذا حزيمة ... ويمنٍ وإن كان المشوم نقائبه
ومن يفتقر يدع الفقير ويشتهر ... غريبًا وتبغض أن تراه أقاربه
ويوم كما ذو العر يرمى ويتقى ... ويجن ذنوبًا كلها هو عائبه
أبو حاتم: العر. أبو حاتم: هي عائبه.

(قال أبو الحسن: قال الأصمعي وأبو عبدة العر: الجرب والعر: بالضم بثر. قال وليس ما رواه أبو
حاتم بجيد والأولى أجود. وأجود الروايتين: كلها هو عائبه. ومن روى هي جعلها تبعًا للهاء والألف
التي في كلها وجعل عائبًا خبرًا للكل. أبو زيد).
وقال آخر:

ما من هواي ولا شيمتي ... عركرة ذات لحم زيم
(ص: ٤٨٦)

تجافي يديها إذا ما مشت ... وللنمض في صفحتها ورم
ولا ألقى نطة الحاجبين ... محرقة الساق ظمأى القدم

محرقة بالفاء، وذكر أبو حاتم محرقة بالقاف. والعركرة: الكثيرة اللحم القبيحة الرشحاء. والألقى:
السريعة الوثب والعدو، والظمأى: اليابسة.

(قال أبو الحسن هكذا روى أبو زيد ألقى. والذي نحفظه عن الأصمعي ولقى، يقال ناقة ولقى إذا كانت
سريعة. والمصدر اللوق. والولوق: الضرب. يقال ولقه ولقات كما يقال ضربه ضربات. والذي رواه أبو
زيد حسن، وذلك أن الواو إذا انضمت من غير إعرابٍ جاز همزها كما قالوا في وجوه أجوه وفي وقت

الشيء أقت. وكذلك يفعلون فيها إذا انكسرت نحو وسادة يقولون إسادة. فأما إذا انفتحت فلا يطردون ذلك فيها، وإنما يؤخذ مثل هذا سماعًا كقولهم في وحدٍ أحد لأنه من الوحدة والواحد، فألقى من هذا الضرب الذي ذكرت لك. أبو زيد).

وقال رجل من طيء:

وجدت الفتى الحلو الكريم نجاره ... يزهد مولاه بأيامه الفقر
(ص: ٤٨٧)

إذا لم يكن مال يرى شنفته له ... صدور رجالٍ قد بقا لهم وفر
وفي العيد هيات الملاجيح والبغا ... مناديح عن قومٍ بميسورهم عسر
ولا يلبث المرء الكريم إذا ارتمت ... به الجمزى قد شد حيزومها الضفر
سيسكب مالا أو يفيء له الغنى ... إذا لم تعجله المنية والقدر
العيد هيات: الشداد من الإبل الغلاظ. وقوله: شنفته له يقال شنف له وشفن له إذا ن ظر إليه نظر
البغضة.

(قال أبو الحسن قال المبرد يقال شنفته الرجل أشنفه شنفًا وشفنته أشنفه شنفًا إذا أبغضته، وهو الذي
نحفظ عن غير أبي العباس أيضًا فإن قلت شنفته [لزيد] وشفنته لزيد كان جيدًا وليس هذا موضع
شرحه فأما شفنته أشفنه شنفًا فلا أعلم أحدًا فسره بشيء غير النظر. وفي بعض الأخبار الموثوق
بمخرجها حدثناه عن زبير بن بكار أن جميلًا عرض لبثينة فشفنته بعينها ثم انصرفت عنه، والتفسير
الأول عن أبي زيد. أبو زيد).

وقال رجل من غطفان:

لقد علمت أم الصبيين أنني ... إلى الضيف قوام السنات خروج
(ص: ٤٨٨)

إذا المرغث العوجاء بات يعزها ... على ثديها ذو ودعتين لهوج
واني لأغلي اللحم نيئًا وإنني ... لممن يهين اللحم وهو نضيج
السنات: جمع سنة وهي النعاس. والمرغث: المرضع فلذلك دعيت عوجاء وعجفاء وعوجها عجفها.
والودعتان: منقافان في عنقه.
وقال آخر:

أفقت وقد أنى لك أن تفيقا ... وذاك أوان أبصرت الطريقا
وكنت إذا ذكرت الدهر سلمى ... تفرق ماء عينيك أو أريقا

وقال رجل من بني عقيل:

(قال أبو الحسن قال أبو العباس محمد بن يزيد هو يزيد الصقيل العقيلي وكان لصًا فتاب).

إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت ... حميمك فاعلم أنها ستعود

(ص: ٤٨٩)

وإن امرءًا ينجو من النار بعدما ... تزود من أعمالها لسعيد

(قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس المبرد أن أول هذا الشعر:

ألا قل لأرباب المخائض أهملوا ... فقد تاب مما تعلمون يزيد

وقال رجل من طيء:

عجبت من المبتاع غثا لرخصه ... وللغث مبتاعًا أقل وأخسر

عجبت من المستلثم الخال لابنه ... وللشاة يرجو نسلها يتخير

لبنتك فاستكرم لبنتك خالها ... فإن بدال الخال بالخال أعسر

وقال آخر وهو سالم بن وابصة:

يا أيها المتحلي غير شيمته ... إن التخلق يأتي دونه الخلق

(ص: ٤٩٠)

ولا يواسيك فيما كان من حدثٍ ... إلا أخو ثقةٍ فانظر بمن تثق

لا منكر الحق مظلومًا ولا وكل ... في النائبات ولا هيابة فرق

أبو حاتم ولا يواتيك، قال: المتخلق مثل من يتسخى وليس السخا من شيمته أو يتخلق بخلق من أخلاق

المعروف، ولا يعرف به، ويقال هذا رجل هدبل إذا كان كثير الشعر وهو الأشعث الذي لا يسرح رأسه

ولا يدهنه الكثير شعر الجسد (أبو زيد).

هدان أخو وطبٍ وصاحبه علبة ... هدبل لثرات النقال جرور النقال: واحدها نقل وهي النعال.

والنقلان: النعلان الخلقان اللتان قد خصفتا فتقطعت سيور الرقاع منها. يقال نقلت أشد النقل، وهي

التي يجرها صاحبها جراً. والنقلة بكسر النون وتسكين القاف من

(ص: ٤٩١)

النساء التي يتركونها فلا يخطبونها من الكبر. والنقل: الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم.

(قال أبو الحسن حفطي عن غير أبي زيد النقل: النعل الخلق بكسر النون. أبو زيد).

وقال آخر:

لها ذنب كالقنو قد مذلت به ... وأسمح للتخاطر بعد التشذر

التشذر: إذا لقت الناقة عقدت ذنبها ونصبته على عجزها من التخيل فذاك التشذر. والمذل ألا تحرك ذنبها.

وقال آخر:

ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت ... على طمعٍ لم أنس أن أتكرما
وقال العجير:

لما أتينا ساحة الحي وانبرى ... لنا فلتان يمنع الحي أزبر
إذا العزب الهوجاء بالعطر نافحت ... بدت شمس دجنٍ طلة ما تعطر
الفتان من الرجال: الفار الذي يتفقت للشر والكثير اللحم،
(ص: ٤٩٢)

والأزبر: الذي يتزبر على كل واحد بالأذى. والزبرة: الكاهل.
وقال آخر:

سمين المطايا يشرب الشرب والحسى ... قمطر كحواز الدحاريح أبتتر الحواز: ما يجوز الجعل من
الدحروج وهو الخرز الذي يدحرجه.

(قال أبو الحسن: قوله يشرب الشرب بضم الشين حسن وأحسن منه أن يكسرها فيقول الشرب لأنه
الشرب الماء. والشرب الفعل وهذا أحسن في المعنى وهو الذي أحفظ. أبو زيد).
وقال رجل لامرأته وهي ابنة عمه وتكبرت عليه:

هلمي لابن عمك لا تكوني ... كمختارٍ على الفرس الحمارا

وكنت كفاقي عينية عمداً ... فأصبح لا يضيء له نهارا

الرياشي: أراد لا يضيء له البصر نهاراً فأضمر البصر.

(ص: ٤٩٣)

(قال أبو الحسن: الذي يقع في نفسي أن الحاكي عن الرياشي غلط عليه ولا يجوز أن يضمر البصر
لأن البصر هو يضيء لا محالة. وفقده يظلم ولكنه أضمر الفقه لأنه قال: وكن كفاقي عينية فدل
فريقي على الفقه فصار المعنى فأصبح لا يضيء له الفقه نهاراً وهذا كقولهم من كذب كان شرّاً له
لأن كذب يدل على الكذب فكأنه قال: كان الكذب شرّاً وهذا كثر. أبو زيد).

وقال آخر:

أمسوا كمذعورة الأروى إذا افزعها

عرج الضباع تباري الأسد والذئبا

جمع ذنبًا على ذنبٍ.

(قال أبو الحسن: فعل وفعل يقل جدًا في الكلام، ولا أعلمه محفوظًا وهو عندي جمع ذنبية كقولك قطعة وقطع وسدرة وسدر وهذا مطرد معروف).

وقال آخر:

إذا ما اعتزت قالت أبي جبر ساقني ... إلى الموت من أهل الملا وهو مخصب
معنى جبر نعم وأجل.

(ص: ٤٩٤)

وقال آخر:

يصيح سديساها إذا ما تلمجت ... بسجج سباطٍ من مراحٍ وأفكل
كما صاح جونا ضالتين تقابلا ... كحيلان في أعلى ذرى لم تخطل
الأخطل والخطل: المضطرب. وتخضل أيضًا. والتلمج نحو التلمط والسجج: المشافر العراض. والسباط:
المنبسطة. والجونان: صردان. والضالتان واحدها ضالة وهي الشجرة العظيمة. أبو حاتم. «تحصل»
(أبو زيد).

هل ترجعن ليالي قد مضين لنا ... والعيش منقلب إذا ذاك أفنانا

إذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها ... والدار جامعة أزمان أزمانا

لما استمر بها شيخان مبتجج ... بالبين عنك بما يراك شنانا

أبو حاتم: مبتججًا أو مبتجج، وجعل الكاف مخاطبة المذكر.

(ص: ٤٩٥)

الرياشي: الذي يعرف شيخان. الشيحان: الغيور. والمبتجج: المفتخر.

(قال أبو الحسن: لا اختلاف بين الرواة أنه يقال رجل شيخان وامرأة شيحا ففسروه بتفسيرين: أحدهما

أنه الجاد في أمره، والآخر: الغيور السيء الخلق، ولأن أنثاه فعلى لم يصرفوه، ولو كان كما حكى

الرياشي لكان قد ترك صرف ما ينصرف، وهذا لا يجوز عند القياسيين المفسرين، وهذا سهو من

الرياشي، فأما قول أبي كبير الهذلي:

مشيح فوق شيخانٍ ... يدور كأنه كلب

(ص: ٤٩٦)

فلا نعلم أحدًا من الرواة إلا هكذا، إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبي زيد أنه رواه فوق شيخان، وذكر أنه اسم فرسه، فأما النعت فلا يكون إلا شيخان، وقد فسره الرياشي بأنه الغيور، وقد ثبت أن أنثاه شيحي فصار كعطشان وعطشى وسكران وسكرى، وهذا بين. أبو زيد).
وقال سراقة البارقي:

أري عيني ما لم ترأياه ... كلانا عالم بالترهات
(قال أبو الحسن: قال لي بعض أصحابنا: الترهات: الأباطيل، واحدها ترهة).
(ص: ٤٩٧)

أبو حاتم عن أبي عبيدة: ما لم تبصراه.
(أبو زيد) وقال الأعمش بن جرادة السعدي، أدرك الإسلام:
ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ... ومن يتمل العيش يرأ ويسمع
بأن عزيزًا ظل يرمي بجوزه ... إلي وراء الحاجزين ويفرع
الحاجزين: جمع، يقال أفرع إذا أخذ في بطن الوادي خلاف المصعد. قال:
لا يدركك إفراعي وتصعيدي
(ص: ٤٩٨)

وفرع رأسه بالعصا إذا علاه بها.
قال أبو الغول:
أما تنفك تركبني بلومي ... لهجت بها كما لهج الفصيل
أتنسى لا هداك الله سلمى ... وعهد شبابها الحسن الجميل
كأن وقد أتى حول جديد ... أثنافها حمامات مثل
لومي: فعلى من اللوم مثل عطشى.

وقال أبو زيد يحيى العقيلي:
إنك ما سليت نفسًا شحيحةً ... عن المال في الدنيا بمثل المجاوع
(ص: ٤٩٩)

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى ... إلى خيراتها بالأصابع
شوي غير منون. الشوى: الدون من المال، وردال كل شيء شواه.

(قال أبو الحسن: شوى لا يكون إلا منونًا وهو فعل وذلك أنه لا مانع له من الصرف وإن وقع في كتابي غير منونٍ. والمجاوع: واحدها مجوعة، أخبرني بذلك أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب، وذكر أن العرب تقوله وهو حق).

(ص: ٥٠١)

باب نواذر

يقال جمل ناهل في جمالٍ نهالٍ، وناقاة ناهلة في نوقٍ نهالٍ ونواهل وهي العطاش، وقال الراجز:

إنك لن تتأثيء النهالا ... بمثل أن تدارك السجالا

يقال تأثيء الرجل عني أي احبسه عني. والثأثة: الحبس. والنواهل من الإبل وغيرها من المواشي، الرواء: اللاتي قد نهلن نهلاً أي روين رياً. ويقال رويت للقوم على البعير أروي لهم ريةً ورويتهم ريةً إذا استقيت لهم من الماء. ويقال للذي يحمل الماء من الدواب رواية. والعرب تسمي الأظعمة أسماء خمسةً فمنها الوليمة والمأدبة بفتح الدال.

(قال أبو الحسن: يقال مأدبة بالضم أيضاً).

والتوكير وهو طعام البناء حين يفرغ من بنائه. ويقال وكر لنا توكيراً.

(ص: ٥٠٢)

والإعذار والخرس / فالوليمة والمأدبة لكل طعام، ومأدبة أيضاً بالضم عرساً كان أو غيره. والإعذار: طعام الختان خاصةً. والخرس: الطعام عند ولادة المرأة خاصة يدعى عليه الرجال. والخرسة ما يصنع للمرأة نفسها عند ولادتها من الحلبة والجشيشة حين يجشون ذلك لها ثم يصنعونه فتحسوه. زعموا أن امرأةً ولدت وليست عندها قابلة ولا امرأة تصنع لها شيئاً، فقامت هي فجعلت تصنع خرستها وتحسوها وقالت: «يا نفس تخرسي إذ لا مخرس لك»، أي ليس لك أحد يصنع خرستك فجرى مثلاً.

وقال رجل مقتوين، ورجلان مقتوين، ورجال مقتوين، وكذلك المرأة والنساء، وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه، وقال عمرو بن كلثوم:

تهددنا وأعدنا رويداً ... متى كان لأمك مقتوينا

(ص: ٥٠٣)

الواو مفتوحة وبعضهم يكسرهما أي متى كنا خدماً لأمك.

(قال أبو الحسن: القياس وهو مسموع من العرب أيضًا ففتح الواو من مقتوين فتقول مقتوين فيكون الواحد مقتوياً فاعلم مثل مصطفى فاعلم ومصطفين إذا جمعت، ومن قال مقتوين فكسر الواو فإنه يفرده في الواحد والتثنية والجمع والمؤنث لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم: رجل عدل وفطر وصوم ورضى وما أشبهه، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه جنس واحد فإذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل ذو عدلٍ فحذفت ذو وأقمت عدلاً مقامه فجرى مجرى قوله عز وجل «واسأل القرية» ، وهذا في المصادر بمنزلة قولهم إنما فلان الأسد وفلانة الشمس يريدون مثل الأسد ومثل الشمس فإذا حذفوا مرفوعاً جعلوا مكانه مرفوعاً، وكذلك يفعلون في النصب والخفض، قال النابغة: وكيف تواصل من أصبحت ... خلالتة كأبي مرحب (ص: ٥٠٤)

أراد خلالتة كخلالة أبي مرحب فلما حذف مجروراً أقام مقامه مجروراً مثله، وهذا كثير، فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثيرٍ من العرب مقاتوة فهذا يدلُّك على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والعبيد فهذه كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجمع وليست بمطرده وهي وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة نفرٍ ورهطٍ وقوم وما أشبهه. [ويقال مقت الرجل إذا حذم فهذا بين في هذا الحرف].
ويقال لما بقي في أسفل الإناء من الأدم الترتم بالتاء قبل الميم، قال الشاعر:
لا تحسبن طعان قيسٍ بالقتا ... وضرابهم بالببيض حسو الترتم
ويقال للحجر يتدلك به الإنسان في الحمام فيه ثقب نشفة (ص: ٥٠٥)

والجمع نشاف وثلاث نشفات، وإذا أراد الرجل أن يدعو على الآخر قال له: فاها لفيك أي لك الخيبة، وقال رجل من بني الهجيم:

فقلت له فاها لفيك فإنها ... قلوص أمريء قاريك ما أنت حاذره

(قال أبو الحسن: هذا الذي فسره أبو زيد حسن، والذي اختاره

(ص: ٥٠٦)

ما فسره الأصمعي وأبو عبيدة فإنهما قالاً معنى قولهم: فاها لفيك: ألصق الله فاها إلى فيك يعنون الداهية والهلكة، وأخبرني أبو العباس محمد بن يزيد وغيره أن هذا الرجل لقيه أسد فاخترط سيفه فقتله ثم قال:

تحسب هواس وأيقن أنني ... بها مفتدٍ من صاحبٍ لا أناظره

فقلت له فاها لفيك فإنها ... قلوب امرئ قاريك ما أنت حاذره

قال معنى تحسب: اكتفى من قولك حسبك كقول الله تعالى «عطاء حساباً» أي كافيًا، وتقول العرب: ما أحسبك فهو لي محسب أي ما كفاك فهو لي كاف. وقوله هواس: يعني الأسد، وإنما سمي هواسًا لأنه يهوس الفريسة أي يدقها. وقوله بها مفتدٍ يعني قلوصله. يريد أنه قدر أن أفدي نفسي منه بتسليم القلوب إليه. وقوله: فاها لفيك: دعا عليه بالداهية. وهي ضربه بالسيف. وقوله: قاريك ما أنت حاذره، فالقري لا يكون إلا الإطعام ولكنه أراد أي أقيم لك مقام القرى ما تحذره من قتلي إياك. أبو زيد).

ويقال على فلانٍ بقرة من العيال والناس، وعليه كرش من (ص: ٥٠٧)

عيالٍ وعليه كرش من الناس وهم الجماعة. ويقال: ردي بالرجل فرسه يردي رديانًا وهو نحو الرقص في السير.

(قال أبو الحسن: الرقص المصدر. والرقص الاسم. وقال الأصمعي: قلت للمنتجع بن نبهان وهذا من فصحاء العرب ما الرديان؟ فقال: عدو الحمار بين آريه وتمعكه. أبو زيد).
ويقال بريت له فأنا أبري له بريًا إذا تعرضت له، وكذلك انبريت له.
وقال عقيل بن علفة المري:

وكان لنا فزارة عم سوءٍ ... وكنت له كشر بني الأخينا

أراد الإخوة، وسمعت بعض بني كلابٍ يقول غلام يفعة، وبعضهم [يقول] وفعة بالواو.
وقال الحارث بن نهيك:

(النهشلي أدرك الإسلام).

(ص: ٥٠٨)

فلم يوف أنف البغل بالجار صعصع ... ولا أحسب السوءات ناصية الوبر
أحسب: اسم رجل.

وقال جفنة بن قرّة القشيري:

فقلت لأصحابي لميس عليكم ... فليس لها بعد العشية مطلب

قال أبو سعيد السكري: إلى هذا الموضع ك ان عند أبي حاتم وليس عنده ما بعده إلى الموضع الذي سنذكره بعد هذا الموضع، وهذا عن المازني. وعند أبي حاتم من الموضع الذي سنذكره.

(أبو زيد) ويقال: أحوذ القوم إحوادًا إذا أسرعوا السير وأرادوا خروجًا أو أمرًا ثم أخطبوا عنه إخطابًا إذا تركوه.

(لم يعرف المازني أخطبوا عنه إخطابًا).

ويقال: جاد ما أحوذ قصيدته أي جاد ما أحكمها.

ويقال: جذرت الأمر عني أجره جذرًا وجذذته أجره جزًا، وهما سواء وذلك أن تقطعه عنك وأنشد:
(ص: ٥٠٩)

إني بجذ الحبل ممن يريبي ... إذا لم يوافق شئمتي لحقيق
هموا الشيمة.

(قال أبو الحسن وجددت مثل جذذت إلا أن أبا العباس محمد ابن يزيد أخبرنا أن الجذ قطعك الشيء من أصله. والجد أن تبقي منه شيئًا).

لم يعرف الرياشي من هذا الموضع إلى موضع العلامة الأخرى.

ويقال لغمت ألغم لغمًا وهو استخبارك عن الشيء ولا تستيقنه أو إخبارك عن الشيء ولم / تستيقنه.

(قال أبو الحسن حفطي لغمت ألغم ولست أنكر ما وقع في الكتاب. أبو زيد).

ووغمت به أغم وغمًا وهو الخبر تخبر به صاحبك ولم تحققه.

من هذا الموضع لم يعرف الرياشي.

ويقال أحلبت إحلابًا إذا حلبت لهم وأنت في المرعى فسرحته إليهم.

ويقال للذي يحمل إليهم من اللبن إحلابة الألف كسر. ويقال عرفتها

(ص: ٥١٠)

بأسبارها. والسبر معرفتك كل دابة بلونها وحالها. وقالوا نغمت له أنعم نغمًا وهو الكلام الخفي الذي تخفيه من غير الذي تنعم له به.

دوقالوا رفأت الرجل ترفنةً إذا قلت له بالرفاء والبنين حين يتزوج فتدعو له. ورفأت الثوب أرفؤه رفأ.

وقال بعضهم رفيت الثوب أرفيه رفياً على التحويل، وهو قول بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر.

(قال أبو الحسن قولهم رفأت الثوب يريدون به جمعت بعضًا إلى بعض. فإذا دعوا للباتي على أهله

فقالوا بالرفاء [والبنين] فإنما يريدون به جمع الشمل.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] أن العرب تقول في مثل هذا: «بالرفاء والبنين، وبيتك

تعمرين، ولا بيت آخرين». قال وسألته عن قولهم وبيتك تعمرين فقال يريدون بيت الزوج والأب. أبو

زيد). وقالوا هم العشير إلى السديس ولا يقولون خميس ولا ربيع ولا ثلث، وقالوا لك عشير المال
وتسيعه إلى سديسه ولم يعرفوا ما سوى ذلك.

وقالوا قد دلظ الرجل فهو يدلظه دلظًا إذا دفع في صدره.

وقالوا ما آمنت أن أجد صحابةً إيمانًا أي ما وثقت أن أجد صحابةً،

(ص: ٥١١)

والإيمان / الثقة. وقال أبو الصقر ما آمنت أن أجد صحابةً إيمانًا فمعناه ما كدت أجد صحابةً.

وقالوا كنا مجتورين أي متجاوزين تكلموا بها على الأصل. وكنا في هذا الأمر شرعًا واحدًا. قال أبو
الصقر نحن إليه في القرابة شرع واحد يقول سواء. وقالوا قد تحلم الرجل تحلمًا وهو متحلم في الحليم
ولم يقولوا المتحالم.

وقالوا الناس علينا ألب واحد وصدع واحد ووعل واحد وطلع واحد مسكناتٍ ولم يعرف الرياشي صدغ
ووعل وصغوه معك وصغاه معك صغوه مكسور الصاد، ولقيته لقيةً واحدةً في التلاقي والقتال، ولقيته
لقاءً ولقيانًا ولقيًا ولقاءً. وقالوا شمس يومنا يشمس شمسًا وشموسًا. وغم يومنا يغم غمًا.
(لم يعرف الرياشي من موضع العلامة).

وقالوا يقال للرجل إذا كان في أمر ثم تركه ولم يفرغ منه وأخذ في غيره أقبل على خيدبتك أي أقبل
على أمرك الذي كنت فيه أول مرة. ويقال خالفني فلان في أمري، واستبد برأيه فتركته وخيدبتك / وهو
الذي كان فيه أول مرة. لم يعرفه الرياشي.

(ص: ٥١٢)

(من موضع الدائرة إلى هنا).

وعرفة المازني. وقالوا ربح الميزان يربح فتحًا كله أشد الرجحان ساكن، والرجوح. وقالوا أطلقت
الإبل إطلاقًا وطلقت هي فهي تطلق تطلقًا فتحًا كله وطلوقًا والاسم الطلق. وأقربتها إقربًا والاسم القرب،
وقربت هي تقرب قربًا، وقال الراجز:

لتقربن قربًا جلدًا ... ما دام فيهن فصيل حيا

وقالوا سرحت ماشيتي فأنا أسرحها سروحًا وسرحت الماشية تسرح سروحًا. وراحت الماشية فهي
تروح رواحًا وأراحها إراحةً كما ترى. وهجت الإبل أهيجها هيجًا وهو هيجها بالليل إلى المورد وإلى
الكلا وكل شيء هاج فمصدره الهيج غير الفحل فإنه يهيج هيجًا وكل فحلٍ من الدواب يهيج.

وقالوا غمق العشب يغمق غمقًا مثل عمل يعمل عملاً وهو غمق

(ص: ٥١٣)

مثل خجل وهو ما ندي وذلك أن الندى يرتفع من الأرض إلى العشب حتى يبلغ أعلاه / فإذا ذهب الندى ذهب الغمق عنه. وسمق يسمق سموقًا إذا طال في السماء، وكل ما طال من نباتٍ فهو سامق. وقالوا شده الرجل يشده شدها وشدها فتح وضم وهو الشغل ساكن ليس غير. وقالوا جنبت عن الشيء وجبنت أجنب جنبًا ضم كله وجبنته فجنب، مثل فحش، وجبانة على زنة فعالة. وأكلت جنبًا خفيفةً وجبنا. وقالوا هو الماوى همز وهو ماوى الإبل والمأواة أيضًا وذلك حيث تأوي الإبل بالليل. والثوية الثاء فتح والواو كسر والياء شديدة ماوى الغنم. والثاية غير مهموز حجارة ترفع تكون علمًا بالليل للراعي إذا رجع إليها. سمعت الأصمعي ينشد:

تريع طياتٍ وتمشي همسا

قال: الطاية: السطح، قال الأصمعي: تريع: تأخذ في يمينها وشمالها، ترتع فيه مثل التبخر، وأشار بيده كأنها السطح. وتمشي همسا من وطأتها. والثوية: المنزل الذي تنزله سميت به الثوية لأنهم كانوا يثوون بها. ثوى فلان. والثوي الذي يثوي عندك. وقالوا خدعت الرجل (ص: ٥١٤)

أخذه الخاء مكسورة وخديعةً. وقالوا «إنك لأخذع من ضب حرشته». وقالوا باكرت الرجل مبكرةً. وضاحيته مضاحاةً من الضحاء. وغاديته مغادةً من الغدو إذا أتيته بكرةً وضحوةً، ولم يقولوا في العشي شيئًا. وقال القشيريون يا عمرو ادع فلانًا واعزه فحركوا موضع اللام من الفعل في الجزم، وادعوا وغزوا وأدع ذاك وأغزه. وقالوا للرجل إذا مات قد هروز هروزه، وكل دابة ماتت مهروزة الزاء معجمة، لم يعرف الرياشي هروز.

(قال أبو الحسن أخبرني أبو العباس محمد بن الحسن [المعروف] بالأحول، قال يقال هروز الرجل وفروز الرجل وفاز وفوز ودفق وفضق وفطس وفقس ودرج وفاد كله بمعنى مات. أبو زيد). وقالوا فدعت أددع، وتلغت أتلغ تلغًا، وشدخت أشدخ شدخًا معناهن واحد، ولا يكن إلا في ظل رطب. ويقال شدخت رأسه وتلغته أيضًا وكذلك البطيخة والكمء وما كان رطبًا والقثاء ونحوه. زعم أبو زيد قال قال منتج كمء واحد وكمأة للجميع، وقال أبو خيرة كمأة للواحدة وكمء للجميع فمر روبة بن العجاج فسأله فقال كمء وكمأة كما قال منتج.

(ص: ٥١٥)

وقال فقأت عينه فقأ وفضخت عينه فضخًا وهما واحد وهو للعين والبطن وكل وعاء كان فيه دهن أو شراب ويقال فضخت السقاء وفقأته إذا كان فيه لبن أو شراب. والكسر لكل يابسٍ أو رطبٍ، فكل ما بان

فهو منكسر ليس فيه انحضاد، والانحضاد: انثناء، وكل ما لم يبين فهو منحضد وإنما ينخضد كل عودٍ لدنٍ، يقال ما كان لدناً ولقد لدن يلدن لدونةً إذا لان ليناً. والمنعاط والمنخضد واحد إنما هو من كل لينٍ انثنى ولم يبين وهو الانحضاد والانعطاط وقد انعط العود إذا كان ليناً وانسكر ولم يبين. (لم يعرفه الرياشي).

وقالوا باليت الأمر مبالاةً. والاسم البلاء ممدود وبلبلت ما هناك بلبالاً شديداً الباء كسر، وفي صديري بلبال وهو الهم الذي تحدث به نفسك. وقالوا برنت من الوجع أبرأ برءاً مهموز. وبرنت من الدين مهموز براءةً وهي البرأت لجماع البراءة، وقالوا أنا بريء منك ونحن (ص: ٥١٦)

برءاء على زنة برعاع، وقالوا إنا براء من هذا وهو فعال، والقوم براء من هذا على لفظ الواحد. وقالوا قد جد بالخير يجد إذا حظي بالخير أو بالشر. وجددت به أجد به جدا إذا حظيت به وكذلك إن كان جده بالشر وإنه لعظيم الجد وشقي الجد. وقالوا ألتة السطان ماله يألته ألتاً مثل ضربه يضربه ضرباً إذا نقصه. وقوم يقولون لات يليت / ليتاً ولت الرجل أليته ليتاً إذا عميت عليه الخبر فأخبرته بغير ما سألك عنه. وقالوا دمقت فمه أدمقه دقماً إذا كسرت أسنانه، وقالوا دمقته أدمقه دمقاً وهما واحد. وأدمقته البيت إدماقاً إذا أدخلته البيت فاندمق اندماقاً إذا دخل. وقالوا ألم به إماماً إذا أتاه في فرطٍ وأقل الفرط ثلاثة أيام وأكثره خمسة عشر يوماً. وقالوا: ما يأتينا إلا لماماً. اللمم: المقاربة. والمم: أن تلم أحياناً. والمام أن تأتيهم بعد شهرٍ أو شهرين وأكثره سنة وزيادة على السنة. وقالوا أخفق وخفق الرجل بثوبه إخفاقاً. وألوا به إلواء. ولوح به تلويحاً. ولمع به يلمع لمعاً إذا أخذ طرفه بيده من مكانٍ بعيدٍ ثم أداره (ص: ٥١٧)

ليريه الذي يحب أن يراه. ويقال أغريت فلاناً بصاحبه إغراء، وقال أنشدني الرياشي:

لا تخلنا على غراتك إنا ... قبل ما قد وشي بنا الأعداء

وأسدت بينهما إيساداً. ومأست بينهم، ومأرت بينهم إذا حملت / كل واحدٍ منهما على صاحبه حتى غري به أي لزق به غرى شديداً مقصور. وغريت أنا بفلانٍ فأتنا أغرى به غرى إذا أولعت به من غير تحميل. وقالوا احبظيت احبظاء وهو محبظ غير مهموز في كلامهم. وقال أبو الصقر محبظيء فهمز وهو العظيم البطن، وإذا امتلأ غيظاً وغضباً فهو محبظيء مهموز. وقالوا قد أويناهم نأويهم أوياء وأورينا إليهم وهو واحد. وقالوا عجب إلي فلان تعجبياً أي أعجبني. وقالوا هذه أرض مميت عليها إذا

مات أهلها. وقالوا إذا حدث الرجل القوم فلم يصدقوه وردوا عليه حديثه. قيل ما سمعتك أذنك تسميها
وسمعت أذنك ما لم تسمع إذا ظن منك شيئا لم تقله. وقالوا تحلل به السفر تحلا وهو اعتلال
(ص: ٥١٨)

الرجل إذا قدم فيأخذه تكسر أو يجد ثقلا من السفر الذي سار ولا يكون إلا بعد قدوم الرجل بلدة يقيم
بها. وقالوا استاد زيادا قومه استيادا إذا كان عميدهم وسيدهم وصاحب أمرهم ومفرعهم.
وقالوا عككت الرجل أعكه عكا إذا حدثك بحديث فاستعدته مرتين أو ثلاثا. ويقال لا تعكني أي لا
تستعدي الحديث مرارا. وقالوا غنظني الرجل يغنظني غنظا إذا أعسرك ولم ينظرك وشق عليك
ولزمك. وقالوا بهظ راحته يبهبها بهظا إذا أقرها فأتعبها، وكلما كلف ما لا يجد وما لا يطيق فهو
مبهوظ. وقالوا هدنت القوم أهدنهم هدنا والاسم الهدنة وذلك أن تريثهم عنك أو عن الشيء بالكلام أو
تعطيهم عهدا وأنت لا تريد أن تفي لهم، وقالوا هدنوا صبيهم أي سكنوه.
(لم يعرفه الرياشي).

وقالوا شدوت من القوم رجلا أو رجلين أي شبهت منهم رجلا أو رجلين. وشدوت رجلا منهم فلانا إذا
شبهته أشدوه شدوا. وقال أبو الصقر شدوت من العلم شدوا إذا أصبت منه طرفا.
وقالوا قد قفقف لحي البعير قفقفة. وقرقف قرقفة وذلك إذا اختال
(ص: ٥١٩)

وأراد أن يحمل على فحل آخر فذلك الذي لحيه مقرقفان ومقفقفان، فأما الإنسان فإنما يقفقف لحيه /
ويقرقفان من شدة البرد. وقالوا أمخ الدابة إمخا وأرم إرمما وأنقى أنقأ. وهو أول السمن في
الإقبال وآخر الشحم في الهزال.

وقالوا قد عرمننا صبيك يعرمننا عرامة. وقالوا لا نعرف عرم علينا، وقال أبو الصقر: عرم علينا صبيكم
يعرم عرامة.

وقال قد أشظ الرجل شظاظا. والشظاظ: خشبة تجعل في الجوالق. وقالوا سخر منه وبه يسخر سخريا،
وتخذه سخرة يسخر به وسبة ولعنة، وما أنت إلا لعنة في الناس إذا لعنوه. وقالوا نبهت لذلك الأمر فأتنا
أنبه نبها. ووبهت له فأتنا أوبه وبها. ويقال: ما أبهت لكلامك أبها وهو أمر نبه، وهو الأمر ينسى بعد
حين ثم ينتبه له.

وقال أبو الصقر قلبت الصيد أقلبه قلبا إذا أصبت قلبه. ورأسته رأسه رأسا إذا أصبت رأسه، وكل هذه
المصادر يسكن منها موضع العين

(ص: ٥٢٠)

غير الطحل فإنه يفتح منه موضع العين. وقالوا ما أشد صعود هذا الجبل وحدوره وهبوطه / وقالوا
صعد في الجبل تصعيديًا وعلى الدرجة وأصعد إصعاديًا ولم يعرفوا صعد في الجبل ولا الدرجة صعودًا.
وقالوا هبط الأرض يهبط هبوطًا.

(قال أبو الحسن إن كان هؤلاء حكى عنهم أبو زيد من العرب لم يعرفوا صعد يصعد صعودًا فقد عرفه
غيرهم واسم الفاعل من صعد [يصعد] صاعد وبه سمي الرجل صاعدًا. والصعود الفعل. والصعود:
الموضع الذي يصعد فيه وعلى هذا يجري الهبوط والهبوط وما كان مثله. أبو زيد).
وقالوا في القربة رفض من ماء أو رفض من لبن وهو مثل الجرعة. ورفضت في القربة ترفيضًا.
والخبطة مثل الرفض من اللبن والماء، ولا فعل لها، ولا فعل للنظفة. وقالوا طين عليه فوادي ورأيي
وخلقي أي خلق عليه وجبل عليه ولا فعل له. وقالوا أربد الرجل إربادًا فهو مربد وهو المفسد لماله
كله ومتاعه. وقالوا لا نقول درهم الرجل ولكننا نقول
(ص: ٥٢١)

مدرهم، لا فعل له عندنا. وقالوا له في الهدف مقرطسة، الطاء كسر. وقالوا كمئت من الأخبار أكماً كما
كما إذا جهلتها فكنت بها جاهلاً وعنهما غنيا. وقال الغاضري قد بري فلان من وجعه يبري برياً كله
على التحويل. وقريت القرآن فأتت تقرا وهو مقر. وخبيت المتاع فهو مخبي كله في قول الغاضري
على التحويل.

وقالوا جا فلان على التخفيف / وجايا على التحويل، وقد جات المرأة على التحويل.
(قال أبو الحسن الصواب جايت).

والله المسول الخير على التخفيف، وقد سألت على التخفيف. وقالوا طرح به يطرح طرحًا وطرحه
سواء. وقالوا قد لقس الناس يلقسهم لقسًا وهو رجل لقس وهو الذي يلقب الناس بالألقاب تلقبًا
ويسخر منهم ويوسد بينهم. وقال بعضهم ينقسهم نفسًا.

(قال أبو الحسن: أما قول أبي زيد لقس يلقس [لقسًا] وهو لقس فلست أنكره وهو يجوز على وجه
غامض في العربية. والباب فيه

(ص: ٥٢٢)

أن يقال لقس يلقس فهو لاقس مثل ضرب يضرب فهو ضارب، وهذا مطرد في فعل وحفظي عن غير
أبي زيد وهو شبيه بالإجماع وهو القياس لقس يلقيس لقسًا فهو لقس مثل بطر يبطر بطرًا فهو بطر.
وأما قوله يوسد بينهم فهو حسن والمحفوظ يوسد بينهم. يقال آسدت الكلب على الصيد أوسده إيسادًا
إذا أغريته كأنك أمرته أن يفعل فعل الأسد وفعلت تجيء معاقبةً لأفعلت تقول أكرمته وكرمته وأحسنته

وحسنه إلا أن أفعلت يجوز أن يقال لمن فعل الشيء مرةً ولمن فعله كثيرًا. وفعلت لا يكون إلا للتكثير كقولك أغلقت الباب وغلقت الأبواب فإن قلت غلقت الباب لم يجز إلا على أن تكون قد أكثرت إغلاقه. (أبو زيد).

ويقال جاء القوم بجفتهم إذا جاءوا بجماعتهم. وقالوا لي فيكم إسوة كسروا أولها، وقالوا تداعى القوم ليصطحبوا فهم لمة بالغة ما بلغت. والرجلان إذا اصطحبا فهما لمة اللام مرفوعة وهي خفيفة. وقالوا اقتنص اقتنصًا وهو القنص ولم يعرفوا القنص.

وقالوا هو القضم ما ادرعته أفواه الإبل والغنم من بقية الحلي.

(قال أبو الحسن هكذا قال أبو زيد وحفظي عن غيره ما درعته أفواه الإبل يريد بيضته مأخوذ من الشاة الدرعاء وهي التي يبيض بعضها (ص: ٥٢٣)

ويسود بعضها. أبو زيد).

وقالوا فلان قرفتي وهو ظنتك الذي تظن أن شيئك عنده. وفلان لك قرفة إذا سمع بذكر من ضالتك أو كان صاحبها فجنته تسأله عن ذلك. وقرفت على الرجل أقرف قرفاً إذا جنى جنايةً فأخبرت بذلك عنه عند السلطان. وقرف عليه قرفاً / وعين عليه تعييناً وهما واحد إذا أخبر السلطان عنه بمساوية شاهداً كان أو غائباً.

(قال أبو الحسن: هذا حرف استعمل على إبدال الهمز وأصله الهمز وقد نطق به كثير من العرب مهموزاً فقالوا: هي المساوية يا فتى، وذلك أنه من سوته. أبو زيد).

وقال قيس بن زهير (العبيسي):

ألم يأتيك والأنباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

(قال أبو الحسن [قيس بن زهير عبيسي] وقوله: ألم يأتيك قدر

(ص: ٥٢٤)

قبل الجزم أن تكون الياء مضمومةً حتى كأنه قال هو يأتيك كما تقول هو يضربك ثم تحذف الضمة للجزم فتقول ألم يأتيك كما تقول ألم يكرمك، وإن كانت الضمة في الياء مستثقلة وإنما يجوز هذا في الضرورة، ويدلك على ما قلنا من أنه قدر الياء متحركة، ثم حذف الحركة ما تفعله العرب في نظير هذا إذا احتاجت إليه في الشعر، أنشد أهل العربية لجرير:

فيومًا يجارينا الهوى غير ماضي ... ويومًا ترى منهن غول تغول

فهذا كافٍ في هذا، وأما قوله بما لاقت [لبون بني زياد] فموضع هذا رفع وتقديره ألم يأتيك [والأنباء تنمي] ما لاقت [لبون بني زياد] ، والباء دخلت توكيداً كقولهم: كفى بالله [شهيدياً]. والتأويل كفى الله [شهيدياً]. فإن قال قائل فما تأويل هذا التوكيد؟ قيل إنه لما قال كفى (ص: ٥٢٥)

دل على الكفاية فكأنه قال الكفاية بالله فهذا تأويل البيت. أبو زيد).
وقال جميل في قطع ألف الوصل:

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمَةً ... على حدثان الدهر مني ومن جمل
(قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أنه لا اختلاف بين أصحابه أن الرواية ألا لا أرى
خلين وهذه هي الرواية والأولى ليست بثبت وإنما رواها أبو زيد، والأخفش على الشذوذ وليس يعتدان
بها، وكذلك أخبرنا في البيت الذي يعزى إلى قيس بن الخطيم وهو قوله:
إذا ضيع الإثنان سرا فإنه ... بنشرٍ وتضييع الوشاة قمين
(ص: ٥٢٦)

قال الرواية إذا جاوز الخلين سر. قال وهذه أشياء ربما خطر ببال النحوي أنها تجوز على بعد في
القياس فربما غير الرواية فمن إنشادهم للقطامي:
فكرت تبغيه فواففته ... على دمه ومصرعه السباعا
والرواية الأخرى التي لا اختلاف بين الرواة فيها:
فكرت عند فيقتها إليه ... فألفت عند مصرعه السباعا
(ص: ٥٢٧)

فهذا مكشوف لا يحتاج إلى احتيال ولا استدلال وهو كثير).
وقال ابن الرقيات في حذف ياء النسب:
بكي بدمعك واكف القطر ... ابن الحوارى العالى الذكر
وقال الراجز:

قدني من نصر الخبيبين قدي
(ص: ٥٢٨)

أراد الخبيبين فحذف ياء النسب.

(قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أن الخبيبين يعني بهما عبد الله ومصعب ابني الزبير، وذلك أن عبد الله كان يكنى أبا خبيب فجعله وأخاه وغلب عبد الله على المصعب لأنه أشهر. أنشدنا أبو العباس محمد [بن يزيد] قال أنشدني عمارة لجدّه جرير وقرأته عليه في شعره:

ما كان يرضى رسول الله فعلهم ... والعمران أبو بكرٍ ولا عمر
وقد روى غيره والطيبان فإن قيل فلم لم يغلب أبا بكر، وأبو بكرٍ أفضلهما فالجواب في هذا أن أبا بكر رضى الله عنه مضاف وعمر مفرد، فلذلك قال والعمران وهذا كثير في كلامهم، قال وليس الخبيبان (ص: ٥٢٩)

منسويين ثم حذف ياءى النسب وهذا القول في قوله قدني من نصر الخبيبين قول أبي عبدة وهو بين. أبو زيد).

وقال النابغة الجعدي:

وظل لنسوة النعمان منا ... على سفوان يوم أروناي
أراد أروناي فحذف.

(ص: ٥٣٠)

ومثل ذلك قول رؤبة:

أدركتها قدام كل مدره ... بالدفع عني درء كل عنجه
أراد عنجها، والعنجهية: الجفاء والشدة.

وتقول تعمتني المرأة إذا قالت يا عماد، وتخولتني إذا قالت يا خالاه وتبنتني إذا قالت يا ابناه، وتأختني إذا قالت يا أخاه، وقالوا تعزوة من عزيت الرجل على مصيبته. وتعازٍ وشهدت تعازي كثيرة غير مصروفة للبناء. ويقال أسألت وأقبحت إساءةً وإقباحًا وقبح وجهه قباحًا.

(قال أبو الحسن هكذا قال ولا يبعد وحفظي قباحًا كأنه كان في الأصل قباحة فهذا المحفوظ ثم حذفت هاء التانيث فبقي أوله مفتوحًا ولست أنكر وإن لم أحفظه أن يقال قباحةً مثل الكتابة وما أشبهها ثم تحذف هاء التانيث فبقي الحرف الأول مكسورًا. أبو زيد).

وقالوا زاب قربته يزأبها زأبًا إذا حملها فأقبل بها، وزأب بها. ويقال شزن المكان شزونةً، وحزن حزونةً وهما واحد. وتشزن الرجل صاحبه تشزينا إذا توركه وصرعه. والمصدر على القياس تشزنا وهذا يجوز

(ص: ٥٣١)

أيضًا، وتشزن الرجل الشاة إذا أضجعها ليزبحها، وقال أبو الحجاج وغيره: ويقال ما كان ذا حلم، ولقد تحلم. وما كان ذا أناة، ولقد تأنى تأنياً. ويقال جاياني الرجل من قريب أي قابلني من قريب. ومر بي مجاياً ويقول مقابلاً. والدجة زر القميص نفسه يقال أصلح دجة قميصك. وثلاث دجات للأزرار. والدجة الأصابع أيضاً واللقمة عليها وما أشبهه.

وقالوا الحنبريت: الكذب الخالص. ويقال شربت ماء حنبريتاً أي خالصاً، والسرمد مثله. ويقال قد أروحت منك خيراً فأنا أروحه إرواحاً إذا أحسست منه خيراً ورأيت وجه ذلك. وقالوا بطن الرجل يبطن بطناً وهو الرجل البطين وهو الذي ربما أكل حتى يعظم بطنه وليست له عادة وليس برغيب، وهذا رجل بطن بين البطن. وقال بطن يبطن بطناً، وهو الذي لا يجد شيئاً إلا ملأ به جوفه من الرغب فلا تلقاه الدهر إلا عظيم البطن.

وقالوا حصت الكمة رأسي إذا ألفت عنه الشعر حصاً. وانحص رأسه انحصاصاً إذا سقط شعره، وتحصص الظبي والحمار والبعير تحصصاً إذا سقط شعره. قال أبو السقر: حصصته شعرة، ويقال حدجني

(ص: ٥٣٢)

ببصره يحدجني حدجاً إذا نظر إليك نظراً ترتاب به وتستكره. وقالوا إذا قيل أتعرف فلاناً قلت لم أثابته عرفاناً ولن أثابته عرفاناً إذا لم أثبته وقد ثابتته عرفاناً وأثبته إثباتاً. وقالوا طمع الرجل طمعاً وطماعاً وطماعاً كل هذا من كلامهم. وقالوا صدق المرأة، وصدق وأمهرت وأصدقت واحد. وقال أبو السقر وهو الصادق.

(قال أبو الحسن أخبرني [أبو العباس] محمد بن يزيد قال لا اختلاف بين البصريين أن العرب تقول هو الصادق بكسر الصاد والصدقة وغير أهل البصرة يفتح الصاد. قال ومهرت المرأة هي المشهورة الفصيحة.

وأنشدنا للأعشى:

ومنكوحة غير ممهورة ... وأخرى يقال له فادها

قال وأمهرت لغة وليست في جودة الأولى.

قال وأنشدنا المازني عن الرياحي:

أخذن اغتصاباً خطبةً عجرفية ... وأمهرن أرماحاً من الخط ذبلاً

(ص: ٥٣٣)

قال وكذلك زففت المرأة هي اللغة الجيدة وأزففت لغة).

وأنشد لقحيفِ العقيلي:

أتعرف أم لا رسم دارٍ معطلا ... من العام يمحاه ومن عام أولاً
قطار وتاراتٍ خريق كأنها ... مضلة بو في رعيّل تعجلا
ولو أنكرت ضيمًا حنيفةً حلقت ... بها المعزب العنقاء حولًا مكملًا
وفي الصحصحيين الذين ترحلوا ... كواعب من بكرٍ تسام وتحبلا
أخذن اغتصابًا خطبةً عجرفيةً ... وأمهرن أرماحًا من الخط ذبلا

[قال] أبو الحسن أما قوله يمحاه فإن العرب تقول محاً يمحو ويمحى وقد جاء يمحي وهي شاذة قليلة،
يقول بعضهم محيت كما
(ص: ٥٣٤)

يقول الآخرون محوت. ومن قال يمحي فإنما يفتح لأن الحاء من حروف الحلق. وقوله ومن عام أولاً
يريد ومن عام زمانٍ أول أو دهرٍ أول فأقام الصفة مقام الموصوف، قال أبو عبيدة في قوله تعالى:
«ترميهم بحجارة من سجيلٍ» قال أراد والله أعلم من شديد، ولم يزد على هذا، وتقديره عند أهل
العربية من رامٍ شديد.

وأنشد قول تميم بن أبي بن مقبل:

ورجلةٌ يضربون البيض عن عرضٍ ... ضربًا توأصى به الأبطال سجينًا
يريد شديدًا، وفاعل يمحاه الذي ذكر [في بيته الأول] قوله قطار.
وهذا عيب في الشعر عند الخليل، ويسميه المضمن وذلك أن يكون
(ص: ٥٣٥)

تمام المعنى في البيت الثاني، ومثل هذا قول النابغة وزعم الأصمعي أنه منحول:

وهم وردوا الجفار على تميمٍ ... وهم أصحاب يوم عكاظ إني

[هذا آخر البيت الأول] ثم قال:

شهدت لهم مواطن صالحاتٍ ... أتينهم بود الصدر مني

وهذا كثير، وقوله تسام وتحبلا يريد تسام الضميم بالأسل وتحبلا، أراد النون الخفيفة فإذا وصلت كانت
نونا وإذا وقفت كانت ألفًا، كما قال جل وعز: «لنسفن بالناصية» فإذا وقفت قلت لنسفا كما قال
الأعشى:

[وصل على حين العشيات والضحي] ... ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

وكما قال عمر بن أبي ربيعة:

(ص: ٥٣٦)

وقمير بدا لخمسٍ وعشرين له قالت الفتاتان قوما
والتنوين إذا وقع الأمر وما كان مثله من الأفعال غير الواجبة كان جيداً فإذا وقع في الفعل الواجب كان
ضرورةً من الشاعر لو قلت يقومون زيد لم يجز إلا في اضطرار شاعرٍ كما قال هذا وتحبلاً.
وأشدني أبو العباس المبرد وقد أنشده النحويون وهو لجذيمة الأبرش، ولا يجوز إلا في الضرورة كما
ذكرت [لك].

[قال أبو الحسن] قال أبو العباس: جذيمة أول من أوقد بالشمع.

ربما أوفيت في علمٍ ... ترفعن ثوبي شمالات

(ص: ٥٣٧)

قال ولا أعرف لجذيمة غير هذا الشعر).

وقالوا في تصغير حباري حبيري ففتحوا الراء وحبيريات، وقالوا شكيعي مثلها. وقال بعضهم شكيعة.
وقال بعضهم لبوة بغير همزٍ بفتح اللام وضم الباء، ولبوتان ولبوات فلم يهمزوا، وهمز أبو المضاء
وحده وكلهم رفع الباء. وقالوا ضبع وضبعان وثلاث أضبع وهي الضباع وضبعان وضبعانان وثلاثة
ضبعانات وهي الضباع الذكارة منها. وسرحان وثلاثة سراحين وكذلك الجمع وهي الذئاب. وسرحانة
وثلاث سرحانات وهي السراحين للإناث. وكلبة وثلاث كلبات وهي الكلاب وكلب وثلاثة أكلب وهي
الكلاب. وظبي وثلاثة أظبٍ وهي الظباء. وظبية وثلاث ظبياتٍ فتحوا الباء من الثلاث وهي الظباء كما
ترى.

([قال] أبو الحسن هكذا وقع في كتابي ثلاث كلباتٍ بإسكان اللام، والمحفوظ عن العرب في هذا وغيره
ثلاث كلباتٍ كما يقولون ثلاث تمراتٍ ليفصلوا بين الموصوف والصفة ويحركون في الاسم لخفة الاسم
وثقل الصفة إذ كان الاسم أول و [كانت] الصفة ثانيةً).

(ص: ٥٣٨)

وقالوا هو الظربان وهي الظرابي كما ترى. وهي الظرباء الظاء من هذه مكسورة ومن تلك مفتوحة.
وكلاهما جماع وهي دابة شبيهة بالقرد وأنشد:

ولو كنت في نار جحيمٍ لأصبحت ... ظرابي من جمان عني تثيرها

وقالوا قد بجح الرجل أشد البجح. وجذل أشد الجذل. وفرح أشد الفرح. وقال فاح المسك يفيح فيحائناً
الياء مفتوحة والحاء غير معجمة. وفاح يفوح أشد الفوحان. وقالوا فار منه المسك أشد الفوران وكله
واحد. وسطع منه ريح المسك يسطع أشد السطوع. وقالوا سيد وسيدان وهي السيدان. وسيدة وثلاث

سيداتِ الياء ساكنة وذيحة وثلاث ذيحَاتِ وذِيخ وثلاث ذيحةٍ وهي الضباع الذكارة. وقالوا ورث فلان أباه وراثَةً ولم يعرفوا غيرهم

وقالوا الرثة كذلك قالها أبو علي الثاء ثقيلة وهي خسارة المتاع. والرثة (ص: ٥٣٩)

من القوم ضعفاؤهم في ألسنتهم وأيديهم وبطشهم. وقالوا ما أضعف حيلته وحويله وهو فعيل. وقالوا نضحت عليه الماء أنضح نضحًا ونضح الماء عليه ينضح نضحًا إذا ضربت الماء برجلك أو بحصاةٍ أو بحجرٍ فأصابه منه شيء. وقالوا عبد جليب في عبيد جلباء. وقالوا عجل وثلاثة عجلةٍ. وكذلك الجميع. وقالوا إتاوة وثلاث إتاواتٍ وكذلك الجميع وهي الرشوة في كل وجهٍ. وكرة وثلاث كراتٍ وكذلك الجميع. وقلة وثلاث قلاتٍ وكذلك الجميع وهو عود يجعل في وسطه حبل ثم يدفن ويجعل للحبل كفة فيها عيدان فإذا وطيء الطبي عليها عضت على أطراف أكارعه. والعيدان أسنان الكفة. وقالوا عدة وثلاث عداتٍ. وقالوا هي العرس وهي العرسات. وقالوا عرس القوم تعريسًا في المنزل حيث نزلوا بأي حينٍ كان من ليلٍ أو نهارٍ وأعراس فلان بأهله إعراسًا إذا بنى بأهله.

وقالوا بقرة فارض من بقرٍ فوارض وهي السمينية، وبقرة عوان من بقر عون، وهي التي نتجت بعد بطنها البكر. ويقال أعوان بقرتكم أم بكر. يقول أنتجتموها بعد البطن الأول شيئًا. (قال أبو الحسن هكذا. قال أنتجتموها، وهي صواب صحيح والمحكي عن غيره وهو الشائع نتجت الناقة فهي منتوجة.

(ص: ٥٤٠)

قال الأصمعي ولا يخبر عنها بفعل البتة إلا أن تضع هي وحدها فتعاني ذلك من نفسها فيقال خلت فأنتجت [قال] وإلا فالمسموع نتجت الناقة ونتاجها أهلها. وقوله أنتجت يجوز أن يكون في معنى نتجت، ويجوز أن يكون جعلت لها نتاجًا فقد قالوا في أسقاه الله إنه في معنى سقاه الله وأنشدوا قول لبيد:

سقى قومي بني نجدٍ وأسقى ... نَمِيرًا والقبايل من هلال

[قال] الأصمعي هما يفترقان وهذا الذي أذهب إليه. قال معنى سقيته: أعطيته ماءً لسقيه، ومعنى أسقيته جعلت له ماءً يشربه أو عرضته لذلك أو دعوت له به، كل هذا يحتمله هذا اللفظ وأنشد قول ذي الرمة:

وقفت على ربيعٍ لمية ناقتي ... فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أثبه ... تكلمني أحجاره وملاعبه

قوله: وأسقيه: أدعو له بالسقيا وهذا أشبه بكلام العرب [وقال] ابن الأعرابي أسقيه من دمعي وهذا غير بعيد من ذلك المعنى أي أجعل له سقيا من دمعي على سبيل الإغراق والإفراط كما قال:
(ص: ٥٤١)

وصلت دمًا بالدمع حتى كأنما ... يذاب بعيني لؤلؤ وعقيق
وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لمزاحم العقيلي وهو يجري مجرى ما ذكرت لك في الإغراق
والإسهاب:

أفي كل يوم أنت من لاعج الهوى إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر
بعمشاء من طول البكاء كأنما ... بها رمد أو طرفها متخازر
تمنى المنى حتى إذا ملت المنى ... جرى واكف من دمعا متبادر
كما ارفض هلكى بعدما ضم ضمة ... بحبل الفتيل اللؤلؤ المتناثر
هلكى مثل فعلى، وهذا الضرب كثير).

وناقة فارق من نوق فوارق وهي التي تمخض فتفرق وحدها فتذهب، قال:
إن أسل أو تهلك حمامات ذي حسي
فقد طال طيلى من ألاك الحمام
وقالوا هؤلاء ذودك وأغنامك وحمامك.

وقالوا فررت الدابة أفرها فرا إذا نظرت إلى سنها، وشورتها تشويرًا
(ص: ٥٤٢)

وشرتها أشورها شورًا إذا ركبتها لتروضها أو تعرضها على البيع.
وقالوا غني القوم بالدار زمانًا يغنون بها غنى مقصور إذا أقاموا بها حينًا. وقالوا في رجلٍ في بهراء
وصنعاء بهراوي وصنعاوي.

[قال] أبو الحسن وبعضهم يقول بهراني وصنعاني فيعوض النون من الهمزة التي هي ألف في
الحقيقة كما عوض منها الألف في الوقف إذا قلت رأيت زيدًا واضربا إذا أمرت بالنون الخفيفة لأن
التنوين لسكونه والغنة التي تخرج معه يشارك حرف المد واللين فإذا ضارح شيء شيئًا لمناسبة
بينهما ضارعه الآخر).

وقالوا إذا قال رجل إنني شديد أو خطيب أو كريم، أو قال انتني فأعطيك قلت أنت غزر فلتجلبنه أي
ستعلم ما تقول وتراه.

[قال] أبو الحسن: الغزر: اللبن الغزير بفتح الغين وهكذا حكي لنا عن الأصمعي [وقال لي] أبو العباس الأحول هو الغزر بضم الغين، ورأيت من أثق به يحكيه بالفتح. وأنشدنا الأحوال عن سعدان عن الأصمعي لبعض الرجاز:

إن سره الغزر المكود المبعوق ... غزر له فيقات بوقاتٍ بوق
(ص: ٥٤٣)

اعمد براعيس أبوها ذعلوق

والذي قرأنا في كتاب الإبل للأصمعي على جماعة من أهل العلم الغزر بفتح الغين، وسألت الأحول عن تفسير هذا الشعر، قال المكود: الدائم. والمبعوق: المتفجر. والفيقات: جمع فيقة. وهو ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين. والبوقات جمع بوقة، وهو ما ينباق منه أي ينزل ويأتي. وبوق توكيد له يريد أنه ينزل بكثرة وشدة. والبراعيس واحدها برعيس وهي نوق عظام سمان حسان. وذعلوق فحل بعينه نجيب).

وقالوا أرعمت الغنم والشاة إرعامًا إذا هزلت وسال مخاطها ورعم مخاطها يرعم رعامًا.

[ومنه سميت المرأة رعوم كأنها تنفي عن نفسها الدنس كما تنفي هذا الرعام]

وشاة رعوم وهي التي يسيل مخاطها، ولا يقال ذلك إلا للمهزولة.

وقالوا / إذا سألك الرجل فأعطيته ثم سألك فأكثر عليك قد لجذني يلجذني لجذًا. وقالوا للكلاب إذا أكلته الماشية قد لجذ فهو ملجوذ. وقالوا

(ص: ٥٤٤)

درم العظام درمًا إذا غطاه الشحم واللحم. وقالوا ظلع الرجل يظلع ظلعًا اللام ساكنة والظاء مفتوحة. وعرج يعرج أشد العرجان إذا لم يكن خلقةً.

[قال] أبو الحسن هكذا وقع في كتابي، والذي أحفظه أن العرب تقول عرج الرجل يعرج إذا غمز من شيء أصابه. وعرج [الرجل يعرج] عرجًا إذا كان العرج فيه خلقةً).

وقالوا غضف الكلب أذنه أشد الغضفان إذا لوتها الريح من رقتها أو لواها هو أشد الغضف أيضًا.

ورجل أشيم بين الشيم، وهو الذي به شامة. وأعين بين العينين، ولم يعرفوا له فعلاً. وقالوا وجر وأوجرة وهي الوجرة وهي جرة السباع. والعنسل من النوق النجبية وأنشد:

فإن لا تلامنا أميمة في النوى ... نزرها بفتلاء الذراعين عنسل

(ص: ٥٤٥)

وقالوا حباري وثلاث حباريات وكذلك الجمع. وشكاعى وثلاث شكاعيات وهي شجرة صغيرة ذات شوكة. وقالوا حلاويان وثلاث حلاويات. والحلاوى الجميع / وهي مثل الشكاعي شجرة ذات شوكة. وقالوا ماعرني الرجل يمانرني مماعرة إذا باراك مباراة في كل شيء تصنع فلا تصنع شيئاً إلا صنع مثله. وهي مهموزة والمباراة غير مهموزة. وعلباء وعلباوان وعلابي وهما العصبتان في القفا. وحزباء وحزابي وهي الأماكن الصلبة المشرفة. وقالوا خلق الثوب أشد الخلوقة. وسمل الثوب أشد السمول بغير هاء. وقالوا تقول إذا خرجت لحية الرجل قد استعلاج وكل ذي لحية علعج، ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علعج. ويقال أكلنا عفوة الطعام.

[قال] أبو الحسن قال أبو العباس عفوة بكسر العين).

ويكون للشرب والماء وهو خياره. ويقال جاء فلان في درسان واحداه درس وهو الثوب الخلق.

[قال] أبو الحسن حكاه غيره جاء فلان في دريس له والجمع درسان. ودرسان أجود).

(ص: ٥٤٦)

ويقال فلان غنجه وهو الأحق. ويقال ما في فلان وتيرة أي ما فيه عجز ولا توان. ويقال للمرأة إذ دخلت في السن وبها بقية من الشباب فيها سورة وكذلك الرجل. ويقال أودت به العنقاء المغرب. وقال رجل من بني قشير المغربية وهي طائر ضخم وليست / بالعقاب. ويقال احتملت الإناء فاجتلدته وحملته فاجتلدت ما فيه إذا حسوته كله. (قال أبو الحسن هكذا حكى أبو زيد وغيره يقول اشتفت إذا حسوت جميع ما فيه. ومن كلامهم السائر إذا وصفوا الرجل بالشرة ورغبة البطن أن يقولوا إنه: إذا شرب اشتف وإذا أكل اقتف. والاقْتَفاف في الطعام مثل الاشتفاف في الشراب. وقالت امرأة لزوجها أخبرنا به أبو العباس ثعلب قاتلك الله إن أكلك لاقتفاف وإن شربك لاشتفاف وإن ضجعتك لالتفاف).

ويقال: فلان يطلب علينا حقاً له. ويقال هذا الطعام فطورنا وسحورنا أي ناطر عليه ونتسحر به. ويقال ما فيك ولا في ثوبك أمت أي عيب. ويقال مال القوم خليطي إذا كان مختلطاً. ويقال خليطي. ويقال

(ص: ٥٤٧)

تليت للرجل عندي تلاوة من حقه أي بقيت. ويقال تلي من الشهر كذا وكذا أي بقي منه فهو يتلى تلى كما ترى. ويقال استئخن مني الإعياء والمرض، واستئخن مني النوم وتبيغ مني النوم إذا غلبك النوم تبيغاً. ويقال هذه غنم بريم إذا خلط بين الضأن البيض والسود. وإذا اختلط اللونان من شيء واحد فهو أيضاً بريم. وإذا اختلط البر بالشعير فهو غليث وقد غلثته أغلثه غلثاً. ويقال متاع القوم فضى في الدار وفوضى في الدار وهو المختلط الذي لا يخافون عليه أحداً من أهله دون صاحبه، قال الشاعر:

رحالهم فوضى فوضى في رحالهم ... ولا يحسنون السر إلا تناديا

ويقال اللهم اغفر لنا ذنوبنا جماعة الذنوب، وأعطنا سألانا

(ص: ٥٤٨)

الواحدة سألة كقولك سألت سألةً واحدةً. وتقول ما أبين شف فلان على صاحبه أي ما أبين فضله عليه، وقد شفف عليه تشفيًا إذا كان أفضل منه. ويقال لأنت أضعف وأعيا من يد في رحم. ويقال عند بذر الأرض إذا بذرت ما أحسن وراقها إذا اخضرت وخرج بذارها. ويقال إن فلانًا ليكارز إلى غنى وهي الثقة من العيش فتلك المكارزة. ويقال ما في الرجل تعبته وهو العيب الذي يرد منه في شهادته. ويقال لنا في هذا الأمر لومة أي تلوم ونظر. ويقال لقيت من فلان عنيةً وعناءً. ويقال أصابه براد وبرود إذا ضعف من هزال أو مرض فوجد فترةً في عظامه ولحمه وضعفت منته وهي القوة وجماعها المنن. وقد برد الرجل يبرد برادًا وبرودًا وهذا رجل بارد إذا أصابه البراد والبرود. ويقال هذا عيد قلبك الذي عادته ودين قلبك الذي دانه وهو لما / يعتاده من العلاقة والحب.

(ص: ٥٤٩)

ويقال مات فلان ضيعًا وضيعَةً. وقد طال طيل فلان وجماعها الطيل. ويقال بنو فلان والد وذلك في معنى النسب. ويقال ما عند فلان غناء ذاك ولا جزأة ذاك، ولا مجزأة ذاك. وقال غير أبي عثمان ولا مجزأة ذاك.

ويقال خرج عليه خاز باز بغير تنوين، قال الراجز:

يا خاز باز أرسل اللهازما ... إني أخاف أن تكون لازما

ويقال إني لأجد في نفسي حروة وهي الحرارة يجدها الرجل في حلقه من الغيظ والغضب ويجدها في رأسه من الوجع، وفي صدره. ويقال للرجل إنه لحسن القمة إذا كان حسن القيام في اعتدال، وإنهم لحسان القيم. ويقال إنه لحسن القيمة إن مشى أو قام أو قعد إذا كان

(ص: ٥٥٠)

حسن اللبسة والشخص والهيئة والجسم. ويقال سقاك الله بحوض الرسول [صلى الله عليه وسلم] وسقاك الله من حوض الرسول [صلى الله عليه وسلم]. ويقال حي هلك يا رجل وحي هلك يا امرأة إذا استعجلته. ويقال إن عبدك لنعته وإن أمتك / لنعته وإنه لنعته، وإنها لنعته إذا كانا مرتفعين. ويقال أتبعته الرجل على فلان إذا أحلته عليه. ويقال في معنى أحلني عليه أتبعني عليه إتباعًا وأنا متبعك عليه أي محيلك عليه. ويقال القوم على ورك واحد. وألب واحد، وضلع واحد وذلك إذا أجمعوا عليك. ويقال قد رفع فلان عقيرته إذا قرأ أو غنى ولا يقال في غير الخبر. ويقال جاء فلان من ذي نفسه. وجاء القوم من ذي أنفسهم ومن ذوات أنفسهم، وجاءت المرأة عن ذات نفسها ومن ذي نفسها إذا

جاء طائعا من غير أن يجاء به. وأعطاني ذاك من تلقاء نفسه ومن تلقاء أنفسهم في معانها. ويقال هذا متاع منفس إذا كان مرتفعا كريما. ويقال جاءت الإبل على خف واحدٍ وعلى وظيفٍ واحدٍ. وعلى طريقةٍ واحدةٍ إذا اتبع

(ص: ٥٥١)

بعضها بعضا كأنها قطا كل بعير رأسه عند ذنب صاحبه. ويقال عند معصية الرجل إذا نصح له فرأى ما يكره في خلاف صاحبه أبك الله أي أبعدك الله، ومثلها فاما لفيك، وقال الشاعر:

أخبرتني يا قلب أنك ذو نهى ... بليلي فذق ما كنت قبل تقول
ومنييتي حتى إذا ما تقطعت ... قوى عن قوى أعولت أي عويل
فأبك هلا والليالي بغيره ... تلم وفي الأيام عنك غفول
وإن سأل الواشون عنها فقل لهم ... وذاك عطاء للوشاة جزيل
يلم بليلي لمة ثم إنه ... لهاجر ليلي بعدها فمطيل
يقولها رجل من بني عقيل.

ويقال للرجل الكثير الضحك الخفيف الذي ليس برزين إنه لمهراق: ويقال هو رجل وكل وهو الشديد الاتكال. ويقال رجل تكلة إذا كان يتكل فيبنون بيوتهم صفوفًا، وما أقبح حلتهم حين لا يجعلونها سطورا. وما أحسن وضعتهم إذا وضعوا جميعًا، وما أقبح وضعتهم إذا سبق بعضهم بعضًا. وما أحسن ظغنتهم إذا ظعنوا جميعًا وما أقبح ظغنتهم إذا سبق بعضهم بعضًا. وما أحسن رحلتهم في الارتحال، ورحلت

(ص: ٥٥٢)

البعير رحلة إذا شددت عليه أدواته فأحسنت. ويقال ما / عند فلان إلا جعف من المتاع والمال، وهو الكثير الواسع. ويقال ساف مال الرجل يسوف سوافًا إذا هلك ماله، قال أبو سعيد كان في كتاب المازني سوف يسوف سوافًا ولا أظنه محفوظًا.

ويقال ما عند فلان صري أي ما عنده درهم ولا دينار ولا يقال عنده صري ولا له صري إلا أن يقال ماله صري لا يكون في غير الدرهم والدينار. ويقال هذا رجل أذن ويقن. وهو الذي لا يسمع بشيء إلا أيقن به. ويقال أتينا الأمير فكسانا كلنا حلةً وأعطانا كلنا مائةً معناه كسا كل واحدٍ منا حلةً وأعطى كل واحدٍ منا مائةً. ويقال رجل صحيح مصح. وسقيم مسقم ونشيط منشط إذا سقم هو وسقم أهله. ونشط ونشطت دابته أو أهله. وصح وصح أهله، ورجل ممرض إذا لم يمرض ومرض أهله. ومصح إذا صح أهله مريضًا كان هو أو صحيحًا.

ويقال هي الداهية الدهياء يا فتى، وداهية دهياء وهي باقعة من البواقع وهما سواء. ويقال رنت المرأة ترنيّة إذا صاحت وأرنت.

قال الراجز:

يا أيها الفصيل المغني ... إن كنت ريان فصد عني

(ص: ٥٥٣)

ويقال طاف الرجل بالدار وأطاف بها وطاف بالنساء لا غير.

ويقال ما كان أرت ولقد رت يرت رتًا ورتةً ولا يقال ما كان أرت ولقد رتت وأنشد:

أرق عينيك عن الغموض ... برق سرى في عارضٍ نهوض

ملتهب كلهب الإحريض ... يجلو خراطيم غمامٍ بيض

قال أبو زيد: الإحريض: العصفر.

ويقال ما كان أصم ولقد صمم يصمم صممًا. ويقال والله ما أحسنت بذى تسلم أي بسلامتك. وما

أحسنتما بذى تسلمان وبذى تسلمون وللمرأة بذى تسلمين وللنساء بذى تسلمن، والمعنى في هذا كله بسلامتكما للإثنين وبسلامتكم للجماعة.

ويقال مررت بذو تعرف يا فتى، ومررت بالرجلين ذو تعرف وبالرجال والنساء ذو تعرف يا فتى، لا

يقال فيه إلا هذا لأنه ليس له فعل متصرف، وليس يتمكن.

ويقال كبش آلي مثل عالي، وأليان وكباش / آلي مثل عمي،

(ص: ٥٥٤)

ونعجة أليانة واليانتان وأليانات، وكبش أليان وكباش أليانات مثل أتانٍ قطوانةٍ وحمارٍ قبطوانٍ إذا لم

يكن يسهل السير. وقطوانتان وقطوانات وهو من قولك قطا يقطو قَطْوًا، وقَطْوًا إذا قارب بين خطوه.

ويقال ظران وظران وهي الحجارة. ويقال أسقيت الأرض إسقاءً إذا حفرت لها نهرًا تشرب منه،

وسقيت الأرض سقيًا إذا وليت ذلك لها، ويقال قد أسقانا الله إذا أرسل علينا مطرًا عامًا وهو من قوله

[عز وجل]: «ونسقيه مما خلقنا أنعامًا وأناسي كثيرًا».

وتقول اللهم أسقنا إسقاءً رويًا مقطوعة الألف لأنها ليست للشفه ولكنها عامة. وتقول أذاب علينا بنو

فلانٍ إذابةً شديدةً إذا أغاروا عليكم وأخذوا مالكم.

وقال الشاعر:

وكنا كذات القدر لم تدر إذ غلت ... أتزلها مذمومةً أم تذيبها

(ص: ٥٥٥)

يقول أم تنهيبها. ويقال أدعصني الحر إدعاصًا / وأهرأني البرد إهراءً كما ترى ومعناهما واحد، وذلك أن يقتلك الحر والبرد.

(قال أبو الحسن: هكذا أخبرنا عن أبي زيد والذي أحفظه عن غيره أهرأني وهرأني مهموزان).

ويقال قد رفت كلام الرجل يرفث رفتًا، وهذر يهذر هذرًا.

([قال] أبو الحسن ويقال رجل هذر وهاذر ومهذار وهذريان، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لأعرابي:

هذريان هذر هذاعة ... موشك السقطة ذو لب نثر)

(ص: ٥٥٦)

وفحش يفحش فحشًا إذا كان فاحشًا في منطقته. ويقال قدر الرجل فهو يقدر قدرًا، وقدر يقدر قدارةً، وكدر الماء يكدر كدرًا، وكدر كدرةً. وقد رفق به يرفق به رفقًا، ورفق يرفق به. وتقول قد سوته مساءةً وسوانيةً.

([قال] أبو الحسن هكذا قال وحفظي مسائيةً، وقد حكاها أبو زيد في غير هذا الموضع).

وقد سحت الشاة تسح سحوحةً وسح الماء فهو يسح سحا، قال ذو الرمة:

يا دار مية بالخلصاء غيرها ... سح العجاج على ميثائها الكدرا

ويقال حلم الرجل في نومه فهو يحلم حلمًا، وحلم في الحلم يحلم حلمًا.

([قال] أبو الحسن ويقال حلم الأديم يحلم حلمًا فهو حلم إذا فسد وتثقب، قال الشاعر:

(ص: ٥٥٧)

فاتك والكتاب إلي علي ... كدابغةٍ وقد حلم الأديم

وتقول قد شعر الرجل يشعر شعراء، وقد شاعرنى فشعرتة وفاخرنى تفخرته وكارمنى فكرمتة إذا كنت أشعر منه وأفخر منه وأكرم منه، والفعل منه فأنا أفخر وأكرمه وأشعره، قال أبو زيد وتقول لعق لعقًا لقع لقعًا والمعنى واحد. وتقول لقم يلقم لقمًا. ولقست نفسه تلقس لقسًا إذا جاشت. وتقول حلبت الشاة حلبًا وحلبت الخليل حلبًا، وغلبت العدو غلبًا وغلبةً وغلبةً. وتقول خنقت الرجل خنقًا، وجنبت الدابة جنبًا. وتقول هو يجلب الخيل ويجلب ويحشرها ويحشرها. ورجل شأن وامرأة شأنة مصروفان. وقد يقال رجل شأن بغير صرفٍ لأنك تقول امرأة شنى. وتقول يئس يئس وحسب يحسب في لغة عليا مضر، وسفلاها يقولون ييأس، وحسب يحسب. والحسبان المصدر.

(ص: ٥٥٨)

ويقال إنه لفي عيشٍ يدي إذا كان في عيشٍ ضيقٍ، قال الراجز:

بالدار إذ ثوب الصبي يدي

يقول ضيق، ويقال إنه لفي عيشٍ دغفلي وهو الواسع. وقد جئت بأمرٍ بجري إذا جاء بأمرٍ منكرٍ، قال
الراجز:

ومحرمات هتكها بجري

ويقال ما في الدار / طوري أي ما فيها أحد وأنشد:

وبلدةٍ ليس بها طوري

ويقال مالنا ثم روبة أي ليس لنا حاجة. وتقول ما فيها روية أي

(ص: ٥٥٩)

ما فيها بقية. ويقال إنه لذو عصفٍ إذا كان ذا حيلةٍ وطلبٍ. وتقول قال القول على عواهنه إذا قاله من
قبيحه وحسنه. ويقال إنه لجيـض المشية إذا كان مختالاً. ويقال لقيته بوحشٍ إصمت قيل وهي الأرض
القفر. ويقال كمء وكمنان وثلاثة أكموءٍ وهي الكماء. وتقول هذا جباً وجبانٍ وثلاثة أجبوءٍ كما ترى
وهي الجبأة، والجبأة: الكماء الشديدة الحمرة. وفتح وثلاثة أفقعٍ وهي الفقعة وهي البيض. وتقول رجل
أيهم، وامرأة يهماء وهو الذي لا يحفظ شيئاً ولا يعيه قلبه. وتقول بعير أهيم وناقاة قيماء وهو
العطشان، وجماعة هيم، وامرأة هيمي مثل فعلى، وقوم هيام. ورجل صديان وامرأة صديا مقصورة من
قوم صداءٍ وهم العطاش / قال الشاعر:

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبريء ... صداها ولا يقضي عليها هيامها

وتقول غلامٍ وثلاثة غلمانٍ، وصبي وثلاثة صبيانٍ، وفتى وثلاثة فتيانٍ، وكذلك الجميع. ويقال سيء

الرجل فهو مسي وهو سبي وامرأة

(ص: ٥٦٠)

سبية وهي السبايا لجميع السبية، والسبي جماع الجماع. وتقول رجل مال، وامرأة مالة إذا كانا كثيري
المال من قوم مالةٍ ونسوةٍ مالةٍ ومالاتٍ. ورجل لاعٍ من قومٍ لاعٍ. وامرأة لاعٍ من نسوةٍ لاعٍ ولاعاتٍ
في لوعة الحب، ورجل هاع شك [أبو حاتم] في هاعٍ أو هاعٍ من قوم هاعةٍ وامرأة هاعةٍ من نسوةٍ
هاعةٍ وهاعاتٍ وهو الذي يجوع قبل القوم.

(قال أبو الحسن أما ما قاله أبو زيد هنا فهو رجل هاع ويدلك على هذا قوله وامرأة هاعة كقولك

مال ومالة ولو كان قال هاعٍ للزمه أن يقول في المونث هاعية كقولك رامٍ وراميةٍ وقاضٍ وقاضيةٍ،

والأجود عند النحويين أن يقولوا رجل هاعٍ لاعٍ. والآخر يجوز على اختلاف بينهم.

أنشدنا أبو العباس ثعلب عن أبي العالية لأعرابي:

هاعٍ يمضغني ويصبح سادراً ... سدكاً بلحمي ذئبه ما يشبع
وأنشد أيضاً «هاع».

وتقول هو ابن آوى وابنا آوى وبنات آوى، وسام أبرص وساما أبرص وسوام أبرص وكل هذا مضاف
إلى اسمٍ واحدٍ لأنه اسم معروف
(ص: ٥٦١)

ونظيره من كلمة واحدة، قولك للرجلين / يكنى كل واحدٍ بأبي زيدٍ جاءني أبو زيدٍ وجاءني أبوا زيدٍ
وجاءني آباء زيدٍ لأنك أضفتهم إلى اسمٍ معروف. وتقول هو ابن أوبر وابنا أوبر وبنات أوبر، وهو كمؤ
مزغب، وتقول هذه أم حبينٍ وأما حبينٍ وأمها حبينٍ كل هذا مضاف إلى اسمٍ معروفٍ. وتقول رجل
أدفا وامرأة دفواء من قوم وهو الذي يمشي في أحد شقيه. وتقول رجل غر بين الغرارة من قومٍ غرين
وامرأة غر من نسوةٍ غرات. والغر المغفل الأحمق الذي لا ينظر فيما يصلحه، ورجل غرير من قومٍ
أغرة بينة غرتهم وهو المغتر، وامرأة غريرة من نسوةٍ غريرات. وتقول أهل الرجل فهو يأهل ويأهل
أهولاً إذا تزوج. وتقول ما أخيره وما أشروه وقد خار وهو يخير خيراً وشر يشر شراً وشرارةً.
وقد هبت الريح فهي تهب هبواً وهب التيس يهب، ونب ينب هباباً ونباباً وهبياً ونبيباً، وهب من
نومه يهب هبا إذا استيقظ. وتقول / وجب قلبي وجيباً. ووجب البيع وجوباً.

(قال أبو الحسن يقال في البيع أيضاً جبةً).

ونفق الفرس نفوقاً إذا هلك. ونفق البيع نفاقاً.

(ص: ٥٦٢)

وتقول لبست عليه أمره فأنا ألبسه لبساً. ولبست الثوب لبساً، واللبوس بفتح اللام الثياب. وتقول ما
أحسن لبسته إذا كان حسن الارتداء والانتزار. وتقول قد شفه الوجد يشفه شفا إذا نحل جسمه، وشف
الثوب وهوي شف شفوفاً بكسر الشين إذا كان يرى ما وراءه. وتقول للثوب هذا شف، وبعض العرب
يقول شف وجماعه الشفوف.

وتقول فرجت له فأنا أفرج فرجةً وفرجاً. وحسست القوم فأنا أحسهم حساً إذا قتلتهم. وتقول عزف عن
الشيء يعزف عزفاً وهو العزوف إذا صبر عنه وأنشد:

صحا القلب إلا أن ليلي له شكل ... وكان به من حبها خطف قبل

لا عزف يسلو ولكن ياسةً ... وأشفى لمطول العلاقة لو يسلو

الشكل: الضرب. وياسة ممدودة الألف. وعزفت الجن عزيفاً وعزيفها صوتها. وتقول ظل دمه فهو
مطول إذا بطل فلم يظفر بقاتله أو تؤخذ ديته. وتقول قد هدر دمه فهو يهدر هدرًا وأهدرته إذا أبطلته.

وتقول قد بهوت فأنا أبهؤ بهاءً كما ترى. وبذوت فأنا أبذو بذاءً.

(ص: ٥٦٣)

والبذاء من الجفاء، والبهاء من حسن الهيئة. وتقول في الرداءة قد ردؤ الرجل فهو يردؤ رداءةً. وملؤ يملؤ ملاءةً. ورؤف يرؤف رأفةً محرك وإن شئت قصرت الهمزة فجعلتها على فعلةٍ مثل رأفةً فحسن كقولك رؤف به رأفةً حسنةً، وكل هذه الحروف مهموزة. وتقول قد سرو الرجل فهو يسرو سرؤًا غير مهموزٍ. وتقول هوت الريح تهوي هويًا وهوى الطائر يهوى هويًا، وهويتها هويٌ شديدًا في الحب. ووجدت على الرجل موجدةً شديدةً. وفي الحزن وجدت عليه وجدًا شديدًا، ووجدت اللقطة مثل نكحةٍ وجدانًا. وهذا من وجدي أي من / قدرتي.

([قال] أبو الحسن يذهب أبو زيد إلى أن اللقطة ما يلقط، واللقطة من يلقط. وغير يذهب إلى أن اللقطة اللاقط، واللقطة الملقوط، ووجدت أبا العباس المبرد يختار هذا القول الثاني).

وتقول في الحب وددت ودادًا وودادةً، قال الشاعر:

(ص: ٥٦٤)

فلم تر عصبهً ممن يلينا ... من الأحياء من قارٍ وباد

أشد بسالةً إذا ما ... أردناه وألين في الوداد

وقال الآخر:

وددت وودادةً لو أن حظي ... من الخلان ألا يصرموني

وتقول قد عز علي الرجل فهو يعز عزا وعزازةً. وتقول دحيت الشيء وأنا أدحاه دحياً إذا بسطته.

ودحرت الشيء دحراً. وطحرت أطحره طحراً إذا دفعته وهو رجل مدحور ومطحور. وقد كع الرجل عن

الأمر فهو يكع ويكع كعا إذا أراد أمراً ثمكف عنه مكذباً عند قتالٍ أو غيره.

وتقول احرنجم الرجل فهو محرنجم وهو الذي يريد الأمر ثم يكذب فيرجع. وتقول قد أدمس الليل

إدماساً إذا اشتدت ظلمته. وتقول قد أسعفت بالرجل إسعافاً إذا دنوت منه.

آخر كتاب المازني

(ص: ٥٦٥)

باب نواذر

قال أبو زيد: يقال سؤته مساءةً ومسائيةً وسوائيةً. ويقال طعن في خصمته وهي وسطه وجوزه مثل ذلك، وفلان من خصمة قومه وأصطمتهم ومن أوسطهم وكله واحد. ويقال جففت الشيء فأنا أجفه جفا إذا جمعته إليك، وقد جففت إلى ذاك جفا أي جمعته إلي جمعًا.
(ص: ٥٦٦)

وتقول هو رجل ألف إذا كان عيبًا لا يحسن أن يتكلم. ويقال هو رجل ألفت وهو الأعسر وامرأة لفتاء للعسراء. ويقال قد ضاعني فلان يضوعني ضوعًا إذا أفرعك وهو بمعنى راعني. ويقال هودت تهويدًا وتهودت في السير والمشى وغيره تهودًا إذا أبطأت فلم تسرع، وقال الراجز:
يا مي إني لم يكن تهويدي ... إلا غرار الدمع من مسعود

ويقال استتبع الرجل فتبعني واستنصرته فنصرني، واستنفرته فنفر معي. واستصرخته فأصرخني إصراخًا / واستغثته فأغاثني إغاثةً. واستنجدته فأنجدني انجادًا، وأصرخني إصراخًا إذا أجاب دعوتك، وأعانك وقاتل معك ونصرك. ويقال غبأت إليه وله أعبًا غبناً ومعناه قصدت له أقصد قصدًا، لم يعرف الرياشي غبأت وقال أعرف غبأت. وأنشد:

غبأت له حلمًا وأكرمت غيره ... وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله
(ص: ٥٦٧)

ويقال نزلت به أزام وأزوم وهي الشدة والأمر العظيم.
(قال أبو الحسن: حفطي أزام مثل حذام).

الوسق: العدلان. والحمل نحو الوسق وهما العدلان. والعدل الواحد من أحد الجنين. ويقال للرجل الكثير اللحم الرخوه قثول وعثول.

(قال أبو الحسن كتاب مسائية هذا لم يكن عند المبرد وكان يقول العثول: الطويل اللحية. وكذلك العثوثل وهو مأخوذ من قولهم ضبعان أعثى وضبع عثواء إذا كانا كثيري الشعر، وكذلك يقال للرجل والمرأة وهذا غير بعيد من قول أبي زيد.

قال أبو العباس محمد [بن يزيد] فأما قول الشاعر:

كل امرئ ذي لحيةٍ عثوليةٍ ... يقوم عليها ظن أن له فضلًا
(ص: ٥٦٨)

ولا خير في حسن الجسوم وطولها ... إذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا

فإنه كان ينبغي له أن يقول عثولية لأنه نسبه إلى عثول ولكنه اضطر فبناه على عثولٍ مثل جعفر ثم نسب إليه فلذلك قال عثولية).

ويقال خاس الطعام يخيس خيساً إذا عفن وفسد. ويقال شاة ممجر وقد أمجرت إذا ثقل ولدها في بطنها فلم تقدر أن تقوم به.

ويقال به كلاب وسلاس إذا ذهب عقله سلس سلاساً وكتب كلاباً. (لم يعرف الرياشي الكلاب والسلاس. قال أبو الحسن: الحرفان معروفان فقولهم كلب الرجل إنما يريدون أن عقله ذهب فصار كأن به داء الكلب، وكذلك سلس [الرجل] يقال رجل مسلوس ومألوس إذا ذهب عقله).

ويقال به ذميمة لا يقدر على الخروج أي به علة من زمانة / أو غير ذلك مما يعرض له فيحبسه. ويقال همأت ثوبه أهموه همناً إذا جذبته فخرقه وانهما ثوني إذا قدم فتهافت من البلى. ويقال هو ثوب راقد وساكت وقد رقد ثوبك وسكت رقاداً وسكتاً إذا أخلق فجعل يتحرق.

ويقال ماق البيع يموق موقاً وانحرق الثوب انحماقاً إذا رخص ويقال تنورت الرجل تنوراً إذا نظرت إليه بليلاً عند نارٍ. والتنور أن ينظر إلى المرأة أو الرجل بالليل عند النار من حيث لا يراك. ويقال هاع القوم

(ص: ٥٦٩)

يهيعون هيعاً إذا جاعوا فحردوا وجزعوا وشكوا. ويقال أجهش الرجل إجهاشاً إذا بكى، والمجهش الباكي نفسه. ويقال عقل فلان إلى فلانٍ إذا لجأ إليه. وعقلت أعقل عقولاً وعقللاً إذا لجأت إليه. والمعقل: الملجأ. ويقال قد غمقت عيني غمقاً إذا نديت، وكل ما ابتل فقد غمق.

(قال أبو حاتم: غمقت وكل ما ابتل فقد غمق برفع الميم، قال أبو الحسن هذا الذي قال أبو حاتم غلط، والصواب الأول لأنه [يقال] غمقت غمقاً فهي غمقة مثل فرقت فرقاً فهي فرقة، وبطرت بطراً فهي بطرة، وهذا مطرد في الباب، ولو كان كما قال لقالوا فهي غميقة أو غمقة).

ويقال أخذ فلان الجزور وغيرها بزأبجها وبزامجها إذا أخذها كلها. ويقال اغفر هذا إذا أردت أن يواريه. / ويقال عهن من فلانٍ خير إذا خرج منه خير يعهن عهوناً، وكل خارج عاهن. ويقال اقتصعت خير القوم وخير المتاع اقتماعاً إذا اخترت خيار المتاع والاسم القمعة لم يعرف الرياشي اقتصعت. ويقال لقيت فلاناً قبلاً ومقابلةً وقبلاً وقبلاً

(ص: ٥٧٠)

وقبليًا وقبيلًا وهو كله واحد وهو المواجهة. وتقول أرمته الرجل آرمه أرمًا إذا لينته تليينًا. ويقال أكعب الرجل إكعابًا فهو مكعب إذا أسرع وأكرب إكرابًا، وجاء مكربًا مكعبًا إذا أسرع. وخذ رجلك بإكراب إذا أمرته أن يسرع، الرياشي خذ رجلك بإكراب.

(قال أبو الحسن: الأول الصواب وهذا ليس بشيء).

الرطل: الرخو من الرجال قصيرًا كان أو طويلًا، قال الراجز:

يا خاز باز أرسل اللهازما ... إنني أخاف أن تكون لازما

والخاز باز: قرحة في الحلق، قال أبو زيد سمعتهما مكسورتين.

(قال أبو الحسن قال غيره هو ورم في الحلق).

وأنشد أبو زيد:

يضربن جابًا كمدق المعطير ... ينتشف البول انتشاف المعذور

(ص: ٥٧١)

جلد ذراعيه كجلد المجدور ... إن زل فوه عن جوادٍ منسير

أصلق ناباه صياح العصفور ... في عانةًس ألمعن بعد التعشير

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور ... غيرها ناج الرياح والمور

و درست غير رمادٍ مكفور ... مكتتب اللون مريحٍ ممطور

وغير نؤي كبقايا الدعثور ... أزمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء من العين الحير

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأرجوزة أبو محمد عبد الله بن جوان البصري عن الزيادي وأحسبه قال

وعن المازني.

قال أبو الحسن أما قوله: يضربن جابًا فإنما عنى أتنًا، ولم يجر لها ذكرًا لعلم السامع. والجاب: الفحل

[وهو] الغليظ من الحمر. والمدق ما يدق به. والمعطير: العطار فشبهه الفحل في صلابته وتلاحك خلقه

وأنه لا خلل فيه بالمدق. وقوله ينتشف البول يريد يتشمعه إذا بال وكذا تفعل الحمير. ويقال لهذا الشم

الكرف فإذا ك ان هذا من عادته قيل حمار كروف. وقد يكون الانتشاف استقصاءه لشرب البول من

(ص: ٥٧٢)

شدة العطش. ويصدق هذا المعنى أن هذا الرجل أنشدني عن الزيادي يرتشف البول فهذا يشربه لا

محالة. والمعذور الذي يجد وجعًا في حلقه ويسمى ذلك الوجع العذرة يريد أنه يمتص البول كما يمتص

من يشتكى حلقه

قال جرير:

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ... غمز الطبيب نغانغ المعذور

وقوله جلد ذراعية [كجلد المجدور] يريد قد كدحت الصخور وما أشبهها ذراعية فصار كأن فيهما جدياً. وقوله [إن زل فوه] عن جوادٍ منشير فالجواد: الحمار الذي يجود بجريه وإنما يريد فحلاً آخر يقاتله عن أتنه، ومنشير: مفعيل من الأشر يريد أنه كثير الأشر. يقول إن فاته عض هذا الفحل أصلق ناباه يريد ضرب السفلى بالعليا فسمع له صوت، وإنما يفعل هذا غيظاً ألتراه قال صياح العصفور. ويقال أصلق الحمار وصلق. وصلق أكثر وحمار مصلق إذا كان كثير الصياح. والعانة من الحمير القطعة من الأتن وهي كالقطيع من البقر. والمعن: أشرقت ضروعهن للحمل، قال الأعشى يصف أتاناً: (ص: ٥٧٣)

لمع لاعة الفؤاد إلى جحشٍ فلاه عنها فبئس الغالي والتعشير: أن يأتي عليهم أشهرٍ وضعتهن أمهاتهن.

يقول أشرقت ضروعهن للحمل بعد هذا الوقت. والقور: جمع قارةٍ وهي جبل صغير. والناج: هبوب الريح بشدة. يقال ريح نؤوج ونأاجة إذا هبت بشدة، وكان ذلك يدوم منها. والمور: التراب، يقال مار إذا سال وجرى فهو مائر. والمكفور: المغطي، يقول قد بعد عهد هذه الدار بالأنيس، فغطي على رمادها ومن هذا سمي الكافر كافرًا لأنه يغطي على قلبه. ويقال لليل كافر من هذا وهو كثير. ومريح، والأجود أن يقال فيه مروح لأنه من الروح، وجمع الريح أرواح، ولكن هذا حملة على ريح الرماد فهو مريح. والأجود ما ذكرت لك قال أبو حية النميري:

لعيناك يوم البين أسرع واكفًا ... من الفنن الممطور وهو مروح

(ص: ٥٧٤)

أي أصابته الريح، ولم يختلف النحويون أن هذا الأجود والأفصح. والدعثور: الموضع الذي يكون على استواءٍ فيفسد ويزال عما كان عليه، فيقال له دعثور عند ذلك ودعثار وهذان اسمان له فإذا قلت مدعثر فكأنك قلت مفسد، أنشدني شماء وهي أعربية فصيحة من بني كلاب:

إذا وردنا آجناً جهرناه ... أو خاليًا من أهله عمرناه

أو عافيًا من أثر دعثرناه

تريد أثرنا فيه لكثرة عددنا فأزلناه عما كان عليه. وأما قوله من العين الحير فإنه جمع عيناء وكذلك جمع أعين. والحير جمع حوراء فكان ينبغي أن يقول من العين الحور ولكنه أتبع الحير العين وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا هذا جحر ضب خرب. والصواب خرب، قال الخليل

ومما يدل على أنه غلط من قائله أنهم إذا قالوا هذان جحرا ضب قالوا خربان لا غير والذي غلطهم أن المضاف والمضاف إليه شيء واحد وأنهما موحدان و [أنهما] مذكران، ونظير هذا قوله من العين الحين لأنهما نعتان وأنهما جمعان وأنهما لمؤنثين، وأن الثاني يؤكد الأول لأنه في وصف العين وليس الثاني وصفاً آخر يأتي بمعنى يبعد من الوصف الأول كما تقول فلان سخي متكلم فمتكلم لا يؤكد (ص: ٥٧٥)

معنى السخاء كما ذكرت لك [فيما تقدم].

وقال أبو الحدرجان:

(قال أبو الحسن هكذا وقع في كتابي وحفظي الحدرجان وهو مأخوذ من الدرجة وهي شدة اللي والفتل).

تقول ابنتي لما رأنتي شاحباً ... كأنك فينا يا أبات غريب

وقال أبو زيد يقال: إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء. يريد انتصب الحرباء في العرب. قال أبو زيد ما ينبغي لك أن تفعل كذا وكذا، وما ينبغي بضم الياء، وقد ينبغي له وقد انبغى له. وأنشد أبو زيد لرجل من بني مازن تميم جاهلي:

ولع بالذي تهوى التلاد فإنه ... إذا مت كان المال نهياً مقسماً

(ص: ٥٧٦)

قال الرياشي أنشده أبو زيد ولع بالذي بفتح اللام وسمعت غيره يقول ولع بالكسر، الواو للعطف كأنه من ولع يلع / أو ولع يلع مثل وسع يسع.

(قال أبو الحسن هكذا حكى أبو زيد والذي أحفظه عن غيره وبع الذي تهوى التلاد، وكذلك يقال ولع يلع مثل وضع يضع، وولع يلع على الأصل، وإنما انفتحت الأولى لأجل العين لأنها من حروف الحلق، ولست أنكر ولع ولكن الذي أحفظ ما ذكرت [لك].

وأنشدونا من غير وجهٍ لعدي بن زيد العبادي:

إذا أنت باديت الرجال فلا تلع ... وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد

(ص: ٥٧٧)

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن مقتد

وقال أبو زيد: قال رجل جاهلي في شعرٍ نسيه: «أزم عليه وناء بكلكل» وقد أزم عليه يذكر البيت.

(قال أبو الحسن: يقال أزم عليه وأزم عليه فهذا إنما أسكن أزم استثقالا للكثرة، والفتحة لا تستثقل وهذا كقولهم علم زيد وعلم زيد وكرم [زيد] وكرم [زيد] ، ولا يقولون في جلس زيد جلس زيد لخفة الفتحة).

قال وسمعت من يقول: «وليحملن أثقالمهم» أسكن لام القسم والابتداء، وهذا النحو، وقال سمعت من بني ضبة سرير وسرر وبئر جرور وأبار جرر ومن لغتهم صبور وصبر يكرهون الضمتين. ويقال فاضت نفسه لغة بني ضبة قال دكين:

(ص: ٥٧٨)

ففقنت عين وفاضت نفس

ويقال في مثل للعرب، وذلك إذا مدح الإنسان بغير ما فيه:

«قبح الله معزى خيرتها خطة» بغير صرف لأنها اسم عنز. ويقال: رأيت أوقاسًا من الناس وألفافًا من الناس وألقاظًا من الناس وهم القليل المتفرقون ولا واحد لهم. ويقال: إنه لأسمع من قرادٍ وأبصر من عقابٍ، وأحذر من غرابٍ، وأسمج من لافظةٍ يقول من شاةٍ أشلوها، والإشلاء الدعاء للحلب فدعوها وهي تجتر فتركت / جرتها وأقبلت للحلب من كرمها. ويقال: هل أطرقتنا من جايبة خير الياء مقدمة، على الباء، أو مغربة خبرٍ، وهو الخبر الطريق يجيء من الأفق، فتخبر به القوم

(ص: ٥٧٩)

إذا سألوك. ويقال إناء نهدان وقصعة نهدى. وإناء كربان وقصعة كربى وهو الذي قد كرب يمتلىء. وقد أنهدته للملء إذا كدت تملؤه وهو والنهدان واحد. ويقال إناء نصفان وقصعة نصفي إذا كان الطعام والشراب إلى أنصافها، وإناء شطران وقصعة شطرى نحو نصفان ونصفي، ولا يقال في الثالث ولا في الربع. ويقال إناء قعران وقصعة قعري إذا كان في الإناء ما يغطي قعره، واسم الذي يغطي قعر الإناء من الطعام أو الشراب القعرة على وزن خشبة. قال الرياشي: القعرة اسم ما يغطي به. وآنية كربى وشطرى ونصفي وقعري، والاسم الكراب. ويقال: وجدت الهيل والهيلمان. يضرب هذا لكل كثيرٍ من عطاءٍ وعددٍ.

(قال أبو الحسن وروى أبو العباس أحمد بن يحيى الهيلمان بالضم).

ويقال فلان في كنفتي. ويقال / أضرب فلان في البيت فهو مضرب إضرابًا إذا أقام في البيت أو المكان لأية علةٍ ما كانت ويقال لذي النخوة والراكب رأسه إن فيه لعرضيةً. ويقال هذا متاع ليس فيه شقذ ولا نقذ إذا لم يكن فيه عيب وعمامة ما يقال في المتاع خاصةً. ويقال في القوم زمنة كثيرة أي زمنى كثيرة.

(قال أبو الحسن وغيره يقول زمنة).

(ص: ٥٨٠)

وفي القوم زمانة وزمن.

ويقال سنحت بالرجل وعلى الرجل إذا أخرجته أو أصبته بشر فسمعت به تسميًّا. لم يعرف الرياشي سنحت بالرجل. قال أبو سعيد السكري أنا أظنها سبخت بالرجل. وقالوا رجل مثنات إذا ولدت له الإناث. ورجل مذكر إذا ولدت له الذكور. ورجل مؤنث وامرأة مؤنث ومذكر. قال الأصمعي: المؤنث والمذكر في القليل من الولد والكثير. والمثنات والمذكر اللذان من عادتتهما أن يولد لهما الذكور والإناث. ويقال ادمج الظبي في كناسه ادماجًا إذا دخل في كناسه / وادمج الرجل إذا دخل البيت. (قال أبو الحسن: حكى ابن الأعرابي رجل دميجة إذا كان ملازمًا لفراشه وأنشد: ولست بدميجة في الفرا ... ش هيابة يحتمي أن يجيبا)

(ص: ٥٨١)

وأدمج القوم إدماجًا إذا ذهبوا. ويقال رجل قلت إذا كان قليل اللحم.

وأمسى الرجل على قلت أي على خوف. ويقال سبأته النار تسبؤه سببًا إذا أحرقتة. ويقال قوم ذوو وقرة إذا كانوا ذوي مال كثير من إبل أو شاة. ويقال إنه لفاجر السليقة أي الخليفة والطبيعة وجماعها السلانق مثل الخلائق. والطباع في معناتهما. ورجل لقاعة وتلقاعة وهو الكثير الكلام. ويقال بزخ ظهر الفرس بزخًا إذا كان ظهره مطمئنًا من خلقة أو من طول الركوب وكثرة الحمل عليه. ويكون ذلك مع الحافر في البعير أيضًا. وتقول هذه حلوبة بني فلان وهي التي لحلبهم يحلبونها واحدة كانت أو ما بلغت من العدة. والأكولة: الكباش والتيوس التي يحلبونها فيبيعونها فتذبح وتؤكل. ويقال معل فلان أمره

(ص: ٥٨٢)

معلًا إذا عجل أمره قبل أصحابه ولم يتند. ويقال للرجل / العاقل السيد بدو. مهموز. ويقال ناقة هيضلة وجمل هيضل للضخم الطويل العظيم. ويقال أعطوا الراقي بسلته وهي أجرته، ولا يقال ذلك إلا في الراقي خاصة. ويقال لا يخر في يمين لا مخارم لها، وهي المخارج الواحد مخرم. ويقال أوزغت الناقة ببولها وأزغلت به وأنفضت به إنفاضًا وأضاعت به وأشاعت به وكله شيء واحد. ويقال رهننت الناقة ورهن البعير فهو يرهن رهونًا إذا أعيا وهزل، وكل دابة إذا أعيا وهزل فهو راهن. ويقال رهب الجمل ترهيبًا إذا ذهب ينهض ثم برك من ضعف بصلبه. ويقال للرجل حين يرهب جملة ترهيبًا عرقب لجملك عرقبة أي خذ بعرقوبه فأقلل له من عجزه. ويقال تهادب القوم تهادبًا وتهادمو تهادمًا. ودماونًا ودماونكم هذب وهدم. ويقال دمننا دمكم وهدمنا هدمكم فخذ حقك واصنع ما بدا لك. ويقال أرت القدر

فهي تأري إذا لصق بأسفلها من محترق / التأبل وغيره من ذلك الأسود. ويقال أرى صدره علي فهو يأري أرياً إذا اغتاض عليك. ويقال اقتل علي ما شئت اقتيلاً أي (ص: ٥٨٣)

احتكم ما شئت، قال كعب بن سعد الغنوي:

ولو أن ميتاً يفتدى لفديته ... بما اقتال من حكم على طبيب

قال ويقال هو رجل ويلمة، والويلمة من الرجال الداهية الشديد الذي لا يطاق. قال الرياشي رجل ويلمه، والويلمه من الرجال.

(قال أبو الحسن من كلام العرب السائر أن يقولوا للرجل الداهية إنه لويل أمه صمحمًا، والصمحم الشديد هذا المعروف. والذي حكاه أبو زيد غير ممتنع جعله اسمًا واحدًا فأعربه فأما حكاية الرياشي في إدخال الألف واللام على اسم مضاف فلا أعلم له وجهًا، ويدلك على ما قلناه ما أنشدناه المبرد وغيره للحطيئة:

ويل امه مسعر حربٍ إذا ... غودر فيها وعليه الشليل

(ص: ٥٨٤)

تشقى به الناب إذا ما شتا ... والفحل والمصعبة الخنثليل

وقالوا حبيب إلى عبد سوء محكده، هذا من كلام بني كليب. وعقيل تقول محقده وهو أصله إذا حرص على ما نهيته ويسوءه قيل له هذا وكذا محتده. ويقال هي الأطلاق واحداً طلق وهي قيود من جلود والنكل والقيد يجعلان من الحديد والقدر.

(قال أبو الحسن هكذا حكى عن أبي زيد نكلٍ بفتح النون وما علمت أحدًا حكاها ولا حكيت عنه إلا بكسر النون).

وحمة العقرب خفيفة سمها، وكذلك حمة كل شيء سمه. والعوام بالبصرة يجعلون الحمة ذنب العقرب. (لم يعرف الرياشي من هذا الموضوع إلى آخر الكتاب وعرفه أبو حاتم).

ويقال قد قششهم نقشيشاً / بكلامه إذا تكلم بالقبيح وآداهم بقبح كلامه. ويقال جنت بقتنر وهي الداهية والخديعة والمكر وجماعها القناطر. ويقال في مثل «مخرنبق لينباق» وقد باق يبيوق بوقاً إذا أظهر.

(ص: ٥٨٥)

والمخرنبق الساكت على السوءة ولا ينباق بها وقال بعضهم: «مخرنبق لينباع». والمنباع: الذي ينباع بالشر الذي في جوفه فيظهر. ويقال هما ضررتا الشاة وهما خلفاها كل واحد يدعى ضررةً والناقة لها أربع ضررات كل خلف ضررة. ويقال نشط العقد تنشيطاً يقول اجعله أناشيط واحدها أنشوطه وقد

أنشطتها إنشائاً وهو الحل. ويقال جانبي فجبته جبا، والاسم الجباب وهو غلبتك إياه في كل وجه من حسب أو جمالٍ أو غير ذلك وقالت امرأة:

أنا ابنة البكري جاركنه ... أمشي رويداً وأجبكنه
الكبكرة الأدماء تعلقونه

ويقال تحاتن الرجلان تحاتناً إذا رميا قصداً وكان / رميها واحداً.

ويقال في مثل: «أحتني لا خير في سهم زلج».

(ص: ٥٨٦)

(قال أبو الحسن هكذا وقع في كتابي أحتني وحفظي احتني وهو أشبه).

يقول قصد السهمان ووقعا موقعا واحداً. ويقال امتششت الثوب امتشاشاً وانتزعته وهما واحد.

والبسباس شجر عظام له ثمر أبيض مثل الخرز، تقول كلي البسباس.

[وبه سميت المرأة بسباسة].

وأشد:

يا ربة القعو المكب المدبر ... إن تمنعي قعوك أمنع محوري

لقعو أخرى حسنٍ مدور

القعو من الخشب فإذا كان من الحديد فهو الخطاف، والمحور من حديد يدخل في القعو والبكرة جميعاً

وعليه تجري البكرة. ويقال ثوب مهلهل إذا رقه نساجه فباعد بين خيوطه. ورأيت الرجلين يهتملان

هتمة

(ص: ٥٨٧)

إذا تكلم بكلام يسرانه من غيرهما لا يفهمه غيرهما. ويقال في صدر فلان علي دخل وداغلة أي شر.

والداغلة أيضاً القوم يريدون خيانة الإنسان أو عيبه. ويقال هي التوبة مهموزة أتأبت الرجل / إتناباً

وأحفظته إحفاظاً وأحشمته إحشاماً وأوأبته إيناباً والاسم الإبة وكله واحد إذا عبتة عند القوم وأسمعتة

ما يكره حتى تغضبه وهي الحفظة. والحشمة والحشمة. والثملة الصوفة أو الخرقة يحملون عليها من

الهناء فيطلون بها العبير. ويقال في مثل «أنتك بخائن رجلاه». ويقال «قد تحلب الضجور العلبة».

والعلبة: الإناء تقول قد تصيب من السوء الخلق اللبن. ويقال اعتنقت البلد اعتناقاً إذا لم يوافقك

واستوخمته. ويقال عرفتني لا نساها

(ص: ٥٨٨)

الله مهموز أي لا أطال الله أجلها. ويقال في: مثل «سقط العشاء به على سرحان» إذا طلب حاجةً فوق منها على داهية. ويقال لم أجد عنده أبعد أي طائلاً. ويقال رجل إبل وقد أبل بالمال يأبل أبلًا إذا لم يرض للمال بمرتع سوءٍ ولا مشرب سوءٍ وأحسن رعيها إبلًا كانت أو شاء. ويقال في مثل: «لا يعدم عائش وصلات». يقال هذا للرجل يرمل من المال / والزاد فيلقى الرجل فينال منه الشيء بعد الشيء ثم الآخر حتى يبلغ أهله. ويقال في مثل «نعيم كلب في بؤس أهله»، وبئس أهله لغتان، يقال هذا للإنسان إذا سمن وأكل من مال غيره وأصله أن كلبًا سمن وأهزل الناس فأكل الجيف حتى سمن ونعم وأهله بانسون. وقال الهبع والربع واحد في السن ولكنه دعي هبعًا لكثرة (ص: ٥٨٩)

حنيه لا يكاد يسكت. قال أبو حاتم، وقال الأصمعي عن جبر بن حبيب أخي امرأة العجاج قال الربع الذي نتج في الربيع، والهبع الذي نتج في الصيف فهو ضعيف فإذا مشى مع أمه لم يطق المشي فأبطرته ذعره فهبع أي استعان بعنقه.

ويقال في مثل: «ما أنت إلا كابنة الجبل مهما يقل تقل» وكذلك إذا تكلمت فرد عليك إنسان مثل كلامك وهو الصدى الذي إذا قلت شيئًا أجابك مثله. ويقال أو نمت لله علي يمينًا لا أفعل ذاك إيدامًا أي جعلت لله على يمينًا. ويقال معه زارة من الناس أي جماعة / وهي الإبل والغنم العظيمة الضخمة. والشذارة مهموز: الفاحش، قال بعضهم الشذارة بالنون وأنشد:

يسوق بهم شذارة متقاعس ... عدو صديق الصالحين لعين
(ص: ٥٩٠)

وقالوا الكعب من السمن مقدار اللقمة من السمن.

وقال أبو زيد الكعب من السمن أن تأخذ النحي وفيه سمن جامد وجامسن فتعصره فيخرج من رأسه شبه اللقمة. ويقال رجل غذوان وامرأة غذوانة وهو النشيط الخفيف الذي ليس عنده كبير حلم ولا أصالة. ويقال نهر ونهور. قال أبو حاتم نهر وأنهار وهي لغة القرآن.

ويقال رجل نهر وليس بليلي يقول صاحب نهار وليس بصاحب ليل وأنشد:
لست بليلي ولكني نهر ... متى أرى الصبح فإني منتشر
وأنشد غيره:

(ص: ٥٩١)

لا أدلج الليل ولكن أبتكر

قال أبو زيد رب ورباب. ويقال هي الزيزاة غير مهموزٍ همزة أصلٍ وهن زيازٍ كما ترى مقصور. وهن / رؤوس القفاف. والقيقة غير مهموز همزة أصل هي الأرض الصلبة وجماعها القياقي مقصورة. (قال أبو الحسن كذا قرأناه الزيزاة بلا همزٍ وقول أبي زيد [هو] غير مهموزٍ همزة أصلٍ يدل على أنه مهموز إلا أن همزته كهزمة سقاعةٍ وغزاةٍ وذلك أن همزة هذين وما أشبههما لعةٍ وأصله من سقيت وغزوت وليس كالمهمز في قولهم رجل قراء للكثير القراءة لأن هذا من قرأت فهمز هذا همز الأصل وليس همز الأول همز الأصل بما أخبرتك. فأما الأصمعي وغيره فإنهم حكوه مهموزًا. وقول أبي زيد يوجب قول الأصمعي وغيره إلا أنه لما قال همزة أصلٍ ألبس على الحاكي فحكى عنه غير مهموزٍ، ولا يجوز غير ما ذكرت لك في هذا).

وقالوا رجل غبقان وصبحان من الغبوق والصبوح. وامرأة غبقي وصبحي. ويقال وزأته بعهد الله توزيعاً مهموز. يقول حلفته بيمينٍ غليظةٍ. ويقال دم فلان رأسك بحجرٍ يدمه دما إذا شجه أو ضربه فشدخه أو لم يشدخه وأنشد:

(ص: ٥٩٢)

ولا يدم الكلب بالثراد ... حداد دون شرها حداد

أسمع بالشر من القراد

يقول حد الله عنا شرها أي كفه وصرفه. ويقال غديانات وعشيانات لغداة يومه أو عشيته. ويقال حوار مشياً إذا ضغو وولدت أمه مختلف الخلق، أنشد بعض بيت:

زحير المتمم بالمشيا طرقت

ويقال حوصلة البطن وخثلته وجيئته مهموز وهو أسفل السرة إلى العانة. ويقال تجمأت عليه تجمواً مثل تلمأت عليه تلموءاً إذا التحفت عليه. ويقال تشاء ما / بينهم وتساء إذا فسد تشائياً وتسانياً. وقال أبو الضبيب وابنه جبن عني الرجل فهو يجبن جبناً. ويقال قامأي الرجل وقامأي الشيء إذا وافقك. ويقال داداً مني ودأدأت على أثره مهموز إذا أحضر من

(ص: ٥٩٣)

بين يديك وأحضرت على أثره. ويقال تشأشأ أمرهم إذا تطامن وتضعض مهموز تشأشؤاً. والههررة: الضحك في الباطل. والههررة دعاوك الغم في الماء فتقول هرهر.

(قال أبو الحسن: يقال هرهر بها إذا دعاها إلى الماء وبربر بها إذا دعاها إلى العلف. قال يونس من هذا قولهم «لا يعرف هرا من بر» أي لا يعرف الههررة من البربرة. وقال غيره الهر السنور والبر: الفأرة). ويقال قحز عن ظهر البعير الزاي معجمة بواحدةٍ يقحز قحوزاً إذا سقط عن ظهره. ويقال أنف

فلان الطعام يأنفه أنفًا إذا كرهه. ويقال خرج فلان يتهطلس في الأرض وهي الهطلسة إذا خرج ليس يسوق مألًا وخرج يمشي في الأرض. والقصيمة ما سهل من الأرض وكثر شجره. والبعير الحجأة الذي لا يزال قاعيًا على كل ناقة. وقال الخس لابنته: هل يلحق الجذع؟ قالت: لا ولا يدع. قال: فهل يلحق الثني؟ قالت: نعم وإلقاحه أني أي بطيء. قال: فهل يلحق الرباعي؟ قالت: برحب الذراع. قال: فهل يلحق السديس؟ قالت نعم وهو قبيس. قال: لإهل يلحق البازل؟ قالت نعم وهو رزام، والرزام الذي قد سقط فلا يتحرك مكانه.

(ص: ٥٩٤)

ويقال: «لا تعدم ناقة من أمها حنة» أي لا تعدم منها شيئًا ويقال ذلك لكل من أشبه أباه أو أمه. وقال أبو سحيم: رجل عشيان وغديان وامرأة عشيا وغديا مقصورة من الغداء والعشاء. ويقال أقمأت الماشية وهي مقمنة إذا سمت. ويقال رمث الرجل على الخمسين والستين ترميثًا إذا زاد على ذلك في السن. ورمثت غنمه على المائة. ورمثت الناقة على محلبها إذا زادت عليه. ويقال للشيء الرخو إن فيه لرخاوة ولرخوة. ويقال ضمخ أنفه بيده يضمخه إذا ضرب أنفه فرعف لذلك أو انكسر فلم يرعف. قال أبو حاتم المضمخ بالدم والخلوق ونحوه الملطخ به، وقال الشاعر أنشده أبو حاتم:

وإن وراء الهضب غزلان أيكة... مضمخة آذانها والغفائر

(ص: ٥٩٥)

وقال أبو زيد خلأ البعير يخلأ خلأً إذا برك فلم يكد ينهض وكذلك الناقة خلأت تخلأ خلأً. والعجناؤ: الناقة أو الشاة التي في أسفل حياؤها داء وهو لحم نابت فلاتكاد تلتح حتى يذهب ذلك، وقد عجت تعجن عجنًا. ويقال قد غارهم الله بحيا يغيرهم إذا أصابهم مطر وأصابوا خصبًا. وقالوا تسخم الرجل علي تسخمًا إذا تغضب عليك وهي السخمة للغضب. ويقال أكعب الرجل لحاجته إكعبًا إذا انطلق ولم يلتفت إلى شيء. ويقال الرعايا واحدها رعية وهي التي ترعى فهي تكون للأعراب والسلطان. والرعاوية للأعراب والسلطان. ويقال أنت من قواري الله مخففة. والواحدة قارية خفيفة وهم الناس الصالحون. ويقال إنه لبريء العذرة وهو الذي لم يأت قبيحًا ولم يتنظف به. ويقال لذمت به أذم به لذمًا / وهو الملازمة بالخير والشر. ويقال إنهم لفي ضفوة من العيش أي في سعة من عيش وقد ضفا عيشهم يصفو صفوًا، وعيشهم ضاف. ويقال اضطنأت منه إضطناءً واتأبت منه إتنابًا إذا خزيت منه واستحييت، والخزي: الحياء. وقال الاسم الإابة والتوبة.

(ص: ٥٩٦)

وقال أبو الساج وأبو السمع: إنهم لفي عيش شصاصاء يا فتى وهو العيش الشديد، وأنشد:

على شصاصاء ترى عيش الشقي

والشرك شرك الطريق وهو الذي لا يخفى عليك ولا يستجمع لك فأنت تراه وربما انقطع غير أنه لا يخفي عليك. وقال العنبريون في مثل: «عود يعود العنج» ، أي يعود الرياضة. وقالوا العتل: الرجل السريع إلى الشر، وعتل للشر يعتل عتلاً، وتلع له يتلع تلغاً في معنى واحدٍ وأنشد:

وعتل داويته من العتل ... نحيت عنه جنه حتى زحل

يقول ما قيل وقيل لم يقل ... والمحدثات الغر والشيب الأول

ويقال أفرع القوم من سفرهم إفراعاً وذلك أوان قدومهم / حين يقدمون. ويقال أقراني فلان خبراً أي أخبرني به إقرأء.

قال أبو زيدٍ تميم تقول سماء البيت وقيس تقول هي سماوة البيت.

(ص: ٥٩٧)

ويقال القوم في كلبة من العيش وهو الضيق.

وقال العنبريون بأبأ الصبي أباه وبأباه أبوه إذا قال له يا بابا، ومأماً الصبي أمه يمامها ويأبىء أباه بأباه ومأمة. ويقال دأدأت الصبي دأداة إذا سكنته تسكيناً. ويقال جنت وفيك نظرة أي جنت وأنت شاحب أو غير متصنعٍ وأنشد:

أحمر من ضئضئهن المنتجب ... يكاد ينبو بالقرون والخشب

تنوب منه لمعانٍ مستحب ... محمومي الشعران نضاخ العذب

بالذال معجمةً، الشعران: الحمض. والعذبة: الغصن، والجميع العذب والغصنة. والنضاخ: القاطر.

والمحمومي: الشديد الخضرة في سوادٍ. والسحاب إذا اشتد سواده قد احمومي، وإذا همز فهو الحماء.

(قال أبو الحسن قوله أحمر يعني فحلاً، والضئضيء: الأصل وأضافه إلى فحولٍ منتجبةٍ ولم يجر

ذكرهن لعلم السامع ما يريد وقوله

(ص: ٥٩٨)

[يكاد] ينبو بالقرون [والخشب] يعني بالقرون نواحي البئر التي توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة،

وإنما ينبو بها لشدته. والمعان: المنزل يقال معانكم طيب أي منزلكم. ونصب محمومياً بتنوب كأنه قال

تنوب هذا النبات أي تقصده وجعله أسود لشدة ريه. ولهذا سميت أرض العراق السواد وذلك أن النبات

لريه يضرب إليه. وتقول العرب لك سواد الأرض وغامرها يريد العامر والغامر وكذلك تقول الك

سوادها وبياضها تريد المكان الذي فيه نبت والذي لا نبت فيه ويدلك على ما قلنا قوله تعالى:

«مدهامتان».

وبعث قوم رائدًا لهم فقالوا له: ما رأيت؟ فقال: رأيت ماءً عللاً سيلاً وخصوصاً تميل ميلاً، يحسبها الرائد ليلاً. ومن همز محمومياً فإنما يأخذه من الحمأة، وذلك للسواد من الري الذي ذكرناه).
وقالوا هيقة وهيق ونقنقة ونقنق / للنعام والظليم، وقال ابن علقمة التيمي:
(ص: ٥٩٩)

قد أنكرت عصماء شيب لمتي ... وأم جهمٍ جلاً في جبهتي
وهطلاناً لم يكن في مشيتي ... كهطلان الهيق خلف الهيقت
(ص: ٦٠٠)

ولا قصرت من خطاي خطوتي ... ولا وجعت من نساي ركبتي
هطل يهطل هطلاناً إذا مضى لوجهه مشياً. والهدجان والرتكة نحو الخبب، هدج يهدج إذا مضى لوجهه مشياً. والهدجان والرتكة نحو الخبب، هدج يهدج هدجاناً. ورتك يرتك رتكاً ورتكاناً. ويقال ما عليه وعليهم قذاع والقذاع: اللبوس وهو الثياب.
وفشأت بالرجل أفشأ به فشوعاً إذا خنته وغدرت به.
ويقال وكز أنفه يكزه وكزاً إذا ضرب أنفه بجمع يده.
ويقال باليت ذاك مبالاةً وبلاءً، وما أقل بلاني أي مبالاتي.
ويقال مضيت على مكينتي أي على وجهي. وقالوا رجل زحل وامرأة زحلة وهو الذي يزحل على الأمر قبيحاً أو حسناً. ورجل زحن، وامرأة زحنة وهو البطين القصير. والمقارفة مثل المشاغرة إلا أن المقارفة بمهرٍ. والقشاع مثل ذلك نحو القراف. ويقال إذا كثر ولد الرجل أو كثر القوم
(ص: ٦٠١)

قد أبر إبراراً وأعر إعراراً وأبروا وأعروا. العر: الجرب. والبر: الخير فمعناه هو يضر وينفع إذا كثر ولده. ويقال ناشغت للفلانة يعني الناقة حين يريد أن يذبح ولدها يجعل عليه ثوب يغطي به رأسه وكل ظهره ما خلا سنامه فيرضعها يوماً أو يومين ثم يوثق وينحى عنه أمه حيث تراه ثم يؤخذ الثوب عنه فيجعل على حوارٍ آخر فتري أنه ابنها وينطلق بالآخر فيذبح.
قال وقال رجل هلالي رضع الحوار يرضع رضعاً ورضاعاً.
(قال أبو الحسن قال الأصمعي يقال رضع يرضع ورضع يرضع.
وأخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد عن الزيايدي عن الأصمعي أن العرب لا تقول إلا الرضاع بكسر الراء فإذا أدخلوا الهاء فتحوها لا غير فقالوا الرضاعة، وقد حكى الفتح إذا لم تكن الهاء غير الأصمعي).

ويقال أتيته بجرشٍ من الليل.

(ص: ٦٠٢)

(وقال غير أبي زيد بحرسٍ).

وذلك آخر الليل. ويقال مالي عن ذاك معلندد وعندد أي مزحل ومالي منه بد. ويقال غمته الطعام يغمته غمًا إذا أكل ودكًا فضره الطعام. وقال الهلالي: هو البذر لبذر الزرع. وقال سائرهم هو البذر. ويقال مقطعه يقطه مقطًا إذا ملأه غيظًا. وقال الهلالي ذنب مني فهو مذؤوب / وهو يذأب مثل ذعر يذعر فهو مذعور. وقالوا رجل مخش إذا كان ماضيًا، وقد خش قد مضى.

وقالوا للخبز جابر بن حبة جعلوا آخره اسمًا معرفةً. والجابر هو الخبز. وقالوا للتمر بنت نخيلة فلم يصرفوها جعلوا حبة ونخيلة اسمين معرفتين.

(قال أبو الحسن قال أبو العباس الأحول: العرب تسمي الخبز جابر ابن حبة بكسر الحاء، وإنما سمي جابرًا لأنه يجبر الناس وأنشدنا عن ابن الأعرابي:

(ص: ٦٠٣)

فلا تلوماني ولو ما جابرا ... فجابر كلفني المفاقرا

قال والفتح في حبة الصواب).

وقالوا المقامة: السادة من الرجال، وقال لبيد:

ومقامةٍ غلب الرقاب كأنهم ... جن لدى طرف الحصير قيام

(قال أبو الحسن روى غير أبي زيد على باب الحصير. وزعم أن الحصير الملك وإنما سمي حصيرًا لأنه حصر عن أن يبتذل فحصير في معنى محصورٍ كقتيلٍ في معنى مقتولٍ).

ويقال هذا صنو هذا وهو ولده، وصنواه وأصناؤه وهي صنوته وصنوتاه وصنواته لبناته في قول قيسٍ.

(ص: ٦٠٤)

قال أبو حاتم: قريش وغيرهم يقولون صنو الرجل أخوه. ويقال عم الرجل صنو أبيه، وفي القرآن: «صنوان وغير صنوان». قال أبو زيد يقال هذا سوع هذا لأخيه أسفل منه وهذه سوغته لأخته أسفل منه. ويقال ذقنت أذقنه ذقنًا إذا فقدته فقدًا. ويقال في يده علق مضنةً بالفتح للنون.

(قال أبو الحسن وحفظي عن غير أبي مضنة).

وهو في عرق مضنةٍ إذا كان في أصلٍ كريمٍ / مضاف. ويقال فقم ماله يفقم فقمًا إذا كثر. ويقال الملاة مقصورة رهل يأخذ البعير من طول الحبس بعد السير وهي أيضًا شبه الزكام. ويقال للمزكوم مملوء.

(والحبس بالكسر موضع).

ويقال جاء فلان بمالٍ دبرٍ أي كثير وإن عليه لمالاً دبراً أي كثيراً. ويقال ما بقيت له ثأوة مهموزة ساكنة الهمزة أي ما بقيت له شاة. وأنشد لراجز مرضي:

(حنت وقالت نبيها حتى متى ... تبشري بالرفه والماء الروى)

(ص: ٦٠٥)

وفرَجٍ منك قريبٍ قد أتى ... يتبعن بواعًا كسرحان الغضى

إذا سمت داوية قفر سما ... فهو أب لهذه وابن لتا

باتت وبات ليلها ذبادبا

ويقال «جاء فلان يسوق دبا دبيان» إذا جاء يسوق مالاً كثيراً. ويقال بدا غيبان العود إذا بدت عروقه التي تغيبت منه وذلك إذا أصابه البعاق من المطر فاشتد السيل فحفر أصول الشجر حتى تظهر عروقه.

(ص: ٦٠٦)

وقالوا: الرداجة بيت يبني من حجارةٍ فيجعل على بابه حجر يقال له السهم والملسن يكون على الباب

ويجعلوه لحمة السبع في مؤخر البيت فإذا دخل السبع فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فسده

وجماعها الردائج. ويقال للرداحة أيضاً الجرينة مهموزة وهي أيضاً البجة وجماعها البجج والجرأتي

فاعلم بهمزتين مخففتين. قال أبو حاتم واجتماع الهمزتين غير مأخوذ به ولا مفلح، والجرينة أيضاً

قائصة الطير. وقالوا الأخيذة والوسيقة والطريذة ما اغتصبه الإنسان فأخذه فطرده. ويقال مرط إبطه

يمرطه مرطاً إذا نتفه، ومرق إبطه يمرقه مرقاً، وزبقه يزبقه زبقاً، ومعطه يمعطه معطاً. وقالوا حف

بطن الرجل إذا لم يجد لحمًا ولم يصب دسمًا. ويقال إذا بول الجمل يغذو غذواناً وغذواً إذا جعل ينفض

ببوله إنفاضاً وهو تقطيع البول وغازا الجمل ببوله يغذي به تغذيةً في مثل معنى غذوان البول نفسه.

والإيزاغ للناقة دون الجمل فإذا بالت الناقة فسأل على رجليها حتى / يخثر قيل قد أوسخت الناقة

إيساخاً. ويقال بقيت على فلانٍ شواية من مالٍ إذا بقيت له بقية من إبلٍ أو بقرٍ أو غنمٍ، وقال الصقيل:

ما كلمت فلاناً إلا مشاورةً يقول أشرت إليه وأشار إلي.

(ص: ٦٠٧)

وقالوا فرخت البيضة تفريخاً وهي مفرخ، وقد أفرخت البيضة إفراخاً فهي مفرخ، وأفرخت الحمامة

إفراخاً، وفرخت تفريخاً سواء. وقالوا سنتنا السماء ليلتنا فهي تسنونا يعني المطر. وقالوا الفلك في

الرمال حبال صغار كأنها إرم في جوف الشقانق فهو كذان الحجارة فتحفرها الطباء فتتخذ غيراناً تكنس

فيها، والواحدة فلكة والجمع فلك بتحريك اللام، وجماع الجماع فلاك، وأنشد:

إذا وارثي أخلى بمالي فإنه ... يرى جمع كف غير ملأى ولا صفر
يرى حرباً تهدي قناةً قويمَةً ... وعضباً إذا ما هز لم يرض بالهبر
الغضب: الحديد القاطع.

(قال الرياشي إرم، وقال أبو حاتم: أرم، قال أبو الحسن والصواب ما قال الرياشي الإرم: العلم، وأرم
أحد يقال ما في الدار أرم أي أحد).

(ص: ٦٠٨)

ويقال ودم وثلاثة أودم، وهي الودم وهو أن يجمع ما في البطن من المصران فيعقد عقدةً واحدةً يرمى
بها في القدر مع البطن.

ويقال لبن كل باهلٍ فواق ولبن كل مصرورةٍ جمع. ويقال أبهلت الناقة إبهالاً إذا لم تصررها. وكل لبنٍ
كان لفواقٍ واحدٍ مصرورةً كانت أو باهلاً فهو فواق.

ويقال أولاة الآن، وهذا ازدجار من المسبوب للساب يقول قد سببتني فأولى لك.
(قال الصواب: أولاة الآن).

ومثله هاه الآن إذا ذمته. الأولى في الأوصل تاء والآخرة هاء. ويقال تعممتني المرأة حين تقول يا
عماه، وتخولتني حين تقول يا خالاه. وتأبنتني حين تقول يا أبتاه وتبنتني حين تقول يا ابناه، وتأختني
حين تقول

(ص: ٦٠٩)

يا أخاه. وقالوا المرأة المقاء: الطويلة الرفعين الخوتهما، الطويلة الإسكتين القليلة لحم الرفعين.
الإسكتين: بالكسر، أبو العباس بالفتح.

ويقال جمل بواع / للجسيم. ويقال هو شديد العض والعضيض ولين المس والمسيس، وطيب الشم
والشميم. أنشد أبو حاتم:

تمتع من شميمٍ عرارٍ نجدٍ فما بعد العشيّة من عرارٍ وقالوا إنس والجميع أناس مسموع، قال أبو حاتم،
وكذلك أنس وأناس.

تم كتاب النوادر وما يضاف إليه من كتاب مسائية بحمد الله ومنه، وصلى الله على خيرته من خلقه
محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا.